رواية انتي وعدي كاملة

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

جميع الحقوق تخص الكاتبه فاطمه

الصباحي (زاهره)

الملخص

نتيجة تهور أخيها الصغير توم أصبحت أنجلينا بناءاً على وعد ملك لماكس لوغان ماكنزي رجل الأعمال القوي الذي يحصل على كل ما هو له... عندما أخبرها باتفاقه مع أخيها و بالشيك الذي وقعه له أوضحت له أنه لن يحصل عليها حتى لو عملت طوال حياتها لترد له ماله و أخبرته أن الأمر في نظرها لا يتعدى كونه لعبة قمار لكنه قال لها "أنت وعدي" كررها مراراً و تكراراً.

مرت أنجلينا بسلسلة من الأعمال الفاشلة سعياً وراء تسديد ذلك الشيك الضخم و في كل مرة كان ماكس يظهر لينقذها و يخبرها أنها له...أنها وعده.

كيف ستكون النهايه؟

هل ستستسلم أنجلينا مضحية بحياتها و سعادتها و تكون لماكس؟

هل يتخلى ماكس عن وعده؟

أم يلتقي الإثنان في منتصف الطريق فتكون سعادة أنجلينا بحصول ماكس على وعده؟

في البداية كان الأمر مجرد لعبة....رآى ماكس شاب يقامر باخته ((آنجي)) في الكازينو، وافق ماكس على التحدي لينقذ الشاب من الورطة التي كان على وشك أن يوقع اخته بها...لم يكن الأمر بالنسبة له أكثر من لعبة.... مجرد لعبة لكنه غير رأيه عندما رآى اخت ذلك الفتى التي فاز بها في تلك اللعبة تذكر كلمات توم و هو يعد الفائز باخته.... بما أنه ربح التحدي فإن ذلك يجعل من تلك الساحرة وعده...وعده هو.ماذا سيكون رأي أنجلينا؟هل يستسلم ماكس أمام رفضها أم يسعى للحصول على وعده؟

أوقف ماكس السيارة أمام الكازينو و ترجل منها هو و ديفيد و رمى المفتاح للعامل...التفت إلى صديقه:

- هل لك أن تتوقف عن التحدث عن الأعمال يكفي أن أقنعتني بالقدوم إلى هنا ...أنت تعلم أنني أكره مثل هذه....قاطعه صديقه و شريك عمله ديفيد:

- من يسمعك و انت تتحدث لا يمكنه أن يتخيل أنك من أمهر لاعبي البوكر...إن طاولات القمار تخشاك يا رجل.

ابتسم ماكس:

- كان ذلك في الماضي يا صاحبي...الماضي بكل طيشه.

قال ديفيد:

- لكن لا تنسى أنك تملك حصة في هذا الكازينو هيا لندخل إن لم يكن لنمرح لنستكشف المكان و نعرف كيفيه سير الأمور.

هز ماكس رأسه:

- إنك شخص ميؤوس منه ديفيد جراهام و لا اعلم لما أجاريك.

ضحك ديفيد:

- لأنني صديقك المفضل.

سعل ماكس بسبب تيار الدخان الذي لاقاه بمجرد دخوله...كان المكان مزدحم كالعادة...كثير من الأشخاص انغمسوا في اللعب حتى انفصلوا عن الواقع لم يعودوا يملكون القدرة على التوقف أو على تمييز

الربح من الخسارة...زفر بغضب متذكراً والده ، أمسك ديفيد ذراعه ليلفت نظره:

- ماكس... انظر إلى تلك الطاولة.

نظر إلى حيث يتجمهر عدد كبير من الناس المتحمسين كانت تعابير وجوههم غريبه منهم المذهول و منهم المبهور و منهم من يتابع ما يجري برهبة قال ماكس بفتور يشوبه القرف:

- ما المميز؟ لابد انه احد المدمنين على اللعب يلعب حتى يستنفذ آخر ما يملك...حتى ملابسه.

قال ديفيد:

- إنه يراهن باخته.

التفت ماكس لرفيقه و نظر له كأنه مجنون:

- ماذا تقول؟

- ما سمعت لقد أخبرني كارلوس الحارس إن ذلك الفتى يلعب منذ أول السهرة في البدايه ربح مبالغ كبيرة لكنه لم ينسحب و استمرفي اللعب مما أفقده كل ما يملك و الآن.....

تركه ماكس و هو يتكلم و توجه إلى حيث التجمع...تفرقت الجموع تفتح طريقاً لماكس فالكل يعرف السيد ماكس لوغان ماكنزي الشريك الرئيسي للمكان فهو يملك القسم الأكبر منه...ضاقت عينا ماكس و هو ينظر إلى ذلك المقامر إنه شاب فتي للغاية قد لا يتجاوز العشرين من عمره بدى عليه السكر و هو يصيح:

- من يجرؤ على أن يتحداني سوف أوقع له شيك بالمبلغ الذي يطلبه كضمانة و في حال خسرت التحدي سوف اعطيه ماله.

تعالى صوت أحد الموجودين:

- و إن لم تعطه ماله؟....من الواضح أنك لا تملك أي مال

دهش ماكس عندما رد الفتى:

- كما قلت لكم لو لم أسدد المبلغ ستكون اختي له.

التفت ماكس و سأل رجل بجواره:

- ما الذي يجري؟.

أجابه الرجل:

- لقد وعد ذلك الفتى من يتغلب عليه باخته...سوف يعطي اخته لأي شخص يفوز عليه في لعبه سخيفه إنه مجنون.

ترك الرجل المكان و رحل استمر الفتى بهذره و عندما اقترب الحراس ورجال الأمن

منه ليأخذوه لخارج المكان تقدم فيليكس و منعهم:

- اتركوه إنه لي... سوف العب معك يا....

أكمل الفتى:

- توم...توم جونز تشارلز و جائزتك تسمى آنجي... اختي الكبرى آنجي جونز.

نظر ماكس بكره إلى ذلك الصبي الغبي الذي يراهن باخته و إلى فيليكس كوبيرا ابن جريجوريو كوبيرا ذلك الوغد الذي يحاول ماكس طرده من الكازينو بعد أن ياخذ حصته.... إنه ثأر قديم انتشل ماكس نفسه من بحر أفكاره و أمسك ذراع فيليكس:

- لا... لن تلعب معه.

كان فيليكس على وشك الاعتراض قبل ان يظهر والده و يصيح به:

- فيليكس اسمع ما يقوله لك السيد ماكنزي.

ابتسم ماكس بسخريه:

- أهلا جريج.

أومأ الرجل العجوز برأسه:

- أهلاً ماكس.

بعد ان انسحبا التفت ماكس إلى الفتى:

- سوف ألعب معك.

- حسناً سيد ماكنزي هاك الشيك ضع به المبلغ الذي تريده.

أمسك ماكس بالشيك و رفع حاجبيه:

- لابد أنك واثق من الفوز.

أومأ بحماسة:

- نعم.

بعد ان انتهى اللعب كانت الحماسة غادرت توم فقد هزمه ماكس هزيمة نكراء.

**********

حاول توم اللحاق بذلك الرجل الذي لعب معه... يا إلهي إن له يدان ساحر ناداه:

- سيد ماكنزي...سيد ماكنزي.

التفت ماكس قبل ان يركب سيارته:

- نعم؟

نظر له توم و فكر " ماذا عساي أن أفعل؟ ماذا سأقول له؟ سامحني و انسى الشيك؟ أم أنقض على جيب سترته و اختطفه منه؟"

سأل ماكس بفروغ صبر:

- ماذا تريد؟ الشيك؟...لا إنه لي حتى تأتيني بما وعدتني به هذا بالطبع إن لم تستطع تسديد المال.

ترك الفتى فاغراً فمه ذهولاً سأله ديفيد:

- لماذا أصبت الفتى بالذعر أنا و انت نعلم انك لن تفعل شئ مطالباً بـ... صمت ثم قلده: بما وعدك به.

- معك حق لن افعل شئ لقد تقدمت للعب لأخرج ذلك الطفل من المأزق الذي وضع نفسه به فانا اعلم ان فيليكس ابن جريجوريو عندما ينشب مخالبه في شئ ينتهي امره لكنني اردت ان أرعب... ماذا كان اسمه؟ توم؟ أردت ان ارعبه ليتوقف.

بعد أن أوصل ماكس ديفيد إلى شقته عاد إلى مكتبه في الشركة الرئيسيه.... لم يشعر

برغبه في العودة إلى المنزل و إلى ضغط والدته عليه... منذ موت والده و هي لا تتوقف عن الحديث بخصوص نفس الموضوع "اترك جريجوريو بحاله....إنسى الماضي" لكنه لم يتمكن يوماً من إخراجه من رأسه فقد أقسم على أن يخرجه من الكازينو صفر اليدين محطماً كما فعل بوالده منذ زمن و ها هو قد اقترب من تحقيق هدفه فهو يمتلك ثلاثة أرباع الكازينو، رن جرس هاتفه:

- نعم امي.

- أين انت يا بني؟

- مع ديفيد.

- لكنني كلمته منذ قليل إنه في منزله و انت لست معه لابد انك في ذلك المكان البائس.

- أمي... إنني في الشركة أجلس الآن في مكتبي.

اعترضت:

- في هذه الساعة؟ ألا تعلم كم الساعة الآن؟

- حسناً...حسناً سوف أعود الآن ...سأضع بعض الأوراق في الخزنة و أغادر.

ارتمى على الكرسي و مد يده في جيب سترته ليخرج مفاتيحه فلمست أصابعه ورقة عندما اخرجها و نظر لها تذكر...إنه الشيك رماه في احد أدراج المكتب و فكر أي نوع من الاخوات هي تلك الفتاة التي راهن بها أخوها اليوم...على ما يذكر كان اسمها آنجي...لابد انها إحد تلك الفتيات الشابات الطائشات اللواتي لا هم لهن في الحياة سوى السهر ومواعدة الشباب.

فتح الخزنة و اخذ ملف شركة (آرثر آند لويس) ليدرسه فهو يعلم انه لن يستطيع النوم الليلة...كما انه يريد أن يكون على أتم استعداد عند مقابلة آرثر ليبحث المشروع المشترك بين شركتيهما.

**********

جلست أنجلينا تنتظر توم... نظرت إلى ساعة الحائط بسخط ألن يتوقف هذا الفتى عن جنونه إنها تقارب الرابعة صباحاً سمعت صوت المفتاح و بعدها تسلل توم على اطراف أصابعه توقف عندما عم النور في غرفة الجلوس و تعالى صوت اخته الذي كان صارماً:

- أين كنت يا توم؟

نظر إلى الأرض فقالت له:

- انظر لي.

رفع لها عينان حمراوتان فصرت على أسنانها:

- أين كنت؟

لم يجيبها فصرخت:

- لا تقل لي أنك كنت في ذلك الكازينو اللعين.

عندما أومأ برأسه انهارت على الكرسي واضعة رأسها بين يديها:

- أخبرني أي المصائب جلبت لي هذه المرة؟ إنني بالكاد استطعت أن أسدد دينك السابق.

صرخت به:

- إجلس وأخبرني.

رفعت رأسها بعد أن انتهى اخيها من إخبارها بما حدث:

- ياإلهي... ياإلهي ماذا تقول؟ ماذا تقول أنك فعلت؟ راهنت...راهنت... صمتت غير مصدقة:

- توم هل جننت؟

وقفت تذرع الغرفة جيئة و ذهاباً بتوتر محاولة أن تهدئ أعصابها:

- أخبرني ماذا كتب ذلك الرجل ... قال:

- ماكس.

- مهما كان اسمه اللعين... ما المبلغ الذي وضعه في شيكك أيها المقامر.

- لا أعلم لم يكن يهمني الأمر وقتها.

سألته بصدمة:

- هل تتكلم بجدية؟

- لا أعلم لقد كنت أظن أنني سوف أربح.

صاحت به:

- أنت دوماً تظن أنك ستربح.

سأل بلهجة تقرب إلى البكاء:

- ماذا سنفعل؟

- لا أدري سوف ننتظر إلى أن يقوم ذلك الماكس بالخطوة الأولى و ساعتها سنقرر ... إذهب للنوم لتستطيع الاستيقاظ في الثامنة عملك يحتاج إلى التركيز إياك أن تفقده فلم يمضى على استلامك عملك الثالث سوى أسبوع.

التقط توم نبرة التحذير في صوت اخته قبل أن يصعد إلى غرفته.

ارتمت أنجلينا على الكرسي مرة أخرى و نظرت إلى سقف الغرفة:

- أمي... أبي لقد تركتما لي حمل كبير... أكبر من أن أستطيع التحمل و أخشى أن أستسلم قريباَ.

غفت على الكرسي و هي تتذكر كلام والدتها فهي كانت دوماَ تخبرها بفخر أنها ربت فتاة قوية تستطيع أن تهتم بنفسها و باخيها الصغير... كانت آخر كلماتها حسب ما قالت لها الممرضة التي كانت بالمشفى يوم وصلت والدتها مصابة " تستطيع طفلتي أن تذلل الصعاب.... الاستسلام ليس لكِ آنجي و لا تقلقي سوف أكون دوماً معك"

وصلت أنجلينا إلى الشركة بمظهر مريع كانت عيناها حمراء و وجهها شاحب ما أن رآها آرثر حتى اتسعت عيناه ذعراً و تقدم نحوها:

- ما بك يا ابنتي؟ هل انتِ متوعكة؟

- لا لست كذلك.

سألها الرجل العجوز:

- ألم تنظري إلى نفسك في المرآة قبل أن تأتي من منزلك؟ إذا لم تكوني على ما يرام عودي إلى المنزل و استريحي.

هزت رأسها رافضة:

- لا أنا بخير... كما أن هناك الكثير من الأمور التي أريد إنهائها لا أستطيع العودة إلى المنزل.

ابتسم لها تلك الابتسامة الأبوية التي تحبها:

- هذه هي آنجي المدمنة على العمل إنكِ لا تتوقفين أبداً عن العمل يا صغيرة... أتساءل لماذا تشعرين أن مسؤولية كل من حولك

تقع على عاتقك كما أتساءل كيف تعرفت على جاك وسط كل مشاغلك.

ابتسمت أنجلينا:

- دعك من جاك الآن و لنتحدث عن العمل... لا أريد أن أخذلك سيد آرثر.

كشر:

- أولاً أنت تعلمين أنه من المستحيل أن يخيب أملي بك أبداً ثانياً ما قصة "سيد آرثر" هذه؟ مؤكد أنكِ لست على ما يرام...ما بكِ يا ابنتي؟

ابتسمت و هي تفكر كم يكره أن تدعوه سيد آرثر فهو و والدها كانا صديقان عزيزان منذ صغرهما و بعد موت والدها اعتبرها آرثر ابنته التي لم ينجبها للحظة تملكها إغراء أن

تخبره بالورطة التي ورّطها بها توم لكنها تراجعت قائلة:

- لا تنس أننا نقف في غرفة الاستقبال هل تريدني أن أدعوك بعمي "آثـر" أمام الموظفين؟

قهقه ضاحكاً:

- مازلت تذكرين ذلك الاسم...كنت أتعجب كيف تنطقين آرثر آثر فالأول أسهل.

ضحكت هي الأخرى:

- لا أعلم إنها عقلية الأطفال الغريبة...سوف أتركك الآن لأحضر الأوراق الخاصة بشركة ماكنزي في الغد لا أريد أن أترك له فرصة إلاّ بعد أن يوقع العقد.

- لا تستعجلي لقد اتصل السيد ماكنزي اليوم و أجّل لقاءنا لمدة أسبوع.

عندما رآها واجمة سألها:

- لما العبوس؟ لهذه الدرجة تريدين أن ترحلي عنا سريعاً؟ كلما أرى جاك أرغب بخنقه لأنه يريد أن يأخذك منا.

- لقد حاولت أن اقنعه لكنه أصر على ضرورة تركي لعملي لأنه سينتقل للعمل في كاليفورنيا...إنها فرصة كبيرة له و لا أريد أن اضيعها عليه.

تأفف:

- من يترك نيويورك مدينة الفرص الكبيرة؟

ربت على كتفها و قال قبل أن يرحل:

- هذه حالك تهتمين بما يحتاجه الجميع باستمرار فيما عداك.

**********

عندما وصلت أنجلينا إلى مكتبها ارتمت على الكرسي و هي تزفر باحباط ... يكفيها أن خطيبها أجبرها بطريقته الدبلوماسية على ترك عملها ها هو توم أتى لها بتلك المصيبة كيف لها أن تجد حل لهذه المعضلة أزاحت الموضوع من تفكيرها محاولة التركيز على عملها ... سحبت ملف شركة ماكنزي و فتحته إنها آخر مهمة لها في الشركة و يجب أن تكون ناجحة و تتم على أكمل وجه...فكرت " أخيراً سألتقي بالسيد ماكنزي... ذلك الرجل العجوز الذي بدأ عمله من الصفر مؤكد أنه يكاد يبلغ الثمانين من عمره فهو يكبر السيد آرثر بأكثر من عشر سنوات" كم سيطيب لها أن تقابل شخص له عقلية تجارية فذة مثله...شعرت بالحماسة و أقبلت على العمل بهمة ، لم

تتوقف عن العمل إلاّ عندما دلفت إلى المكتب سكرتيرتها ماري:

- آنجي إن السيد جاك بالخارج و يرفض الانتظار... قطع كلام الفتاة دخول جاك الذي قال معترضاً:

- لماذا انتظر؟ أنا خطيبك.

اشارت أنجلينا لسكرتيرتها:

- أشكرك ماري يمكنك الانصراف.

بعد أن أغلقت الفتاة الباب خلفها إلتفتت أنجلينا لجاك... إنه كالعادة منظم بطريقة تثير الجنون إنها تكاد تقسم بأن من شعر رأسه كله لا تجرؤ و لو شعرة أن تتمرد و تترك مكانها و لو لقيد أنملة لكن دخوله الفوضوي تعارض مع نظامه مما أغضبها:

- ما هذا الإقتحام جاك؟

- هل هذا ترحيبك بي آنجي؟

- لا ترحيب لك إذا كنت ستفتعل موقف كهذا في كل مرة تأتي فيها.

- لكن هذه الفتاة...

قاطعته:

- أولاً اسمها ماري ثانياً أنا من أمرها بذلك أظن أنه من المنطقي أن تبلغني بكل من يأتي إننا في مكان عمل يا جاك.

بعد أن رحل جاك تنفست أنجلينا الصعداء ألم يكفيه أنها ستترك عملها الذي تعشقه يريدها أن تتخلى عن آخر مهمة أيضاً و لا في أحلامه... سوف تقوم بها و بكل جدارة.

**********

دخل ديفيد مكتب ماكس:

- هيا يا بطل لنذهب لا أريد ان نجعل السيد آرثر أن ينتظرنا.

سأله ماكس:

- من سيكون معه؟

- أحد الموظفين الكبار في الشركة يمكننا ان نطلق عليها محاسبة الشركة الأولى على وزن السيدة الأولى...أهمية...مركز...

ضحك ديفيد بينما رفع ماكس حاجبيه:

- محاسبة؟ إمرأة؟

- نعم يا صديقي لا تستهين بها فعلى حد قول الموظفين فهي متمكنة و قديرة في عملها.

- لا لن أفعل لابد أنها إمرأة في منتصف الأربعينات من عمرها...متحفظة و صارمة...

انتظر سوف أحضر الملف من الخزنة هل جلبت باقي الأوراق؟

- نعم... هيا أسرع.

- توقف عن استعجالي إنك تملأ الجو توتر و كأننا نقوم بعملنا لأول مرة.

أخذ الملف من الخزنة و تذكر ذلك القعد المهم الذي وقعه مع شركة النفط ففتح درج مكتبه و أخذه بعد أن وضعه في الخزنة و أغلقها هم بإغلاق الدرج لكنه توقف...ما هذا؟ إنه شيك... أخرجه من الدرج و قرأ الاسم محاولاً التذكر توم جونز...توم جونز.

تذكرت إنه ذلك الفتى الذي رآه في الكازينو منذ أسبوع فتح الحزنة و ألقى بالشيك داخلها و أغلقها.

لم ينبس ماكس بكلمة طوال الطريق على عكس ديفيد الذي لم يتوقف عن الحديث عن شركة آرثر آند لويس و عن اهمية العمل معها عندما لاحظ صمت صديقه سأله:

- ما بك؟...ماكس؟

- نعم.

- بماذا تفكر؟

أجابه ماكس بشرود:

- لا شئ.

- حقاً؟ هيا يا رجل أخبرني.

- حسناً حسناً أيها اللحوح هل تذكر ذلك الفتى الذي كان يراهن على اخته... الذي وعد من ينتصر عليه باخته؟

- نعم أذكره لكن ما الذي ذكرك به؟

- إنه الشيك الذي وقعه لي لقد رأيته اليوم لقد ذكرني به و باخته... أي نوع من الأخوات هذه؟

- لا تشغل بالك يا رجل دعنا نتمنى ان لا يكرر فعلته و إلا سيواجه هو و اخته مشاكل كبيرة... من حسن حظهما انك لست مهتم بالأمر.

لم يكن ديفيد و ماكس يعرفان أنه بنهاية اليوم سيكون أكثر من مهتم.

**********

وصلت أنجلينا مع آرثر إلى المقهى قبل الموعد بخمس دقائق بعد أن جلسا على طاولتهما قال آرثر:

- أرأيتِ لقد وصلنا قبل الموعد لا أدري لما كل هذا التوتر لو طاوعتك لكنا هنا منذ ساعة.

كانت أنجلينا على وشك الرد لكن ما ان رفعت رأسها حتى رأت شابان يدخلان المكان لفت نظرها أحدهما كان فارع الطول أسود الشعر و العينين كان عابس الوجه بصورة توحي لمن يراه إنه يحمل هموم الدنيا رفع عينيه و نظر مباشرةً إلى عينيها...دهشت عندما رأته يتجه مباشرةً إلى طاولتهما.

عندما دخل ماكس المقهى دار بعينيه في المكان بحثاً عن السيد آرثر و تلك العجوز المهمة ...كم تمنى أن ينتهي من هذه الصفقة بسرعة ليعود و يرتاح في غرفته لكن ما ان وقعت عيناه عليها حتى غير رأيه... لم تكن تمت للعجز بصلة كان آرثر يجلس مع

شابة فتيّه قدّر انها في العشرين من عمرها...تُرى هل تكون هذه ((المحاسبة الأولى)) كما قال ديفيد مازحاً؟ مستحيل... حسناً سوف يعرف الآن.

عندما رآى أرثر ماكس مقبل نحوهما وقف بينما ظلّت آنجلينا تجلس دهشة:

- هل هذا السيد ماكنزي؟

أجابها آرثر:

- نعم.

- لكنني لم أكن أتصوره شاب.

التفت لها آرثر مبتسماً:

- هل كنتِ تظنينه.... قطع كلامه تحية ماكس:

- مرحباً سيد آرثر أتمنى أن لا نكون جعلناك تنتظر.

صافح آرثر الشابين:

- هذا ديفيد جراهام مساعدي و سكرتيري و... باختصار إنه ساعدي الأيمن أعتقد أنك تتذكره.

أجابه آرثر:

- بالتأكيد.

وقفت أنجلينا فقدمها آرثر:

- آنجي محاسبة الشركة و معاونتي في كل الأمور التجارية و التنفيذية العويصة.

ضحك و أكمل:

- إنها فتاة المهمات الصعبة.

صافحها ديفيد و هو ينظر لها بإعجاب:

- أهلاً.

ردت عليه بابتسامة مهنية أنيقة:

- تشرفت بمعرفتك سيد جراهام.

التفتت لماكس و صافحته احتوت يده
الضخمة يدها الرقيقة في قبضة آسرة جعلت
جسدها يتصلب قال آرثر و هو يضحك:

- للحظة كادت آنجي أن تقع من على
كرسيها عند رؤيتك لابد أنها توقعت
رؤية....أكمل ماكس:

- رجل أبيض الشعر محني الظهر؟

قالت باعتراض:

- لا بل توقعت السيد ماكنزي.

- أنا السيد ماكنزي... من تقصدينه جدي الذي لن يشكرني لو سمع ما وصفته به فهو مازال بكامل صحته.

سحبت يدها من يده:

- إنه لشرف لي ان أقابل شخص بذكاؤه الفذ.

رفع أحد حاجبيه:

- هل أفهم من ذلك أنني خيبت أملك آنسة...

أكملت له:

- جونز... آنجلينا جونز.

جلس الجميع بينما قالت:

- لا... أبداً لم أقل ذلك.... هل لنا أن نباشر بالعمل.

نظر لها بإعجاب إن صدق ديفيد في شئ عندما وصف مساعدة آرثرفعندما قال أنها متمكنة و قديرة.

بعد نصف ساعة استأذنهم آرثر ليتحدث في الهاتف بينما ذهب ديفيد ليحضر بعض الأوراق من السيارة.

أحست أنجلينا بالتوتر لبقائها مع هذا الرجل وحدها... هناك شئ غير مريح به سألها:

- عفواً... هل لك أن تخبريني مرة أخرى باسم عائلتك.

- جونز.

- اها اسمك انجلينا جونز... لكن آرثر دعاك باسم مختلف.

- نعم... آنجي إنه الاسم الذي يدعوني به معظم أصدقائي و المقربين مني فالعم... أقصد السيد آرثر هو صديق طفولة أبي.

اتسعت عيناه... آنجي... جونز إنها أخت ذلك الفتى لكنها على خلاف ما تخيل ليست فتاة عابثة مستهترة بل فتاة أعمال رائعة الجمال في طقم رمادي محكم التفصيل... أنها كالحلم لم ينتبه إلى أنه قال هامساً:

- أنتِ وعدي.

مالت قليلاً محاولةً سماعه:

- عفواً؟ ماذا قلت؟

كرر:

- أنتِ وعدي.

شهقت:

- إنه أنت؟

احمر وجهها غضباً:

- أنت أيها... صمتت و حملت حقيبتها و رحلت.

التفت ماكس يراقب خطواتها الرشيقة المسرعة... توقع أن تصفق الباب بقوة لكنها لم تفعل بل كانت مثالاً للهدوء و الاتزان... باستثناء الشرارة القوية التي ظهرت في عينيها عندما تعرفت عليه لم يلاحظ أي ردة فعل تدل على الغضب ...كم هي إمرأة متزنة على عكس كل تصوراته عن تلك الآنجي التي كان يصرخ أخوها باسمها في الكازينو لابد أنه أخبرها بما حدث معه لأنه ما أن قال لها بدون وعي

" أنتِ وعدي" حتى كادت تضربه باحد الكؤوس على رأسه، لأول مرة يشعر ماكس أنه يريد إمرأة... و عادةً هو يحصل على ما يريد، من الجيد أنه لم يلقي بالشيك في سلة المهملات.

عاد آرثر و ديفيد دهشا عندما وجدا ماكس يجلس وحده سألا في وقت ، سأل آرثر: أين آنجي؟ ، بينما سأل ديفيد: أين الآنسة جونز؟

أجابهما: لابد أنه طرأ أمر عاجل إحتاج وجودها.

قال آرثر من بين أسنانه بغضب:

- لابد أنه الفتى الطائش توم.

ارتفع حاجبا ماكس:

- توم؟

- نعم شقيقها... إنه مصدر متنقل للكوارث و آنجي لا تتوقف عن العمل إلاّ لتخرجه منها كم أخبرتها أن تتركه ليتجنب عواقب ما يفعل لكن بلا فائدة.

أخرج ملف من الحقيبة التي تركتها أنجلينا وراءها:

- أعتذر يا ماكس عن ما حدث لكن بإمكاننا أن نكمل اجتماعنا.

- لا عليك... بإمكاننا إرجاء اجتماعنا لكي تكون الآنسة جونز موجودة.

بدى الارتباك على آرثر فهو و لا شك يريد أن تتم الصفقة في وجود محاسبته القديرة و لكي ينهي تردده قال ماكس:

- لا عليك أنا على استعداد لتحديد موعد آخر.

- إذا كان هذا سيسبب لك الإزعاج فلا داعي....

قاطعه ماكس:

- لا إزعاج أبداً يا آرثر.

أكمل محدثاً نفسه "فكم سيطيب لي أن ألتقي بآنجي مرة أخرى"

**********

دخلت أنجلينا مكتبها صافقة الباب وراءها بقوة...ذلك الوقح... الوقح و تجرأ على قول... ماذا كانت كلمته؟ وعدي؟ نعم قال لي أنتِ وعدي.

ارتمت على كرسيها:

- آه يا توم لما فعلت بي ذلك؟

رن هاتفها الخلوي... إنه جاك ردت:

- نعم جاك؟

- مرحباً... كيف حال فتاتي؟

- بخير...ماذا تريد؟

- ما بك آنجي؟

انتبهت لطريقة كلامها معه:

- أعتذر جاك لكن كانت بداية يومي سيئة.

- لا عليكِ...سوف أمر بكِ بعد ساعة
لأصحبك للغداء...ها أنا آخذ موعد قبل أن آتي
لكي لا تغضبي.

كان يمازحها... ابتسمت:

- حسناً جاك سوف أكون بانتظارك.

أغلقت الخط و بدأت بالتفكير بآرثر لابد أنها
خذلته بصورة كبيرة مؤكد أن ذلك الرجل
سوف يصب جام غضبه على آرثر... لن

تسامح نفسها أبداً لو خسر هذه الصفقة و خاصةً أن الشركة تحتاج لها لتعود إلى قوتها السابقة، أخذت تنظم الأوراق على مكتبها عندما سمعت أصوات بالخارج ثم انفتح الباب رفعت رأسها مبتسمة:

- نعم ماري؟

اختفت ابتسامتها عندما وقعت عيناها على ذلك الرجل الفارع الطول عريض المنكبين...دخل و أغلق الباب:

- هل بإمكاني أن أدخل؟

- و هل انتظرت موافقتي ها أنت بالداخل.

نظرت ناحية الباب و زفرت بضيق:

- كيف سمحت لك ماري بالدخول هكذا؟ يجب أن....

كانت يدها في طريقها للضغط على زر الاتصال الداخلي عندما تقدم منها ليمنعها سحبت يدها بسرعة فهي لم تكن على استعداد أن تتلامس يديهما كما حدث صباح اليوم فلا شئ سيهيؤها لذلك التيار الكهربي الذي سرى في ذراعها.

ابتسم ابتسامة عريضة كشفت عن أسنانه البيضاء:

- إن عندك ألطف ماري رأيتها في حياتي كما انها طيبة جداً ما أن أخبرتها أننا على موعد و أنك بانتظاري حتى سمحت لي بالدخول.

قالت بغيظ:

- لا أشك في طيبتها فمن يأمن لك يجب أن يكون على درجة كبيرة من السذاجة و الطيبة.

نظر لها و قد ضاقت عيناه:

- و هذا ما لست عليه؟

- أصبت و الآن هلاّ تفضلت سيد ماكنزي و أخبرتني بسبب زيارتك؟

همهم:

- رسمية ... رسمية جداً.

أكملت كأنها لم تسمعه:

- هل تريد أن تخبرني أنك رفضت عرض آرثر و تصف لي ردة فعله إن كان هذا سبب...

رفع يده:

- لا... لم أرفضه و هذا ما يجعل عندي شيئين أساوم بهما.

نظرت له باستفهام فقال:

- شيك أخيك و صفقة العم آرثر.

احتقن وجهها:

- أيها.....

قاطعها:

- بدون إهانات.

رفعت يدها اليمنى فبرقت الجوهرة الموجودة بالخاتم:

- أترى ما هذا؟ إنه خاتم...خاتم خطوبة حتى و إن كنت حرة فلا فرصة لك معي.

للحظة ارتبك عند رؤية الخاتم لكن سرعان ما عادت ملامح وجهه للجمود:

- يبدو لي أن ذلك الخطيب لم يترك أثره في حياتك و إلا لما تجرأ أخيك على المراهنة بك.

صرت على أسنانها:

- أتعلم يا سيد ماكنزي لا يحق لك أن تتحدث عن جاك فهو يساوي عشرة من أمثالك.

سألها:

- أمثالي؟ أخبريني ما هو نوعي؟

- رجل استغل ضعف و سذاجة صبي.

قال ساخراً:

- لم يبدو لي ساذجاً و هو يعرضك كرهان أمام الرجال واعداً إياهم باخته الحسناء اعتبري نفسك محظوظة لأنني تدخلت و إلا لوجدت نفسك مضطرة لمواجهة أحد الرجال... قاطعته:

- و ما الذي يدفعني للتفكير بأنك أفضل منهم في الواقع أنت تبدو لي الأسوأ.

جلس و وضع قدم فوق قدم في جلسة متعجرفة زادت من غضبها:

- اسمعي آنجي...

- لا تدعوني آنجي.

- معك حق إنه لا يليق بكِ إنني أفضل اسمك كاملاً... اسمعي أنجلينا الحلوة إما الدفع أو أنتِ.

مال على المكتب فاقترب وجهه من وجهها حتى نفخت أنفاسه شعرها: فأنتِ وعدي

هبت واقفة:

- أنا لست وعد أحد.

أكمل:

- كما أنه بإمكاني رفض عرض آرثر بكل بساطة.

نظرت له بذعر:

- أنت لا.... لا يمكنك أن تفعل ذلك.

- جربيني ... آرثر أخبرني أنها مهمتك الأخيرة و أعتقد أنك متلهفة لإتمامها بنجاح قبل أن ترحلي.

أطلت نظرة كره من عينيها و قالت هامسةً:

- لا أحد بهذه الوضاعة ... لا أحد بهذه الوضاعة.

كانت تظن أنه لم يسمعها لكنه سمعها و هي تتمتم كأنها تكلم نفسها رق قلبه لمنظرها لكنه استقام في وقفته و دار حول المكتب:

- ما رأيك؟

وقفت في مواجهته مما اضطرها إلى رفع رأسها نظرت له بعينين عسليتان أسود لونهما من الغضب:

- رأيي أنك إنسان قاسي... قاسي و متجرد من المشاعر ... احمر وجهها و ارتفع صوتها و قد فقدت السيطرة على أعصابها:

- بالنسبة للصفقة بإمكانك أن تذهب أنت و هي إلى الجحيم و المال سوف أسدده لك حتى لو اضطررت إلى العمل لآخر يوم من حياتي لكنني لن أكون لك أيها الوغد.

كانت تصرخ بهستيرية و قد بح صوتها أمسك ذراعيها و قربها منه و همس:

- لن يسكتك إلاّ عناق.

ضمها بين ذراعيه بقوة في البداية قاومته لكنها بعد ذلك أغمضت عينيها مستسلمة لعناقه... كان العناق مفاجآة له قبلها... لفت ذراعيها حول عنقه... لم تسمع صوب باب مكتبها و هو يفتح لكنها استفاقت على صوت همهمة ماكس الراضية التي أعقبها شهقة حادة.

افترقا بحدة كان صدر ماكس يعلو و يهبط بسرعة لكنه تمالك نفسه بسرعة بينما كانت أنجلينا تشعر بأن الأرض غير ثابتة تحت قدميها فاستندت إلى المكتب، قابلت نظرة جاك المصدومة بخجل و لم تستطع إلاّ أن تقول ...جاك.

قال لها:

- إذن هذا هو السبب... في الفترة الأخيرة كنتِ تعاملينني كأنني أحمل وباء تحملت لأنني

ظننت أنك غاضبة مني لأنني حملتك على ترك عملك لكن الآن عرفت السبب و هو سبب شديد الوسامة.

تتبعت نظرات جاك فوقعت عيناها على ماكس الذي ابتسم بسخرية كأنه مستمتع بالموقف... أكمل جاك:

- أعتقد أنها النهاية... إنك حتى لم تعانقيني كما رأيك تعانقينه لقد كنتما في عالم آخر....

قاطعته:

- إنك لا تفهم...

قاطعها بحدة:

- بل بدأت أفهم.

خلع خاتمه و وضعه في يدها:

- إنها النهاية ...وداعاً آنجي.

استفاقت من صدمتها بعد أن صفق جاك الباب خلفه التفتت لماكس و ألقت بالخاتم في وجهه و صرخت:

- عليك اللعنة؟

سألها ببرود:

- ماذا حدث؟

- ماذا حدث؟ هل تسألني ماذا حدث؟ إنه خطيبي... خطيبي و قد رآني بين ذراعيك.

شبك ذراعيه أمام صدره:

- تقصدين خطيبك السابق... ثم لماذا كل هذا الكرب أنا لم أجبرك على شئ على العكس لقد كنتِ في قمة الاستجابة لم أتصور أن أنجلينا الباردة بإمكانها أن تشتعل...

صرخت:

اخرس... اخرس.

- لا تقلقي إنه لا يستحق كل هذه الضوضاء... إنه لا يليق بك.

تساءلت بسخرية:

- و من يا ترى يليق بي؟ لا تقل لي أنت.

قال بطريقة أثارت غيظها:

- لقد أصبتِ أرى أنكِ لا تفتقدين بعد النظر.

خرج الكلام من بين شفتيها كالفحيح:

- اغرب عن وجهي... اخرج و لا أريد أن أراك مرة أخرى و مالك سيصلك

توجه إلى الباب: لاتنسي إما الدفع أو أنت عزيزتي و إذا غيرت رأيك ساكون أكثر من سعيد.

- و لا في أحلامك.

أشار بأصابعه إلى رأسه في حركة ساخرة:

- أراكِ قريباً يا...وعدي الجميل....قريباً جداً فأنتِ وعدي.

بعد أن خرج ماكس من المكتب ارتمت أنجلينا على الكرسي واضعة رأسها بين يديها: هذه المرة يا توم ورطتني في أمر اكبر مني... تذكرت قسمات ماكس الوسيمة الخشنة و كررت: نعم اكبر مني.

دخل آرثر فجاة:

- ما بك يا ابنتي؟

رفعت رأسها و عندما رآى وجهها سألها:

- هل أنتِ بخير؟ يبدو على وجهك التعب... لو...

قاطعته:

- لا إنني بخير.

- إذن لماذا رحلتِ فجأة؟ هل هو توم؟

- لا... و أعتذر يا عمي أعلم أنني خذلتك....

قاطعها:

- ما هذا الكلام؟ إنك لم تخذليننني بالمرة... ما الذي حملك على التفكير هكذا؟

- مؤكد أن السيد ماكنزي رفض التعامل معنا.

- لا... بل حدد موعد آخر لإكمال الإجتماع و بدى أكثر من مرحب لإتمام الصفقة و كنت اكثر من ممتن له لإرجاء الموعد فأنت تعلمين أنني لا أريد إتمام الصفقة دون وجودك.

ابتسمت لثقته بها لكن ابتسامتها انمحت عندما تذكرت تهديد ماكس لها و هي لا تملك شك أن باستطاعته افساد الصفقة... لكنها لن تسمح له هزت رأسها و هي تسأل آرثر:

- ماذا كنت تقول؟.

نظر لها باستفهام:

- ألم تسمعي ما قلته لقد كنتِ أقول أننا لو حصلنا على الشراكة معه فإن ذلك سيعيد الأمور إلى نصابها سوف نستعيد قوتنا.

قلت بشرود:

- اعلم... لن أضيع هذه الصفقة... لن اضيعها.

ربت على كتفها بحنو:

- اذهبي إلى البيت ياعزيزتي يبدو أنكِ متعبة.

حاولت أن تعترض لكنه أصرّ:

- لا يوجد ما تفعلينه هنا... إن آخر عمل لكِ هو هذه الصفقة و انا على ثقة أنكِ سوف تنهيها بكل نجاح.

آلمتها هذه الثقة و زادت من إصرارها على إتمام الصفقة حتى لو اضطرت إلى قتل ماكس.

**********

ما ان وصل ماكس إلى مكتبه حتى انهمك في العمل لكن ذلك لم يبعد صورة آنجلينا جونز عن رأسه... يالها من إمرأة تذكر نظرة الكره التي رمقته بها عندما هددها بعدم قبول العمل مع شركة آرثر آند لويس إن لم توافق على طلبه... تساءل هل يمكنه أن يفعل ذلك؟ نعم بإمكانه أن يفعل ذلك ليحصل

عليها... تساءل بدهشة لما كل هذا العزم على أن تكون له إنه بالكاد تعرف بها... رن هاتفه الخليوي عندما رد وجده ديفيد يخبره ان ابن كوبيرا يسبب المشاكل في الكازينو، بعد ان انهى المكالمة اسند راسه على الكرسي و أغمض عينيه إن موضوع أنجلينا أبعد تفكيره عن الكازينو و جريجوريو كوبيرا و خطة انتقامه التي يعمل عليها منذ زمن بعيد... لا يدري كم من الزمن لم يشغل باله سوى التفكير في الانتقام من كوبيرا لكن تلك المرأة الساحرة شتت ذهنه عن هدفه... لكن يجب أن لا يسمح بذلك أبداً.

وصل ماكس إلى المنزل في وقت متاخر كالعادة وجد والدته في انتظاره لتلومه:

- إلى متى ستظل على هذا المنوال يا بني؟

سالها بفروغ صبر:

- أي منوال يا أمي؟

- ألا تعرف؟ هل ستظل تعمل بهذا الشكل المحموم حتى تنفذ ما كلانا نعرف أنه لن يعيد والدك كما إنه لن يفيده بشئ داخل قبره...بني لقد بلغت الرابعة و الثلاثين من عمرك و لا تفكر سوى بـ...

قاطعها بحدة:

- أمي إنني متعب و أريد أن أستريح.

تركها و ذهب إلى غرفته و هو يحس بأن رأسه يكاد ينفجر.

عندما عادت آنجلينا و لم تجد توم في المنزل أحست أنها ستصاب بالجنون...تُرى اي نوع من المشاكل سيجلب لها اليوم.

عاد توم يترنح فامسكت به و هزته بقوة:

- أيها الغبي... أيها الغبي المغفل الغبي أين كنت؟ ألا تكفيك المشكلة التي أوقعتني بها و ها أنت تسير على نفس المنوال.

تركته و جلست على الأريكة... نظر توم إلى اخته و رأسها المحني جلس على الأرض بجوار قدميها، صدمت عندما اكتشفت أنه يبكي أخذ يردد:

- أنا آسف... آسف جداً يا أختي.

احتضنت رأسه و أخذت تمسد شعره... نام توم و رأسه في حجرها... نظرت له و تذكرته عندما كان طفل صغير يوم بلغهم خبر موت والدهما بكى حتى نام بهذه الطريقة... إزداد عزمها على إنهاء المشكلة.

**********

ذهبت آنجلينا إلى الشركة و هي تحس
بصداع أليم... لم تستطع النوم طوال الليل و
هي تفكر بمخرج من ذلك المأزق قوت
عزيمتها محدثة نفسها لقد واجهت الكثير
من الصعاب و لم تسمحي لشئ بالتغلب
عليكِ و أيضاً ذلك الماكينزي لن تسمح له
أن يقف في طريقها و يهدد الحماية التي
عملت على توفيرها لأخيها... لكن عزيمتها
ذهبت أدراج الرياح عندما أبلغتها سكرتيرتها
أن السيد آرثر حدد موعد مع السيد ماكنزي
ليلتقيان ظهر اليوم لأنهاء الإتفاقية و أنه
يطلب منها الحضور إلى مكتبه الساعة الثانية
عشر...نظرت إلى نفسها في المرآة فرأت وجه
شاحب و نظرة واهنة و كل محاولاتها لتبدو
قوية و متماسكة لم تجدي نفعاً فما ان
وقعت عينا ماكس عليها حتى رأت بهما ما
يراه... نظر ماكس لها و هي تدلف إلى الغرفة

كانت عيناها منتفختين خلف النظارات التي يبدو أنها تلبسها لإخفاء آثار التعب لكنها كانت واضحة حتى في مشيتها الغير ثابتة و يدها المرتجفة تساءل هل أمضت ليلتها في البكاء...صرف الفكرة فآنجي أقوى من أن تقضي وقتها بذرف الدموع لكن مما لاشك فيه أن اخيها يرهقها وهي تلاحقه لتصلح مشاكله.

اجتمع الكل حول طاولة الاجتماعات الملحقة بغرفة آرثر...نظرت آنجي لآرثر معتذرة:

- أنا آسفة على التأخير.

رد ماكس:

- لا عليكِ.

رمقته بنظرة غاضبة سرعان ما أخمدتها فهي هنا لتحاول إنجاح الصفقة لا أن تدمرها بالشجار مع هذا الوحش...فجأة تحولت آنجي من الفتاة المرهقة المثقلة بالمشاكل إلى سيدة أعمال قديرة...أخرجت الأوراق من حقيبتها و وزعتها على آرثر و ماكس و ديفيد، قامت بعرض شامل و وافر لشروط شركتها و وضحت بدون مواربة أو مقدمات فارغة عن المكاسب التي ستجنيها شركتهم من تلك الاتفاقية قبل أن توضح مكاسب سلسلة شركات ماكنزي... تابعها ماكس بإعجاب كبير و فكر في أنه كم سيسره العمل معها إنها تعرف ما تفعل، انتهت من كلامها قائلةً:

- هذا في حال قبلتم إتفاقيتنا للدمج.

لاحظ ماكس أنها بالرغم من محاولتها جعل نبرة صوتها موضوعية و حيادية إلا أن يأسها و رغبتها القوية في إتمام الصفقة ظهرت في كلامها لكن يبدو أنه الوحيد الذي لاحظ ذلك، طرح ماكس بعض الأسئلة التي أجابتها بوضوح ثم وقف معلناً:

- لقد أصبحت الأمور واضحة الآن أريد أن أتحدث مع السيد آرثر على إنفراد.

ربت ديفيد على ذراعه:

- حسناً... سوف انتظرك في السيارة.

خرج بينما وقفت آنجلينا تنظر له فقال:

- وحدنا.

استدارت و خرجت صافقة الباب خلفها مما دل على غضبها، ابتسم آرثر:

- اعذرها...إنها تقلق علي بشدة فمنذ أن بدأت العمل معي و هي تعتبر الشركة مسؤوليتها.

- لكنها مسؤولية كبيرة على فتاة في سنها.

قال آرثر بمحبة أبوية:

- طالما كانت آنجي على قدر المسؤولية...إنها ترى أن من واجبها أن ترعى كل من حولها...تفضل إلى المكتب و الآن هل لك أن تخبرني عن قرارك بخصوص اتفاقيتنا.

**********

دخلت آنجلينا مكتبها و هي تشتم ماكس بصوت خافت و تنعته بمختلف النعوت فضحكت ماري أثناء مرورها من أمام مكتبها:

- من هذا البائس الذي بلغ غضبك منه مدى أن جعلك تتحدثين مع نفسك هل هو توم كالعادة؟

- لا ليس هو هذه المرة إنه ذلك البائس الـ...

صمتت:

- سوف أذهب إلى غرفتي إذا وصلك أي خبر من السيد آرثر أبلغيني فوراً.

- حسناً... هل آتي لكِ بكوب من الشاي أو فنجان قهوة.

ابتسمت:

- سوف يكون ذلك رائعاً..... إنك كنز يا ماري.

ضحكت ماري:

- أعلم... أعلم.

بعد أن انتهى آرثر من شرح وضع الشركة لماكس قال له:

- إن آنجلينا لم تتعمد إخفاء سوء الأوضاع عنك فهي لا تريد أن تعترف حتى أمام نفسها أن الشركة يمكن أن تنهار و هي على حق في ما قالته فما زالت شركتنا تحتفظ بوزنها في السوق و سمعتها كواحدة من أكبر و أقدم الشركات.

ابتسم ماكس:

- احترم صراحتك معي و أقدرها كل التقدير سيد آرثر....

كان هذا كل ما سمعته ماري و هي تعطي بعض الملفات لسكرتيرة آرثر.

كانت آنجلينا تشعر انها كالخروف الذي يشوى على نار هادئة و زاد قلقها و تحرقها

بعدما أخبرتها ماري ما سمعته... إذن فقد أخبره آرثر بكل الأمور و بهذه الطريقة الرهيبة الآن صار لدى ماكس سببين للرفض ابتزازها و عدم صلاحية الشركة للشراكة... أحست أن رأسها يكاد يتصدع من شدة الألم نظرت إلى الساعة لما ياخذان كل هذا الوقت لم تستطع الانتظار أكثر من ذلك تركت مكتبها متجهة إلى مكتب آرثر لسوف أقتحم المكتب عليهما و أمسك بعنق ماكس حتى أجبره على الموافقة وضعت يدها على جبينها أتراني جننت؟ رأت ماكس و آرثر يتصافحان في الردهة و ماكس يقول:

- دعني اخبرها بنفسي.

استدار لتقع عيناه عليها فسألته:

- تخبرني بماذا؟

- هل سنتحدث هنا في الردهة؟

صرّت على أسنانها:

- لا أظن فإن كنت على وشك إخباري ما أظنك ستخبرني به سوف أقوم بما لا ترغب أن يشاهده احد.

رفع أحد حاجبيه:

- كأن تخنقينني مثلاً.

لم ترد عليه و استدارت متجه إلى غرفتها و هو في أعقابها.

وقفت في منتصف الغرفة متأهبة:

- هيا قلها... أعلم أنك ترغب في أن تخبرني بكل سادية أنك رفضت عرضنا و انني السبب في هذا الرفض.

قال بهدوء:

- على العكس لقد رغبت أن اكون أول المهنئين بانعقاد الصفقة.

ابتسم عندما اتسعت عينيها دهشة:

- إنك... إنك... لا تعني...

- بل أعني لقد وقعت العقد مع آرثر.

سألته و مازلت الدهشة ترافقها:

- بهذه السرعة؟

- إنني لا أحب تضييع وقتي.

ارتمت على الاريكة و زفرت بارتياح:

- لقد كدت اجن و انا انتظركما... لماذا تأخرتما كل هذا الوقت لقد كنت في طريقي لاقتحم عليكما المكتب.

اتسعت ابتسامته:

- لا أشك بقدرتك على فعلها.

نظرت له بتساؤل:

- لكن كيف... صمتت فقال لها:

- لا تغتري ... فمازلت أملك الشيك و فكرت أن ما بيننا أمر شخصي فلما ندخل أمور العمل به.

ذلك الوضيع.. قالت له:

- لا توجد امور شخصية بيننا.

نظر ماكس لها... كان يعلم أنه بإمكانه أن يرفض العرض دون ان يتأثر عمله... لقد وافق من اجلها لكنه لن يدعها تعرف ذلك فهو بذات نفسه لا يعرف لما فعل ذلك من اجلها بعد ان عقد العزم على الضغط عليها بالمماطلة في إعطاء آرثر رد مما يضيق الخناق عليها... و بدلاً من طلب مدة للتفكير

في العرض وجد نفسه يخبر آرثر عن مدى استعداده و ترحيبه بالعمل مع شركتهم.

قالت آنجلينا:

- اسمح لي ... لا اريد أن أعطلك عن عملك.

رفع حاجبه:

- هل تطردينني؟... حسناً لكن لا تفرحي كثيراً بهذه الفسحة فأمامك اتفاقية يجب عليك إتمامها.

نظر إلى عينيها مباشرة:

- فمهما أنكرت... أنتِ وعدي.

توجه إلى الباب ثم وقف و استدار:

- فكري بالموضوع فما حدث اليوم لا يدل على أنكِ ربحت.

سألته:

- حقاً؟

قلدها:

حقاً.... و الأيام بيننا.

**********

بالرغم من إرهاقها و حاجتها للنوم إلا أنها
استلقت تفكر بما حدث... لقد نجت من
إحدى المشاكل و ها هي قد تركت العمل
مكللة بنجاح كبير حتى و إن كان السبب به
ذلك الرجل البغيض تذكرت سعادة آرثر
بالصفقة و تنهدت بارتياح... لقد تركت العمل
و الآن امامها... تذكرت جاك... ما مرت به
أنساها جاك ترى أين هو الآن؟ أمسكت
بهاتفها و اتصلت به فردت عليها فتاة ذات
صوت موسيقي فأغلقت الخط:

- جاك لم يضيع وقته.

دهشت لانها لم تشعر بالغضب منه... قد يكون ماكس على حق إن جاك غير مناسب لها فهو لم يلامس عواطفها قط، لا تدري لما قبلت الزواج منه... هل لمجرد الزواج؟ قد كانت تتعامل مع علاقتها بجاك بعملية كأنها إحدى مهمات عملها... قررت أن تترك الامور على حالها فلن تركض وراء جاك و لن توضح له شئ و مما سمعته على الهاتف فهي لم تخسر بإنهاء هذه العلاقة عادت لتفكر بالمحنة التي انتهت لكن هناك إحساس يراودها ان الامور لن تكون سهلة أبداً مع ماكس و أنها ستعاني حتى تتخلص منه تذكرت آخر ما قاله لها قبل أن يرحل... الأيام بيننا، تلك الكلمات التي قالها كأنها تهديد.

تقلبت في فراشها... حسناً يا ماكس ماكنزي الأيام بيننا و لسوف نرى من منا سيستسلم.

أخلت آنجلينا مكتبها و ودعت ماري التي احتضنتها بقوة:

- سوف أشتاق لكِ كثيراً.

انتزعت نفسها من بين ذراعي سكرتيرتها و حاولت أن تبدو مرحة:

- هاااي... ما بكِ ماري؟ ما هذه الدموع؟ مؤكد أنني سآتي لزيارتكم كثيراً على اي حال سأكون بالجوار... لا أستطيع إلا أن أكون مصدر إزعاج لكم حتى بعد تركي للعمل.

- أنتِ تعلمين أن ذلك غير صحيح....

مالت ناحيتها و همست:

- آنجي لماذا تتركين العمل بما أنك تركت جاك؟ ما الداعي لـ.... قاطعتها:

- ماري... لا أريد أن يعرف العم آرثر بذلك لكي لا يضغط علي لأعود...لا أريد أن أبدو استغلالية بهذه الصورة ما أن تركني جاك حتى أركض عائدة لا أستطيع...

قالت كاذبة:

- كما إنني لا أعرف إلى أين ستصل الأمور بيني و بين جاك قد نعود مرةً أخرى.

تنهد ماري بيأس:

- يالكِ من عنيدة... حسناً أخبريني على الأقل كيف ستتدبرين أمرك؟

- لا تقلقي ماري لقد وجدت عمل في شركة كينج... سوف أذهب للمقابلة اليوم.

اعترضت ماري:

- لكن مواهبك أكبر من أن تُهدر.... قاطعتها آنجلينا:

- ماري أرجوكِ لا تبدئي مرةً أخرى.

ودّعتها و خرجت دون أن تمر على آرثر فلو ضغط عليها قليلاً لعرف كل شئ ، وضعت حاجياتها في غرفتها ثم أعدت كوب قهوة تناولته أمام التلفاز عند الساعة الثالثة ارتدت ملابسها لتذهب إلى شركة كينج، في طريقها للخارج التقت توم الذي بادرها بالسؤال:

- هل حقاً ما سمعته؟

- هذا يعتمد على ما سمعته.

- هل انفصلتِ عن جاك؟

- نعم و لا أريد المزيد من الأسئلة فكلانا رآى أن الآخر غير مناسب له.

- إلى أين أنتِ ذاهبة؟

- مقابلة عمل.

- إذن فقد تركتِ العمل عند آرثر العجوز رغم كل ما حدث.

التفتت له و قالت بغضب:

- إنك آخر شخص من حقه أن يتكلم أو يحاسبني اسمع...لا أريد لآرثر أن يتورط في مسألة ماكنزي.

- ماكنزي؟

تصاعد غضبها:

- نعم ذلك الرجل الذي ورطتني معه او بمعنى أدق وعدته بي و في المقابل عنده

شيك بمبلغ ضخم بالطبع أنت تعلم أن في حالة رفضت سوف يتم سجنك.

- بإمكانك أن تطلبي من آرثر العجوز....

صرخت به:

- توقف عن مناداته بالعجوز أيها الغبي عديم المسؤولية... سوف أحل الشكلة و أسدد له ماله حتى لو عملت لآخر يوم من حياتي و هذا ما اخبرته به لكن إعلم إنها آخر ورطة أخرجك منها.

استدارت لترحل لكنها عادت مرة أخرى و أمسكت بسترته بعنف:

- لا أريد لآرثر أن يعلم بهذا الأمر فانا على عكسك لا أحب توريط الناس في مشاكلي...أحذرك لو علم آرثر بكلمة واحدة سوف أتركك تتعفن في السجن.

تركته مذهول و خرجت.

**********

جلس ماكس بغرفته في الطابق الثاني في الكازينو يراقب الشاشات، كان ابن جريجوريو كوبيرا يحوم حول الزبائن كجرو يبحث عن رضا صاحبه... راجع الأوراق على مكتبه لقد أصبح يملك ثلاثة ارباع الكازينو و قريباً سوق يضطر جريجوريو إلى أن يبيعه حصته لأنه يضيق عليه الخناق كما أن ابنه يساهم بدون أن يعلم في تدمير والده فإدمانه على القمار يستنفذ موارد والده المالية القليلة... نظر ماكس إلى صورة والده :

- سوف انتقم لك يا والدي... لقد أصبح الانتقام قريباً لسوف أخرجه من الكازينو كسيراً كما فعل معك يوماً... كسيراً لا يملك

أجرة عودته لمنزله هذا إن تركت له منزل يعود له.

استند إلى مقعده متنهداً... إن مشاعر الحقد التي يحملها منذ زمن ترهقه و لا تسمح له أن يعيش خالي البال و أن يستمتع بحياته... إن والدته محقه يجب ان يترك الماضي يموت لكنه لن يفعل ذلك ذلك قبل أن يدمر جريجوريو كوبيرا على فعلته.

رن جرس الهاتف فالتقط السماعة:

- نعم بيتر... أنت متأكد؟ حسناً... حسناً.

أغلق الخط... قد أبلغه التحري الخاص الذي إستأجره ليراقب آنجلينا جونز أنها تركت العمل في شركة أرثر آند لويس... إذن فقد رحلت رغم كل شئ، ما أغضبه أن بيتر اخبره أنه فقد أثرها، تُرى اين ذهبت تلك الفتاة؟

ضرب الطاولة بغضب... كان خطأ منه أن يعتمد على تحري فلم يعد أحد يتقن عمله هذه الأيام... يجب أن أقوم أنا بكل شئ بنفسي.

اتصل بصديقه:

- ديفيد... أين أنت؟

- في الشركة يا صديقي... فيما أنت مشغول بذلك الكازينو البائس يجب أن يرعى أحد مصالح الشركة و إلا انهارت الأعمال.

- كف عن هذا المزاح الثقيل و تعال إلي هنا سوف نخرج سوياً.

تحدث ديفيد بطريقة مضحكة مقلداً الفتيات:

- أووووه... ياإلهي ماكس لوغان اختارني لأكون رفيقته للعشاء!! يالساعدتي سوف أسرع بارتداء أجمل فساتيني.

ضحك ماكس:

- إنك رهيب.

- بل انت الرهيب يا صديقي لماذا تتعشى برفقتي في الوقت الذي بإمكانك اختيار أجمل فتاة لتديرها حول أصبعك... لا أمل منك و فعلاً والدتك محقة....

قاطعه ماكس:

- هل ستأتي قبل أن أغير رأيي؟

- حسناً... حسناً.

**********

كان العمل لدىآرثر متعة فهو عمل ملئ بالتحديات... صفقات جديدة... معاملات متجددة لكن عملها في شركة كينج كان يبعث على الملل في نفسها، ها هو أسبوع قد مر لكنها تحس أنها لم تكتسب أي شئ جديد كأنها مركونة في قبو ليكسوها الغبار ذلك بالإضافة لنظرات مديرها العجوز التي تشعرها بالقرف... كل يوم كانت تقول إنها ستترك العمل لكنها كانت تتذكر وجه ماكس ماكنزي و تقول " لا لن أدعك تهزمني أبداً... لسوف أعمل و اعمل و أعمل حتى أفي دين أخي و بعدها ستخرج من حياتنا نهائياً"

- هل هذه أحلام اليقظة آنجي الحلوة؟

تنهدت بقرف... إنه مديرها البغيض صدق من قال اذكروا الشيطان يحضر:

- هل لك أن تأتي إلى مكتبي؟ هناك ما أريد أن أدرسه معك.

- لكن الوقت تأخر سيدي....

نظرت إلى ساعتها :

- لقد رحل الكل و انا أيضا كنت في طريقي للخارج هل لنا أن نرجئ هذا الأمر إلى الغد.

- لن نأخذ وقت طويل آنجي.

قالت باستسلام:

- حسناّ سوف ألحق بكِ يا سيدي.

ارتدت سترتها و طرقت الباب ثم دخلت... تقدم من الباب و أغلقه

- إجلسي آنجي.

كانت أنجلينا تكره أن يدعوها آنجي بتلك الألفة فهي بالكاد تطيقه.

لم يستطع ماكس أن يصل إلى آنجلينا بخلاف عنوان منزلها لم يعرف أين تعمل... لابد أنها تعمل فلن تجلس منتظرة أن يأتيها العون فهي ليست كأخيها...فكر بحنق لم يعد أمامي إلاّ أن أسأل آرثر لكن كيف؟

استقبله آرثر مرحباً:

- كيف حالك ماكس؟

- بخير... كيف حال الأعمال؟

ضحك آرثر:

- في إزدهار... لما هذا الإجتماع المستعجل.

فكر في رد... فجأة لمح سكرتيرة آنجلينا فسأل:

- هل هذه سكرتيرة الآنسة جونز؟

- نعم لقد كانت سكرتيرتها فكما تعلم لقد تركت الشركة لتتزوج لقد عينت كريس في منصبها إنه مجتهد لكنه لن يكون مثل آنجي....

كرر بكآبه:

- لا أحد مثل آنجي الصغيرة أحياناً أفكر أن جاك لا يستحقها أبداً.

نظر له ماكس لابد أنه لم يعلم بانفصالهما و مؤكد أن آنجلينا لم ترغب في إقحامه في مشاكلها قال له:

- آرثر أرجو أن تعذرني سوف أرجئ لقاءنا فقد تذكرت أمر هام لابد من أن أقوم به و لا تقلق لم يكن الموضوع الذي أردتك به مهم كنت سأبحث معك أمر شراكتنا لكن إذا كنت ترى

أن الأمور على ما يرام كما يراها ديفيد فأنا أثق بكلامكما... أراك لاحقاً.

ربت على كتف آرثر و تركه واقفاً بدهشة و ذهب ، كانت ماري تقرأ قصة عندما دخل كان وجهها محمر و قد ظهر عليها التأثر

- كيف حالك ماري؟

رفعت رأسها و قد بان على وجهها الحرج و كأنها ضُبطت تسرق الحلوى فابتسم:

- لا عليكِ... لابد أنها قصة مؤثرة.

تلعثمت:

- أنا ... أنا...

ابتسم:

- لما كل هذا الحرج إن اختي تقرأ هذه القصص منذ كانت في الخامسة عشر و ما

زالت تقرأها حتى بعد أن أصبحت أم لطفلين في الثانية عشر.

ابتسمت ماري و قد خف حرجها سألها:

- هل تذكريني؟

أجابت بحماسة:

- بالطبع سيد ماكنزي.

- ماكس... لما الرسميات؟

- حسناً سيد ماكس.

نظر لها رافعاً حاجبه فانفجرا بالضحك:

- ماري كيف حال أنجلينا؟

تلاشى ضحكها بسرعة:

- لا أعرف... حقاً لا أعرف آخر مرة تحدثنا فيها كانت يوم تركت العمل أخبرتني أنها ستعمل لشركة كينج.

خرج ماكس من شركة آرثر آند لويس و هو يكاد ينفث ناراً من شدة غضبه... تذكر حديث ماري الحزين و عدم اطمئنانها لعمل أنجلينا في تلك الشركة المغمورة كما تذكر منظر مانويل كينج ذلك العجوز القصير البدين الكريه التصرفات، قاد سيارته بسرعة و هو يتساءل هل تُراها ما زالت في العمل أم ذهبت للمنزل سوف يرى و لسوف يدق عنقها و يجرها خارج تلك الشركة.

**********

كانت ردة فعل أنجلينا الأولى عندما انقض عليها رئيسها الصدمة... صدمة منعتها من الدفاع عن نفسها لكنها ما لبثت أن قاومته و

هو يضمها بين ذراعيه و يحاول تقبيلها

سمعت صوت تحطم ثم فجأة سُحب

مانويل إلى الخلف و طار 'لى آخر الغرفة

مستقراً على الأرض بدون حراك... كانت

مشوشة و لا تعرف ما يحدث هدر صوت

غاضب في أذنيها يهدد:

- أيها العجوز السافل... إن حاولت أن

تضايقها مرة أخرى لسوف أدق عظامك على

كل حال لن يتسنى لك ذلك فهي لن تعود

إلى شركتك الخربة مرة أخرى.

سحبها من يدها و خرج انتشل حقيبتها من

على مكتبها و خرجا...عندما أصبحا خارج

المبنى انتزعت ذراعها من قبضته ، نظرت و

قد زالت الغشاوة عن عينيها صرخت:

- أنت؟؟؟!!!

قال بهدوء و قد ذهب غضبه بسرعة رهيبة:

- نعم أنه أنا... لما لا تبدو عليكِ السعادة لوجودي؟

سألته كأنه مجنون:

- سعادة؟ أي سعادة تلك التي تجلبها رؤيتك؟ أخبرني ما الذي فعلته؟

- ماذا فعلت؟ التصرف الطبيعي... ام كنتِ تريديني أن أدعه يكمل ما بدأه.

صرت على اسنانها:

- بإمكاني الدفاع عن نفسي... ما دخلك أنت بي؟

نظر إلى عينيها:

- ما دخلي؟ أنتِ وعدي و من واجبي أن...

صرخت بهستيرية:

- توقف عن ترديد هذه الكلمة السخيفة... و الآن أخبرني ما الذي أتى بك إلى هنا؟ ألا تعلم أنك قد تكون قتلت الرجل؟

- و هل يهمك أمره بعد ما حاول فعله؟ أتساءل هل كنتِ تمانعين ما كان يحدث؟ هل هذه الطريقة التي ستعتمدينها لتسديد دين أخيك لو كان هذا ما تنوينه فأسهل لكِ أن... قطع كلامه عندما صفعته:

- اخرس على كل حال لم أكن سأبقى لكنني لست بحاجة لأحد لينقذني إنني قادرة على تدبر أمري.

التمعت عيناه و هو يضع يده على خده:

- بل أكثر من قادرة.

أمسك معصمها بقوة جعلتها تتلوى ألماً:

- لكنني سأنتظر لأرى نهاية قدرتك هذه.

**********

بحثت أنجلينا طوال أسبوع عن عمل و هي تلعن ماكس ماكنزي لكنها تذكرت ما فعل من أجلها و رغماً عنها ارتسمت إبتسامة على وجهها لكن سرعان ما تلاشت فهو لم يفعل ذلك من أجلها بل من أجله... نعم ليحصل عليها.

ذهبت إلى مقابلتين عمل فاشلتين و لدهشتها كانت ترى ماكس يحوم حول المنطقة التي تكون بها في البداية كانت تظن أنها تتوهم لكن ما أن يبتسم لها تلك الابتسامة التي من الممكن أن تكون فتاكة إن لم تكن منقوعة في السخرية حتى تقول أنه هو بعينه شبحها الذي لا ينفك عن مطاردتها.

ارتدت ملابسها بعناية و تبرجت قليلاً تمنّت أن تترك أثراً طيباً عند السيدة سيمز فتصل إلى مقابلة المدير كما قالت لها ماري التي وجدت لها هذه الوظيفة:

- إن شركة سيسكو من أفضل الشركات إنها حلم معظم المحاسبين نصيحتي هو أن تؤثري على السيدة سيمز إنها المساعدة الشخصية للرجل المهم إن نلتِ رضاها سوف تدخلين المقابلة و النجاح معك... إنها في الأربعينات متحفظة.

نفقدت بدلتها الرمادية المحتشمة التي تحيطها بجو من الجدية و عندما رأت أنها لا تشوبها شائبة خرجت و هي تدعو أن تُقبل في هذه الوظيفة.

كانت نصيحة ماري جوهرة فلقد لقت رضا السيدة سيمز و دعمها الكامل:

- إنك تبدين المناسبة لهذه الوظيفة كل من قابلتهن قبلك أجساد جميلة و عقول فارغة بدين لي غير جادات... لا تقلقي يا عزيزتي سوف تنجحين كان السيد فاسيلس سيقابلك لكن حصل طارئ فسيقابلك ابنه انتظريني هنا ريثما أبلغه.

خرجت من الغرفة بينما استرخت آنجلينا التفتت ناحية الباب و فجأة رأته...ركضت إلى الردهة لكنها لم تجد أحد... ترى هل جننت؟ لا ... إنني متأكدة أنني رأيته ما الذي يفعله هنا؟ هل أتى ليضرب السيد فاسيلس هو الآخر.

اكتشفت سبب وجوده عندما دخلت و قال لها ابن السيد فاسيلس باسف:

- كنت أتمنى أن أوظفك... بالرغم من توصية السيدة سيمز بكِ إلا أنه مع الاسف أتتني

توصية اكبر.. صمت قليلاً كأنه يبحث عن ما يقوله ثم قال بسرعة لينهي الامر الذي بدى أنه يحرجه:

- لقد أخبرني صديق أنكِ غير كفؤه أبداً على العكس من مظهرك.

هزت رأسها بتفهم كانت لا تحس به... هي ليست بحاجة إلى أن تعرف من هو ذلك الصديق... ليست كفؤه؟ حسناً يا ماكنزي، تركت الرجل المرتبك و خرجت دون كلمة واحدة.

لم ترغب في العودة للمنزل فهي إما تجد الوحدة تنتظرها و تحملها على التفكير في وضعها المتأزم أو تجد توم الذي لا ترغب في صحبته بالمرة... كان شيطانها يخبرها أن تذهب لماكس مكتبه و تهدمه على رأسه لكنها لن تربح شئ سوى افتعال فضيحة و

هي تعلم أن كل ما سيقوم به هو الابتسام و قول تلك الكلمة المستفزة " أنتِ وعدي" ، ماري... سوف تتصل بماري...ردت عليها ماري بصوتها المرح:

- كيف حال محاسبتنا القديرة.

قالت أنجلينا بفتور:

- القديرة؟ لا أعتقد يا ماري أظنك أن بإمكانك الآن أن تتركي العمل للغداء أليس كذلك؟ لاقيني في مطعمنا المعتاد.

لم تكن أنجلينا تريد أن تتحدث عن ماكس لكنها أحست انها ستنفجر إن لم تقول لأحد بمجرد أن جلست ماري أمامها حتى صرخت أنجلينا:

- أينما ذهبت أجده.

نظلت لها صديقتها:

- إهدئي و أخبريني من؟

- و من غيره؟ ماكس لوغان ماكنزي.

لم تشعر إلا و هي تخبر ماري بكل شئ

صفرت ماري:

- ما كل هذا و كأنني أقرأ إحدى الروايات....

صمتت و نظرت لأنجلينا:

- يبدو أنكِ فتنتِ ذلك الرجل الساحر.

أنّبتها:

- ماري...توقفي عن المزاح.

ابتسمت:

- إنني لا أمزح آنجي... إن توم دوماً ما يأتيكِ بمختلف أنواع المصائب لكن يبدو أن هذه ستكون أجمل مصيبة تقعين بها... مصيبة

طولها ست أقدام عريضة الأكتاف سوداء الشعر و على قدر لعين من الوسامة.

لم تستطع أنجلينا أن تتمالك نفسها من الضحك أمام كلام ماري فقالت لها:

- مرحى لكِ يا فتاة... آنجي حاولي أن تسترخي قليلاً.

قالت أنجلينا بشرود:

- كيف لي ذلك يا ماري و هو حولي في كل مكان... أينما ذهبت أجده.

زفرت أنجلينا بارتياح أخيراً استقرت في عملها... كما أن توم توقف عن السهر لوقت متأخر كان يخرج إلى عمله في الصباح الباكر ليعود الساعة السادسة و يقضي وقته أمام التلفاز ، لا ينقصها إلا أن توفر ذلك المال للبائس ماكنزي فكرت به بغضب و تذكرت

عناقهما... ما الذي أصابها لتنجرف معه في مثل ذلك العناق المدمر، رن جرس الهاتف قاطعاً أفكارها رفعت السماعة:

- ألو... نعم يا سيدي لقد راجعت الملفات سوف أحضرها الآن.

دخلت إلى مكتب مديرها و أغلقت الباب قابلها بابتسامته الدافئة:

- اجلسي أنجلينا.

أحست أنه و للمرة الأولى منذ عملت معه منذ أسبوعين لا يبدو عليه الهم.

بادرها بالقول:

- أشكرك يا عزيزتي.

- لماذا تشكرني؟

- منذ بدأت في العمل عندنا و الأمور في تحسن... لقد تحسنت أوضاع الشركة حقاً.

ابتسمت:

- لا تبالغ يا سيدي إنني لم أفعل شئ....

قاطعها:

- لا تتواضعي أعلم أن تصرفات ابني الطائشة أسلوب حياته المستهتر أدى بالشركة إلى الإنحدار إن جيمي لا يولي إهتمامه إلا للنساء و القمار.

تذكرت ذلك الشاب منذ رأته و هي لم تشعر بالراحة تجاهه إنه يذكرها بأخيها لكنه أسوأ من توم فهو يحب مطاردة النساء.

قالت صارفة نظر الرجل العجوز:

- إنسى ذلك إن ما أقوم به هو واجبي... عملي فلا أريدك أن تشكرني أريدك أن تبتهج سيد جونسون... أخبرني كيف هي السيدة جونسون؟

ابتسم بمحبة لدى ذكر زوجته:

- إنها بخير... رغم أنها لم تلتق بكِ سوى مرة واحدة إلا أنها معجبة بكِ.

- و أنا أيضاً أعجبت بها بشدة.

- لقد طلبت مني دعوتك للعشاء أكثر من مرة و لكنني أنسى... ما رأيك؟

- لا أريد أن أكون متطفلة.

أشار بيده:

- لا شئ من هذا إن قدومك يسعدنا ما رأيك بالغد؟

- حسناً.

- سوف نتأخر في العمل و نذهب إلى المنزل معاً هذا إذا لم يكن عندك مانع.

- أبداً و الآن سأتركك...هذه ملفات القطن راجعتها جيداً و ستجد فيها بعض التعديلات.

عندما وصلت للباب ناداها:

- نعم سيدي.

نظر لها بامتنان:

- أشكرك يا ابنتي.

ابتسمت و هزت رأسها قبل أن تغادر الغرفة مغلقة الباب خلفها بهدوء.

**********

جلس ماكس في طائرته الخاصة واجم الوجه سأله ديفيد:

- ما بك يا رجل؟ منذ أقلعنا و أنت صامت.

- لا شئ يا ديفيد... لا شئ.

- أعلم أنه ليس شئ واحد بل عدة أشياء.

نظر له ماكس بنفاذ صبر:

- ديفيد لا تبدأ كل ما في الأمر أنني لم أكن أريد أن أسافر... قاطعه ديفيد بدهشة:

- لم تكن تريد؟ أكنت تريدني أن أسافر إلى اليابان وحدي... لم يكن عندي مانع لكن كيف لي أن أعقد الصفقة مع الشركة اليابانية وحدي إنها من أكبر عملائنا بماذا كنت تفكر تحديداً و أنت تريد أن ترسل لهم مساعدك.

صمت قليلاً ثم قال بابتسامة مشاكسة:

- منذ متى و ماكس لوغان العظيم لا يميل إلى العمل؟... مؤكد أنها إمرأة.

نهره ماكس محذراً:

- ديفيد... توقف.

قهقه ديفيد:

- نعم إنها إمرأة.

- إن لم تتوقف سوف تخسر أسنانك الامامية.

قال قبل ان يضع يده على فمه:

- حسناً سوف أغلق فمي لكن هذا لا ينفي أنني متأكد أن عدم حماستك للعمل سببها إمرأة.

هدر ماكس:

- ديفيد.

إندس ديفيد في مقعده:

- حسناً... حسناً.

زفر ماكس بضيق... أسبوعان و يعود لتلك الفتاة التي لم يعرف الراحة منذ رآها، تساءل أين تراها تكون الآن؟ و هل وجدت عمل؟ بكفاءتها في العمل لابد أنها ستنجح في إيجاد عمل جيد.

**********

بعد أن خرجت أنجلينا مع السيد جونسون من الشركة قال لها:

- هناك شخص مدعو على العشاء أتمنى أن لا تمانعي.

ابتسمت:

- طبعاً لا أمانع شرط أن لا تكون أنت و السيدة جونسون تحاولان تزويجي به.

ضحك:

- لا ... رغم أنني أسر لكِ أن مرسيليا قالت لي أنكما متناسبان.

شهقت:

- كيف لها أن تعرف إنها لم ترني سوى مرة يبدو أنني أثرت شفقتها.

- لا يا صغيرتي فتاة مثلك تثير الإعجاب لا الشفقة هيا بنا ... لا أريد أن نتأخر و إلا طردتني مرسيليا.

ضحكت أنجلينا:

- حسناً.

عندما رأت أنجلينا المدعو الآخر صاحت:

- أنت؟

ابتسم:

- هل سيكون لقائك لي كل مرة بهذه الكلمة؟ ما رأيك بقول "مرحباً" على سبيل التغيير.

قالت بغضب:

- من حسن حظك أنني لا اريد لإفساد أمسيتهما.

- و أنا متفق معك في ذلك...إذن هل لكِ أن تتوقفي عن مشاجرتي و تريني إبتسامتك الرائعة قبل أن يعودا إلى هنا... هيا أخبريني هل اشتقتِ لي خلال الأسبوعين الماضيين.

كبحت أنجلينا ردها الحاد عندما دخل السيد جونسون:

- هل تعرفتما؟

قال ماكس:

- إنني أعرف أنجلينا.

تساءل:

- حقاً؟

ابتسم ماكس بخبث:

- حقاً... عندما أخبرتني عن الفتاة الرائعة التي حسّنت أمور العمل لا أعلم لما خطرت أنجلينا جونز على بالي قد يكون ذلك أنني لا اعرف سوى فتاة واحدة رائعة و تجيد عملها بصورة كبيرة.

ضحك السيد جونسون بينما مالت أنجلينا باتجاه ماكس هامسة:

- لن ينفعك التملق.

رد عليها هامساً:

- أعلم إنه لا ينفع معك لكنني لا أتملقك إنها الحقيقة.

ابتعدت عنه غاضبة لماذا ينظر إلى عمق عيني بهذه الصورة.... كلما نظر إلي أشعر أنه ينفذ إلى روحي.

باقي الأمسية مرت على أنجلينا بضبابية، كانت وجبة الطعام رائعة... عاملتها السيدة جونسون بطريقة حنونة، لم تتوقف أنجلينا عن الضحك على مشاكساتها مع زوجها لقد اكتشفت وجه آخر من شخصية مديرها... أما ماكس فاعترفت رغماً عنها أنه سهل المعشر بأحاديثه المثيرة للإهتمام و إن قرر المزاح لا يملك المرء إلا أن يضحك من كل قلبه... لا تعرف ما حدث لكن انتهى بها الأمر بجوار ماكس في سيارته قالت بحدة:

- أنزلني.

- لماذا؟

- سوف أذهب للمنزل وحدي.

- ما بك أنجلينا لن أعضك سوف أوصلك لمنزلك.... لقد وعدت السيد جونسون أن أوصلك لمنزلك آمنة.

حاولت الإعتراض إلا أنه رفع يده:

- لا تحاولي فلن أوقف السيارة إن رغبتِ في النزول اقفزي.

إندست في مقعد السيارة الوثيرة مستكينة لكنها ما لبثت أن استقامت في جلستها و قالت بغضب و هي ترفع أصبعها أمام وجهه كأنه مسدس:

- اسمع أنا أعرف ما تحاول فعله.

رفع حاجبه بتلك الطريقة التي أصبحت
مألوفة بالنسبة لها:

- و ما هذا الذي أحاول فعله؟

- إنك تحاصرني و تحاوطني في كل مكان...
تريدني أن أستسلم أن أنهار لكنني لن
أفعلها... لن أستسلم.

كررت بحدة:

- لن أستسلم.

أمسك اصبعها و اتسعت إبتسامته:

- أعرف ذلك أنجلينا القوية.

أحست أنها تكهربت انتزعت أصبعها من يده
و وضعت يدها في حجرها لكي لا يرى
إرتجافها، بعد أن تمالكت نفسها قالت له
بغضب:

- اسمع... لا تظن أنني ضعيفة و لمجرد مروري ببعض الأعمال الفاشلة سوف أتخلى عن المحاولة و ارتمي تحت قدميك.

قال بهدوء مستفز:

- أنا لم أفكر و لو للحظة في أنك ستفعلين أنجلينا جونز الحديدية... دعيني أبدي إعجابي بكفاءتك في العمل فماركوس... قاطعته:

- السيد جونسون؟

- نعم لم يسمح لي بمساعدته ليخرج من أزمته لكن يبدو لي أنه ترك لكِ زمام الأمور لكن دعيني أخبرك أن عملك في شركة ماركوس لن يفي ديونك كما أن وجود جيمي لن... قاطعته:

- لن يرهبني ذلك الفتى الطائش.

- إنه أكثر من فتى طائش... إنه فاسد...زير نساء.

قال باستسلام:

- لا تقولي لي أنني لم أحذرك.

أوصلها حتى باب المنزل و عندما أبدت إعتراضها قال لها:

- لن اسمح بأن يصيبك مكروه فأنت...

قاطعته بسخط:

- وعدك أعلم... أنا وعدك.

ابتسم ابتسامة مهلكة جعدت حول عينيه:

- لم أكن سأقول ذلك كنت سأقول أنك أمانتي فلقد أوصاني ماركوس و مارسيليا عليك لكن معكِ حق أنتِ وعدي... ارى أنكِ بدأتِ تحفظين الدرس.

صاحت بعجز:

- يالك من رجل بغيض.

دخلت و صفقت الباب خلفها مستنده عليه وصل لها صوت ضحكات ماكس الهادئة و هو يبتعد.

**********

نظرت أنجلينا إلى الرزمانة لقد مر شهر على عملها للسيد جونسون لقد استقرت في عملها الجديد... لا لا يمكنها أن تصفه بالجديد فقد صارت تحس بالألفة في مكتبها ، كان عملها أقرب للسكرتارية منه للمحاسبة لكنها لم تعترض يكفيها أن رب عملها رجل طيب يعاملها كابنة له... تذكرت جاك... اين تراه يكون؟ و ماذا يفعل؟ في مثل هذا الوقت من المفترض أن يكونا مستلقيان على احد

الشواطئ المشمسة لم يخبرها أين يكون شهر العسل قال لها إنها ستكون مفاجأة لكن ما حدث بعدها هو المفاجأة هنا وصلت إلى سبب معاناتها كلها... ماكس تساءلت هل سأستطيع أن أجمع ذلك المبلغ الكبير الذي يدين به توم له و هي تعمل في هذه الشركة الصغيرة؟ لكنها لا تستطيع أن تتخلى عن السيد جونسون بعد أن أصبح يعتمد عليها... لن يجعلها شئ حتى دينها لماكس أن تترك ذلك الرجل الطيب الحنون.

كانت تفكر بهذا الشكل قبل أن تكثر زيارات جيمي و تزداد مضايقاته لها كانت تشمئز من نظراته... إنه كريه، كانت صدمتها عندما دخل إلى مكتبها في أحد المرات و أخبرها إنه سيستلم الأمور بدلاً من والده و عندما سألت السيد جونسون قال لها:

- لم أعد أحتمل كل هذه الضغوط سوف أسافر أنا و مارسيليا في رحلة طويلة.

- لكن سيدي أنت تعلم أن بإمكان توم أن يهدم كل شئ.

قال بيأس:

- فليهدم... ليس هناك الكثير للهدم ثم هناك أنتِ لتمنعيه.... بالطبع لو تركت الشركة بعد رحيلي لن أمنعك فأنا أعلم أن لا أحد يتحمل العمل مع ابني.

بعد أن أنهت حديثها مع مديرها اتصلت بمكتب ماكس عندما ردت عليها سكرتيرته قالت لها:

- أحتاج أن أتحدث مع السيد ماكنزي؟

- من أنتِ؟

فكرت أنجلينا قليلاً ثم قالت بتسرع:

- أنجلينا الحديدية.

صمتت المرأة كانت تظنها تمزح فقالت أنجلينا:

- أخبريه فقط أن أنجلينا الحديدية على الهاتف.

بعد عشر ثوان وصل لها صوت ماكس يقول و هو يضحك:

- أنجلينا... أنجلينا كدت تصيبين سكرتيرتي بنوبة قلبية لا تتصورين ما قالته لي عن الآنسة المجنونة التي على الهاتف و ذكرت شئ عن الحديد.

لم تتمالك نفسها فابتسمت:

ألم يكن أنت من اطلق علي هذا اللقب؟ تحمل النتائج.

قال لها:

- مرحى لكِ هذا يفيدك كثيراً فلتكرريه.

- عن ماذا تتحدث؟

- عن الابتسام... أكاد أراكِ و أنت مبتسمة ابتسامتك الجميلة.

كيف عرف؟ هل هو ساحر؟ قالت له:

- أريد أن أراك.

قال بسخرية:

- تريدين أن تريني؟ يالسعادتي...

قاطعته:

- لا تحلم كثيراً أريد أن اراك لأتحدث معك عن السيد جونسون.

سألها بقلق:

- ماركوس؟ ما به؟...حسناً فرصة الغداء بعد نصف ساعة سوف ألتقيك في مقهى كاجو هل تعرفينه؟

- نعم... إلى اللقاء.

**********

بعد أن أخبرته بما قاله لها مديرها قال ماكس:

- لقد كنت أتوقع مثل هذا التصرف منه منذ زمن... إن تصرفات جيمي ترهقه و هو لم يعد قادر على مجاراة مصائبه إظن أن ما يفعله صائب رغم أنه يعد إستسلام.

قالت بعصبية:

- ما الصائب في ترك الشركة تنهار.

- لا تكابري لقد انهارت الشركة منذ زمن أو بإمكاننا أن نقول أنها في طريقها للإنهيار لقد خفف وجودك أعراض النكسة لكن ما الذي يمكن لشخص واحد أن يفعله... رأيي أن لا تشغلي بالك ماركوس يملك قدر لا بأس به من المال يستطيع أن يعيش هو و مرسيليا في بحبوحة إلى آخر عمرهما فلتتركوا جيمي يهدم الشركة على رأسه.

وقفت فجأة موقعة كرسيها:

- لقد أخطات عندما لجأت إليك إنني أعلم ما تهدف إليه...إنك تريدني أن أترك العمل لأرتمي في أحضانك لكنني لن أفعل.

ضربت بكفيها على الطاولة بغضب:

- لن أفعل.

مالت على الطاولة و اقتربت منه حتى أحس بانفاسها على وجهه نظرت في عينيه نظرة ملتهبة بالغضب:

- إعلم ماكس لوغان ماكنزي أنني لن استسلم... مهما حاولت لن أستسلم.

تركته و رحلت نظر إليها و هي تبتعد غاضبة و همهم:

- و أنا أيضاً أنجلينا جونز... لن أستسلم و لسوف نرى من منا يربح.

لقد اصبحت الأمور فوق حدود الإحتمال هذا ما فكرت به أنجلينا عندما رأت جيمي يدخل مكتبها و فتاة شقراء تتعلق بذراعه كأنها تخاف أن يهرب منها... نظر لها باستعلاء:

- حضري فنجانين قهوة بسرعة.

بعد أن دخل مكتبه وقفت بغضب ذلك المتعجرف اللعين المستهتر الذي لا يساوي حشرة لسوف تخبره بذلك ألا يكفيه أنه يدمر الأعمال و هي تحاول جاهدة أن تصلح الأمور خلفه الآن نقل مقر نزواته إلى الشركة و يأمرها بتحضير... ماذا قال؟ حسناً لقد تحملت الكثير في هذا المكان، أكره الإعتراف بذلك لكن ماكس كان على حق لم يجدر بي البقاء لحظة واحدة بعد رحيل السيد جونسون.

جمعت أغراضها في صندوق صغير عندما انتهت خرج جيمي:

- أين القهوة.

انتصبت في وقفتها:

- إن لم تكن تملك فكرة فانا لا أعد القهوة هنا.

- لكنني أمرتك.

ارتسمت ابتسامة عابثة على وجهه و تقدم منها:

- هل الأمر أنني لم أطلب منك بأسلوب رقيق.

- ارفع يدك عني أيها الحقير.

عندما حملت صندوقها و خرجت كان جيمي يفترش الارض بعد أن ضربته و أخبرته رأيها به... لا حقها صوت تلك الدمية التي ترافقه و هي تصيح بشئ عن الوحشية لسوف تختبر الوحشية الحقيقية عندما يمل جيمي منها و يهجرها.

**********

دخل ديفيد إلى مكتب ماكس فسأله الأخير:

- ألم تتعلم كيف تطرق الباب؟

- نعم لكن ليس بابك يا صديقي... هيا بنا ارتدي سترتك لننطلق.

- إلى أين؟

نظر ديفيد له باستغراب:

- ماكس تُرى هل تقدم بك العمر لدرجة ان تنسى مواعيدك.

ابتسم ماكس:

- لا أعتقد ذلك... لكن في ذهني آلاف الأشياء.

ابتسم ديفيد بلؤم:

- و أولها تلك المرأة المجهولة التي لا اعرف عنها شئ لكنني سوف...

قاطعه ماكس و ابتسامته مازالت على وجهه:

- اصمت...لا لا تصمت ذكرني بالموعد.

- إنه موعدنا مع السيد آرثر...شركة آرثر آند لويس إنني مندهش منك رغم حماستك تجاه الصفقة في بداية الامر إلا أنك لا توليها أي أهتمام.

قال باستسلام:

- حسناً... أعترف بذلك إذا كنت انتهيت من توبيخي كما تفعل أمي باستمرار هيا بنا لنرحل.

كعادة آرثر استقبلهما بابتسامة أبوية جميلة... مر الإجتماع بسلاسة و سرعة و فكر ماكس إن العمل مع آرثر سهل و مريح تبادل الرجال التحية بعد أن اتفقوا على

موعد الإجتماع القادم، خرج ماكس و ديفيد

نظر ماكس إلى صديقه:

- ديفيد انتظرني في السيارة سوف ألحق بك بعد خمس دقائق.

توجه إلى مكتب ماري عندما دخل كانت تضع سماعة الهاتف و هي تضحك و تخاطب نفسها:

- إنها رهيبة... رهيبة.

سألها:

- كيف حالك ماري؟

التفتت له و تمالكت نفسها من الضحك:

- آه سيد ماكنزي... إنني بخير كيف حالك؟

- على خير ما يرام... كيف حال انجلينا؟ هل ترينها؟

اشارت إلى الهاتف و عادت إلى الضحك:

- لقد كانت معي على الهاتف هل تصدق أن تلك المجنونة ضربت جيمي جونسون؟

سألها بعدم تصديق:

- ماذا؟

- ما سمعت و أخبرته أنه شاب لعين يظن نفسه هبة السماء للنساء كما أنه كارثة على العمل و أنه دمر أعمال والده لذلك فهو لا يصلح لعمل شئ... صفعته على وجهه.

صمتت و قد غصت بالضحك ثم تابعت:

- و لم تكتفي بذلك بل لكمته في عينه و اردته أرضاً.

سأل ماكس متسلياً:

- كل هذا؟

- هناك المزيد فقد قالت له أنه لعنة على والديه و على كل من يلتقيه و نصحته بحفر حفرة و إلقاء نفسه بها و بعدها رمت استقالتها في وجهه.

تمتم مبتسماً:

- يا إلهي إنني لا اتمنى مواجهة غضبها .

ضحكت ماري فشاركها الضحك:

- يا لها من فتاة مجنونة.

قالت ماري:

- نعم إنها مجنونة لكنها محببة إلى النفس.

كرر ماكس في نفسه نعم محببة و محببة جداً للنفس قال:

- بما أنني إطمأنيت عليكما سوف أرحل ... أبلغيها تحياتي أراكِ لاحقاً.

**********

و هي في طريقها إلى المنزل رن هاتفها الخليوي ردت:

- ألو.

- مرحباً فتاتي المقاتلة.

- المقاتلة؟

- نعم إنها ليست حديدة فقط بل مقاتلة.

نظرت إلى الهاتف إنه ماكس لكن من أين له برقمي؟ استسخفت تساؤلها حسناً إنه رجل لا يصعب عليه شئ تمالكت نفسها بعد سماع صوته فجزء منها تأهب للقتال و جزء منها كان سعيد لسماع صوته سألته:

- إذن فقد اخبرتك ماري؟

- كنت في اجتماع مع آرثر و كنت مار بالصدفة من أمام مكتبها ماري... كانت تضحك بعد أن أنهت المكالمة معك فدخلت و تحدثت معها... ما رأيك أن نحتفل؟

- نحتفل؟

قال بمرح:

- نعم... باستقالتك.

- و هل هذه مناسبة تستحق الاحتفال؟

- إن خروجك من ذلك المكان الخرب....

قاطعته:

- الخرب؟

- توقفي عن ترديد كلامي و نعم خرب فبعد رحيل ماركوس تعد الشركة مكان منهار و

البقاء فيه هو ضرب من الجنون و أنا أكاد أكون متأكد أنكِ بقيت نكاية بي... ها؟ ما رأيك؟ سوف أمر بك الساعة السابعة؟

رفضت بعناد:

- لا لن أخرج معك.

قال باصرار:

- رغم ذلك سأمر بكِ.

أنهى المكالمة... نظرت إلى الهاتف... إنه حقاً أكثر رجل فظ قابلته في حياتها.

وضعت أغراضها في غرفة مكتب والدها و اغتسلت و بعدها جلست أمام التلفاز تشاهد برنامج عن الحياة البرية دون أن ترى منه شئ... هبت واقفة لا لن أكون تحت أمره قد يكون إعتاد أن تطيعه نساؤه لكنني لن أفعل فأنا لست إحدى فتياته، رغم إصرارها على

عدم الذهاب معه وجدت نفسها جاهزة على الموعد، فتحت له الباب و هي تحبس أنفاسها بانتظار رأيه بينما أطلق زفرة حارة... ياإلهي ما هذا الجمال!! إن كان يظن أنه رآى أنجلينا في أبهى صورة و هي ترتدي بدلة العمل فهو مخطئ... إنها ...:

- مذهلة... تخطف الأنفاس.

لم يكن يعرف أنه تكلم بصوت عالٍ إلا عندما رآى وجهها يصطبغ بحمرة الخجل فرفع حاجبيه و ابتسم، لعنت وجهها المعبر و نظرت إلى بدلته رائعة التفصيل كأنها كانت تنادي بإسمه ليرتديها، نظر لها مسحور كان شعرها الطويل ينافس سواد الليل إنه يتعدى منتصف ظهرها كم تاق أن يدفن وجهه فيه... كانت ترتدي فستان ابيض اللون بسيط التفصيل لكنه يجعلها تبدو باهرة

الجمال بإمكانها أن تنافس عارضات الأزياء
بكل ما ترتدينه من أشهر و أغلى الموديلات...
لم تكن تضع سوى أحمر الشفاه و ظل
خفيف لكن برأيه هي لا تحتاج لأي تبرج
لتبدو فتاكة سألها:

- جاهزة؟

أخذت نفس عميق:

- نعم.

قدم لها ذراعه الذي تأبطته ثم قال:

- هيا بنا.

تمتمت:

- هيا بنا.

استقبله النادل بحفاوة:

- سيد ماكنزي كم تسعدنا رؤيتك.

أُختيرت لهما أحسن الطاولات و أتى المدير بنفسه ليرحب بهما، بعد أن هدأت موجة الترحيب قال لها:

- كنت أفكر في مكان بسيط لكن نظراً للمناسبة و... أشار لها:

- و جمال سندريلا كان الذهاب إلى مطعم صغير ليس فكرة صائبة.

- سندريلا؟ هذا يجعل منك الأمير الوسيم.

كانت السخرية واضحة في كلامها فنهرها:

- آنجي... أنجي توقفي عن القتال و لو لليلة واحدة.

ضحكت فجأة فنظر إليها مخطوف الأنفاس يجب أن تكثر من الضحك فهو يجعلها باهرة الحسن، وضعت يدها على فمها كالأطفال:

- أعتذر لكنها المرة الأولى التي تدعوني فيها آنجي كما أنك بدوت كأبي عندما كان يوبخني على أمر ما... كان يبدو في منتهى اليأس.

نظر إلى وجهها لقد كانت نظراتها تحمل الكثير من الحب و هي تتحدث عن والدها قال لها:

- يبدو لي أنك كنتِ فتاة شقية مشاكسة.

- على العكس كنت هادئة و مطيعة و دوماً أحاول أن أكون كالدجاجة التي ترعى صغارها لكن أعترف أنني كنت صعبة المراس.

ابتسم:

- لذلك لا أحب اسم آنجي فهو لا يعبر عن شخصيتك.

اسندت ذقنها على يديها فبدت طفلة في نظر ماكس سألته مبتسمة:

- و ما هي شخصيتي برأيك؟

- كما قلتِ الأن صعبة المراس...قوية.... نظر إلى عينيها:

- إمرأة رائعة.

عندما أحس بارتباكها قال:

- إن اسم آنجي يصفك إما فتاة صغيرة مراهقة تشبه الفتيان أو إمرأة غير جادة تقضي حياتها في المرح و هذا ما أوحى لي به الإسم عندما سمعته للمرة الأولى من أخيك و هو يقامر.

امتقع وجهها فلعن نفسه ما هذا الذي قلته، قال مغيراً الموضوع:

- لكنك لا تبدين بهاتين الصورتين لذلك فأنا أصر على التشدق بإسمك أنجلينا.

ضحكت:

- هذا ما كنت أحدث نفسي به قائلة " لماذا يتشدق باسمي بهذه الصورة" لو كررها سأقتله.

قال بمرح:

- لكن ها أنا حي حتى الآن.

ابتسمت:

- في كل مرة أقوم بتأجيل أمر قتلك.

مازحها:

- يالقلبك الطيب.

كانت أنجلينا تتوقع أن تكون هذه السهرة المفروضة كالجحيم لكنها لم تستمتع بوقتها منذ زمن كما استمتعت بهذا العشاء.

سألها و هما يتناولان القهوة:

- ما الذي ستفعلينه الآن يعد أن انتهى بك الأمر بلا عمل؟

- إن ذلك ليس من شأنك.

صمت قليلاً ثم قال:

- إنسي أنني ماكس لوغان ماكنزي ذلك الوحش الكاسر الذين يدين أخوكِ له بالمال و اسمحي لي بمساعدتك.

لا يعرف ماكس ما الذي دفعه لقول ذلك لكنه قاله و صمت منتظراً ردها نظرت إليه... كان يشملها بنظرة حانية كادت تطيح بها...

ليتني أستطيع النسيان ابتسمت و قالت بمرح:

- لا تقلق سوف أكون بخير.

أوصلها إلى باب منزلها و عانقها عناق زلزل أعماقها و رحل بعد أن همس في أذنها:

- إلى اللقاء يا وعدي الجميل.

**********

ناداها توم:

- آنجي تليفون لكِ هناك إمرأة تقول أنها مكتب توظيف أو شئ من هذا القبيل.

أسرعت للهاتف ترد و بعد أن انهت المكالمة سألها توم:

- ماذا هناك؟

- لقد قدمت طلب في مكتب توظيف منذ أسبوع و الآن وجدوا لي عمل و سوف أقبل به.

- و أين ذلك العمل؟

- في منزل أحد الأشخاص... إنه سياسي لكن لا أظنك تعرفه.

صمتت و نظرت لأخيها:

- لكن لما كل هذه الأسئلة؟

أدارها لتواجهه:

- اختي ماذا ستعملين بالضبط؟

نظرت إلى يديها:

- مربية أطفال أو كما عرفت من السيدة سالي أنني سأكون مرافقة لفتاة و ولد في الثانية عشر.

تركها و جلس:

- يا إلهي... أمن أجل هذه المهنة ظللت تدرسين و تكدين في العمل في شركة آرثر العجوز.

جلست بجواره:

- قد لا ترغب في تصديق ذلك لكن فرص اختك قليلة فأنا لست تلك اللامعة في عملها.

صاح:

- بل أنتِ كذلك لكنني السبب ... في وجود أخ مثلي من يمكنه التقدم.

احتضنته:

- لا تلم نفسك حبيبي من يعلم قد تروق لي تلك الوظيفة كما إنها مؤقتة... عزيزي لا

تحزن سوف نتجاوز الأزمة معاَ و أعود أنا لعملي كمحاسبة كل ما أريده منك أن تبتعد عن صالات القمار و سترى كيف ستتحسن أمورنا.

مرت مقابلة العمل بسرعة و تم قبولها فيبدو أن العائلة التي تعمل لها غير متطلبة، جلست إمرأة جميلة في منتصف الثلاثينات باسمة الوجة:

- أنا فرانسيسكا آدمز و هذا زوجي نيكولاس آدمز السياسي المعروف...كل ما نريده منك آنسة جونز أن تكوني مرافقة لريمون و رينادا إنهما توأمان قد تكون الوظيفة غريبة بعض الشئ فهما كما قالا لي بغضب قد كبرا على جليسات الأطفال لكن ليس هذا ما أتحدث عنه فنيكولاس يرتبط بالكثير من الأحداث الإجتماعية بطبيعة عمله و أنا أخرج معه مما

يجعلهما وحيدين ذلك بالإضافة إلى أنني لاحظت أنهما اصبحا منطويان و يرفضان التحدث إلي او إلى والدهما ففكرت في مرافقة شابة بإمكانها....

صمتت فابتسمت أنجلينا:

- أفهمك سيدتي.

- فرانسيسكا... ناديني فرانسيسكا... إنني سعيدة أن مكتب التوظيف فهم إحتياجاتي فلقد كنت أخشى...

ضحك زوجها و تحدث لأول مرة:

- كانت تخشى أن يرسلوا لها إمرأة مسنة صارمة ترهب الولدين.

بعد أن اتفقا على كل الأمور وصولاً إلى الراتب المرتفع الذي أثار دهشة أنجلينا بدأت العمل... في بداية الأمر كان التواصل مع

التوأم صعب فهما كما قالت والدتهما منطويان لكن سرعان ما أحبتهما و أحباها، كان ريمون أو ريمي كما ينادونه يشبه اخته رينادا بصورة كبيرة كأنه النسخة الرجالية منها بشعره الذهبي و عينيه الزرقاوتين كان يحب الموسيقى الكلاسيكية فأهدته مجموعة إسطوانات و هي تضحك:

- أحمد الله أنك لست من محبي الموسيقى الصاخبة.

ضحك و أخذ منها هديتها و كافأها بعناق:

- إنك كنز.

ابتسمت:

- أعلم.

كشرت رينادا:

- و أنا؟ لا هدية لي؟

جلست أنجلينا بجوارها:

- و هل يمكنني نسيان رينادا الجميلة.

كانت أحضرت لها فستان كفلها ثروة صغيرة
لكن لم يهمها ما أنفقته بقدر إهتمامها
بكسب محبتهما و يبدو أنها نجحت لأنها
حظت بعناق آخر اكثر حرارة:

- إنكِ كما قال ريمي كنز سوف أذهب
لأرتديه... اريد أن أعرف كيف سيبدو علي.

- راااائع.

كان هذا الهتاف صادر من فرانسيسكا التي
رأت ابنتها تدور بالفستان ركضت رينادا
بسعادة و احتضنت والدتها:

- إنه هدية من آنجي أوليس رائع.

أومات برأسها مبتسمة ثم قالت:

- و الآن سوف آخذ الأنسة أنجلينا منكما قليلاً ... لا تقلقا لن أعدها تتأخر.

فاجأها ريمي الصامت دائماً والدته عندما ابتسم قائلاً:

- يستحسن لكِ ذلك.

ضحكت و خرجت و أنجلينا في أعقابها ، في غرفة المكتب جلست فرانسيسكا و دعتها للجلوس:

- إجلسي أنسة...

قاطعتها أنجلينا:

- فرانسيسكا لما تصرين على مناداتي بالآنسة انجلينا إنك ترين ريمي و رينادا.

اتسعت إبتسامة فرانسيسكا:

- حسناً لكنني سوف أناديكِ أنجلينا فأنا أفضل هذا الإسم على آنجي.

تذكرت أنجلينا ماكس... أليس هو الوحيد الذي يصر على مناداتها باسمها الكامل؟ أجبرت نفسها على التركيز عندما قالت لها ربة عملها:

- أريد أن اشكرك على صنيعك مع الأولاد.

- إنه واجبي و عملي الذي من أجله آخذ راتبي.

- لا... إنكِ تضعين الكثير من الحب في عملك أولاً ريمون الذي سمح لكِ بمناداته ريمي مع العلم أنه لا يقبل أن يناديه بذلك الإسم إلا المقربون عدى عن ابتسامته التي لم يكن أحد يراها مؤخراً و رينادا التي توقفت عن الحرد و العبوس و عادت إلى مرحها

القديم... لقد استطعت فهمهما و اخترقت قوقعتهما.

- سعيدة أنني وفقت في عملي.

قالت فرانسيسكا:

- و هناك أمر آخر تلك الإسطوانات و ... ذلك الفستان بإمكان أي مرء أن يدرك كم دفعتِ فيه.

قالت انجلينا بإصرار:

- هذا امر لن أناقشك فيه سيدتـــ....
فرانسيسكا إن كل ما يسعدهما يسعدني و أنا لم أشتكي.

- إنك كنز.

ضحكت أنجلينا:

- سوف أبدأ بالتصديق ...لقد سبق و قيل لي هذا مرتين اليوم.

رفعت فرانسيسكا حاجبيها:

- ريمي و رينادا؟!!

ضحكت فشاركتها أنجلينا الضحك.

**********

عادت أنجلينا إلى منزلها مرهقة لكن سعيدة كان توم بانتظارها قبلته:

- توم... كيف حالك؟

- بخير.

- لا يبدو عليك هذا... لما العبوس؟ إنه يفسد منظر وجهك الجميل.

ابتسم رغماً عنه:

- لا تمازحينني إنني أحاول أن أكون جدي... اسمعي إن عملك هذا لا يريحني.

- لكنه يريحني... قد لا تصدق لكنني سعيدة به....فرانسيسكا و زوجها محترمان و لا أعتقد أن بإمكان المرء أن يحصل على رب عمل بتفهمهما كما أن الأولاد يحباننني و أنا استمتع بقضاء الوقت معهما ماذا قد أريد أكثر منذ ذلك... اها كدت أنسى المرتب المجزي جداً إنه أكثر مما كنت أحصل عليه أثناء عملي في أي شركة.

- لكن...

قاطعته:

- لا وجود للكن إذهب للنوم توم و كف عن القلق علي إن اختك بخير كما أنها قادرة على تدبر أمرها.

قال باستسلام و هو يقف:

- أعلم.

قبلها و ذهب إلى غرفته بينما استلقت هي على الاريكة تفكر بعملها إنه متعة حقيقية و.... ماكس....إنه مختفي منذ ذلك العشاء الحلم و هي لم تسمع عنه شئ هل يكون قد يئس منها؟ صدمت بالكآبة التي أحست بها لهذه الفكرة، وقفت و توجهت إلى غرفتها يستحسن ان أنام لاستطيع أن استيقظ باكراً فغداً سيكون بانتظارها مفاجأة كما أخبرها الولدان:

- نحن نحضر لكِ مفاجأة... غداً نعرفك على اغلى شخص في حياتنا بعد ماما و بابا.

**********

ما أن وضع ماكس رأسه على الوسادة ينشد الراحة بعد يوم عمل مرهق حتى رن الهاتف:

- من يتصل في مثل هذا الوقت إنه شخص لا يملك ذوق....رفع السماعة:

- ألو من معي؟

- معك اختك الكبيرة ايها الأخ الجاحد.

ارتمى على الوسادة:

- فرانسيسكا لمن أدين بهذا الاتصال؟

- إلى مربية ريمي و رينادا.

- مربية؟

- لا يمكنك أن تطلق عليها مربية بالضبط أنها مرافقة لهما..... شرحت له طبيعة عمل أنجلينا و التقدم الذي أحرزته:

- إن الاولاد يريدان أن يعرفانك عليها.

سألها:

- فرانسيسكا بماذا تفكرين؟ هل تسعين لتزويجنا؟

- لا أيها المغفل ما الذي دفعك لمثل هذا التفكير.

- إنكِ لا تعرفيني على كل موظفة لديكِ.

- إنها ليست موظفة إنها الآن كأحد أفراد العائلة انتظر لترى كيف يتعامل معها ريمي و رينادا كما أنها تحبهما كثيراً تعال غداً لتلقاها إنها رائعة مع الأولاد و كم يتوقان إلى أن يعرفانك عليها.

صمتت قليلاً ثم قالت ببطء:

- عدى عن كونها مخلصة لعملها بطريقة تثير الإعجاب فهي فاتنة.

أنهى المكالمة و استلقى يحدق في السقف... إنه لا يستطيع أن يتهرب من دعوة اخته فهو يعرف عندما تصمم على شئ كما أنه لا يريد أن يحزن ريمي و رينادا، سوف يذهب... فكر في وصف اخته لتلك المربية المجهولة... فاتنة؟؟ عندما يذكر هذا الوصف لا يكون بإمكانه إلا أن يفكر بإمرأة واحدة... أنجلينا حسناً سوف ينتظر و لسوف يرى ما يحمله له الغد... سوف يتعرف على تلك المربية المجهولة و يحكم بنفسه إذا كانت فاتنة أم لا.

كانت أنجلينا منبطحة على بطنها هي و ريمي و رينادا يركبان قطع صورة كبيرة عندما دخل ماكس و نظر لهم... كان ولدا اخته يفترشان أرض الغرفة و معهما فتاة كان شعرها الأسود الطويل ينسدل كستار

يحجب وجهها عنه، سأل بصوت خافت متردد:

- أنجلينا؟

رفعت رأسها و عندما رأته صاحت:

- ماكس؟

هبت واقفة ترتب ملابسها بينما سألت فرانسيسكا التي دخلت مع اخيها:

- هل تعرفان بعضكما.

تمتم:

- يمكنك أن تقولي ذلك.

أمسك أنجلينا من ذراعها و أخذها إلى خارج الغرفة.... أدخلها الغرفة المقابلة بعد أن أغلق الباب انتزعت ذراعها من قبضته:

- اتركني... لا داعي للكلام سوف أترك العمل.... قاطعها:

- ما هذا الكلام؟ لن تتركي العمل و لا أريد أن أسمع كلمة واحدة عن هذا الموضوع.

هتفت:

- بالطبع... الرجل الكبير أعطى أوامره و انتهى الأمر... حسناً لن احرمك لذة طردي.

تقدمت منه:

- أخبرني ما الذي ستقوله لصديقك هذه المرة؟ كوني غير كفؤه؟ هذه الحجة لن تنفعك هذه المرة... ها؟ هل ستقول لصديقك أنني أخطف الأطفال؟ أم أنني خرجت لتوي من السجن... قاطعها بنفاذ صبر:

- لا هذه و لا تلك و لمعلوماتك زوج اختي.

- ماذا؟

- أنت تقولين ماذا سأقول لصديقي و نيكولاس هو زوج اختي.

شهقت كيف لم ألحظ الشبه الكبير بينه و بين فرانسيسكا و كأنه قرأ أفكارها:

- نعم إن الشبه بيني و بين فرانسيسكا لا جدال عليه و الآن اذهبي لتنهي عملك سوف أكون بانتظارك لان هناك ما أريد أن أحدثك به.

عندما عادت إلى غرفة رينادا لم تجد أحد بها التفتت عندما سمعت ماكس يقول:

- لقد نزلوا إلى غرفة الجلوس.

ما أنا دخلت أنجلينا إلى غرفة الجلوس مع ماكس حتى قال ريمي:

- لابد أن خالي جعلك تخضعين إلى اختباره.

سألت أنجلينا:

- اي اختبار؟

التفتت إلى ماكس فرأت أجمل إبتسامة على وجهه... حبست أنفاسها و حاولت أن تمنع نفسها من أن تطلب منه أن يعود إلى العبوس بدلاً من هذه الإبتسامة القاتلة قال:

- لا تبدآ يا أولاد.

قالت رينادا متجاهلة كلامه:

- إن خالي يحقق مع كل شخص يدخل حياتنا.

تقدمت منه و طوقت خصره بذراعيها:

- إنك تحاول أن لا تبدو عاطفياً لكنك تحبنا كثيراً و تخاف علينا بشدة.

عانقها ماكس و قد ظهر عليه الارتباك، دهشت أنجلينا فها هو وجه جديد من شخصيته يظهر لها و كم كان رائعاً هذا الوجه، أكملت رينادا:

- هيا إعترف أيها الخال العنيد.

أفلتته و وقفت على أطراف أصابعها و قبلته قبلة ذات صوت مرتفع:

- لابد أن أولادك سيكونون محظوظين.

إزداد إرتباكه فلم تتمالك أنجلينا نفسها و انفجرت ضاحكة... نظر لها ماكس و زفر إنها تكون إنسانة مختلفة عندما تضحك.

نظرت رينادا إلى خالها و هو يقف مشدوهاً ينظر لأنجلينا فقالت بمشاكسة:

- أنسة أنجي يجب أن تكثري من الضحك.

أومأ ماكس برأسه موافقاً لكنه تسمر عندما أكملت:

- فيبدو لي أن خالي معجب بضحكتك.

رغم أن الموقف محرج إلا أن أنجلينا لم تستطع أن تتمالك نفسها و إزداد ضحكها، كانت فرانسيسكا تراقب الموقف بإبتسامة سعيدة ها هي ترى ريمي و رينادا مندمجين في الحديث مع خالهم و آنجلينا لقد كانت قلقه أن يصبحا صعبين المراس مثل أخيها، نظرت له حتى ماكس كان مسترخي في وجود أنجلينا... ما قصة هذه الشابة؟ سألت:

- إذن فأنتما تعرفان بعضكما من قبل؟

فتحت أنجلينا فمها لترد لكن ماكس أسرع يقول:

- لقد إلتقينا في العمل فما لا تعرفينه عن أنجلينا أنها كانت تعمل محاسبة و وسط عملنا واحد.

رفعت أخته حاجبيها بنفس الطريقة التي تبدو أنها متوارثة لديهم في العائلة و هزت رأسها كأنها تقول تقبلت هذا الكلام لكنه لم يقنعني، قال ماكس:

- ألن تطعموا خالكم.

**********

بعد أن تناولوا الغداء أسرع كل من ريمي و رينادا إلى غرفته لينهيا فروضهما لأن أنجلينا وعدتهما أن يخرجوا في جولة بسيارتها إن انتهيا مبكراً بينما توجه نيكولاس إلى مكتبه بعد أن إعتذر منهم:

- سوف أذهب إلى غرفة المكتب لأنهي بعض الإتصالات... لا ترحل يا ماكس قبل أن أعود.

- حسناً أيها السياسي اللامع... لا أستطيع مخالفة كلامك فقد تسجنني.

ضحك زوج اخته:

- لا... سوف أترك أمر سجنك للمرأة المسكينة التي تقع في حبك و تحملك على الزواج بها.

ضحك ماكس و نظر لأنجلينا:

- سأكون سعيد بهذا السجن.

قالت اخته بعد أن خرج زوجها:

- لا أكاد أصدق أن من يتكلم أخي الفخور بعزوبيته.

رن جرس الهاتف فذهبت ترد و بعد لحظة وضعت يدها على السماعة:

- إنها أمي سوف أحدثها من الهاتف الموجود بغرفتي هل تريد.... قاطعها و قد ظهرت علامات الإرهاق على وجهه:

- بالله عليك لا أريدها أن تعرف أنني هنا.

- حسناً حسناً.... أمي انتظري على الخط سوف أجيبك من هاتف آخر.

أغلقت السماعة أسرعت إلى الخارج و هي تضحك:

- أمي تتذمر من كثرة الهواتف في منزلي.

ضحكت أنجلينا لكنها صمتت بتوتر ما أن أدركت أنها وحدها مع ماكس الذي ينظر لها تلك النظرات المتأملة العميقة سألته:

- لما أخبرت أختك عن معرفتنا بهذه الطريقة؟

- أنتِ لا تعرفين فرانسيسكا لو علمت أي شئ عنا أو حتى أننا نعرف بعضنا بنسبة 50% سوف تعمل على تزويجنا.

- لا تبالغ.

- إنني لا أبالغ من الواضح أنها معجبة بك و الأولاد يعشقونك لم يتبقى إلا أن أخبرها بوعد أخيك حتى تجدين نفسك تقفين على المذبح بالفستان الابيض.

- كفاك مزاحاً.

- لا تصدقين؟ حسناً سوف أذهب و أخبرها لكن تحملي العواقب.

توجه إلى الباب فركضت و أمسكت بذراعه... نظر إلى يدها فتركت كم سترته و ربتت عليه فضحك:

- لا تقلقي أرحب بتعلقك بسترتي حتى لو جعدتيها.

احمر وجهها لكنها لن تدعه يتسلى على حسابها:

- اسمع ايها البطل المغوار ما أن تعلم اختك بالقصة كاملة حتى تطردك من منزلها و لسوف ينعتك ريمي و رينادا بالوغد لما تبقى من حياتك ما أن يعرفا أنك تبتزني.

تقدم منها ببطء:

- مممممم.... أبتزك؟ وغد؟

تراجعت:

- نعم إنك.... اصطدمت بالجدار لقد حشرها وضع يديه على الحائط محاصراً إياها خفض رأسه و همس:

- سوف أتصرف كوغد طالما يُتوقع مني ذلك.

اتسعت عيناها و قالت بهمس لا يكاد يسمع:

- لا تفعل.

- بل سأفعل.

احتواها بين ذراعيه و عانقها... أحست أنها في عالم آخر حاولت ان تمنعه... أن تحمله على التوقف لكنها لم تستطيع لأن تعقلها غادرها فجأة ابتعد عنها فجأة:

- ياإلهي... ما هذا يا فتاة؟

تمتم كمن يكلم نفسه:

- انتِ لي...حتماً أنتِ لي.

نظرت لها:

- لا تنظري لي بهذه الطريقة و إلا أقدمت على ما أندم عليه.

خرجت من الغرفة راكضة لا تعرف اين تذهب... الحمام... نعم هناك لن يراها أحد، نظرت إلى وجهها المتورد في المرآة و إلى شعرها... آه لو رأتها فرانسيسكا لعلمت ماهية الحديث الذي دار بينها و بين أخيها وضعت يدها على قلبها الذي مازال يتخبط بين ضلوعها.... ياإلهي ما الذي يحدث لي؟ يجب أن أرحل من هنا فمؤكد أن ماكس سيأتي كل يوم و يعود لمحاولاته تلك.

**********

كما توقعت أنجلينا كان ماكس يحضر كل يوم لساعة أو ساعتين لكنه كان يصطحب كل مرة فتاة مختلفة... كادت أنجلينا تختنق أنه بغيض كيف يستطيع أن يردد على مسامعها أنها وعده و ها هو كل يوم مع فتاة و كأن عنده درزينة من الحريم في خزانته بجوار كل بدلة واحدة... نهرت نفسها و ماذا يهمني؟ لماذا أغضب إنه ليس صديقي أو حبيبي أو زوجي توقفت بأفكارها و تخليت ماكس زوجها... حبيبها ترى كيف يكون الأمر؟ إنه يملك القدرة على ان يشعرها بأنها أهم إنسانة على الارض... هزت رأسها هل جننت؟ ما هذا الذي تفكرين به يبدو أن كثرة سهري مع ريمي و رينادا أثّر على عقلي يجب أن أطلب إجازة.

صاح نيكولاس:

- فرانسيسكا أرجوكِ كفاكِ حركة لا أستطيع النوم... إنك تتقلبين في الفراش منذ ساعة.

رمت الغطاء و جلست و اضاءت المصباح الموجود بجوار السرير:

- نيكولاس أنا التي لا تستطيع النوم.

جلس و قال باستسلام:

- ما بكِ حبي؟ أخبريني لترتاحي و تنامي و أستطيع أنا بدوري النوم لا أريد أن أغفو في إجتماع الغد.

ابتسمت و وضعت رأسها على كتفه فسألها:

- هيا يا عزيزتي ما الذي يشغلك.

- إنه ذلك الصبي العنيد.

ابتسم:

- ماكس.

- ما أدراك؟ توقعت أن تقول ريمي.

- لا يا حبيبتي عندما تقولين الصبي و العنيد أعلم أنه ماكس.... مابه ماكس؟ ألا تظنين أنه أصبح أكبر من أن تقلقي عليه؟ في الحقيقة إنه كبير طوال حياته... لم يتصرف يوماً كطفل.

- أعلم... اسمع أنا متأكدة إنه يحب أنجلينا ألا ترى كيف ينظر لها و كيف تبدو هي بدورها إنها سارحة شاردة الافكار في الأيام الاخيرة.

قال نيكولاس:

- و ذلك الإستعراض الجميل للفتيات.

ضربته على كتفه:

- إذن فأنت تنظر إلى .....

قاطعها:

- حبيبتي لو نظرت إلى فتيات الكون هناك واحدة فقط في قلبي.

اندست في كتفه:

- حقاً؟ لكن أليست هذه الواحدة عجوز إنها في السابعة و الثلاثين.

- بل أنا هو العجوز حبي.

- إنك أروع و أوسم عجوز رأته عيناي.

مد يده و أطفأ النور فاعترضت:

- نيكولا لم أكمل كلامي.

- نامي يا عزيزتي إن واجه ماكس مشكلة فهو قادر على حلها.

استلقت بين ذراعي زوجها و بعد قليل همست:

- نيكولا؟ هل أنت مستيقظ؟

صاح:

- فرانسيسكا... بحق الله.

- عندما حدثتني ماما منذ أسبوع كانت تشتكي من تصرفات ماكس و هوسه القديم بالأنتقام من جريجوريو كوبيرا لكنني ارى أن إنشغاله بأنجلينا أنساه كل هذه الأمور.

قال زوجها بصوت ناعس:

- إنه الحب عزيزتي.

- معك حق حبيبي.

كافأته بقبلة على خده و أندست في الوسادة و نامت.

**********

تقلب ماكس في فراشه متسائلاً من أي مادة مصنوعة تلك الفتاة... كل تلك الفتيات و لم

يلمح اي إشارة من أنجلينا تدل على غيرتها
إما تكون ماهرة في إخفاء مشاعرها أو أنها لا
تحمل له ذرة مشاعر... لقد بدأ الأمر يتعبه
لكنه لن يستسلم و سوف يحصل على
وعده... لسوف تجد قنبلة بانتظارها غداً.

رن جرس الهاتف الداخلي فرد ماكس... قالت
له سكرتيرته أن الآنسة ستيفنز بانتظاره:

- دعيها تدخل.

استقبلها ماكس:

- أهلاً بكِ فكتوريا... كيف حالك؟

- بخير و أنت؟

- كما ترين مشغول طوال الوقت تفضلي
بالجلوس.

جلست و سألته مباشرةً:

- أخبريني ما المعروف الذي تريده مني؟

بعد ان اخبرها صفرت:

- أوه... إذن ماكس العظيم وقع في الحب.

- لا... إن الأمر لا يتعدى كونه تحدي.

نظرت له:

- ماكس... هل ستكذب على صديقتك المقربة؟ هل تذكر عندما كنا في المدرسة معاً لم تستطع يوماً الكذب علي.

نظر إلى النافذة شارداً:

- إنني لا أعلم ما الذي اشعر به نحوها.... حب؟ لا أعتقد إنني أعرف الحب كل ما أستطيع أن اقوله أنني أشعر... أسعر بأنني مختلف معها... كل شئ معها يكون مختلف أنا... مشاعري... تصرفاتي إنها تحررني نوعاً ما.

**********

- إني راحلة.

كانت هذه القنبلة التي رمتها أنجلينا عندما كان الكل على المائدة يتناولون الغداء، وقعت الملعقة من يد رينادا بينما سأل ريمي و قد اصفر وجهه:

- ماذا تعنين بانك راحلة؟

- أعني أنني راحلة... لقد وجدت عمل آخر.

سألت رينادا و قد بدأت الدموع تتجمع في عينيها:

- و تتركينا؟

تركا السفرة و خرجا غاضبان نظرت أنجلينا إلى فرانسيسكا و نيكولاس ثم إلى ماكس و تلك الفتاة الصارخة الجمال التي لم تتوقف

منذ قدمت عن التمايل على ماكس و التربيت على كم بدلته بألفة لعينة.

لقد ظلت تتقلب في فراشها بالأمس و في النهاية قررت أن تحاول البقاء لمدة أطول لكن ما أن رأت هذه الفتاة فكتوريا أو فيكي كما يدعوها ماكس لم تستطع التحمل... فيكي؟ إذن فهو يحب تصغير الأسماء ذلك الوغد يسعى خلفها في حين أنه..... تركت الغرفة فأسرع ماكس خلفها أغلق باب غرفة الطعام خلفه و أمسك بها نفضت يده:

- إتركني.

- ما هذا؟

صرخت به:

- لا شأن لك... أنت بالذات لا شأن لك.

تراجع إلى الوراء أمام هجومها الغاضب خرجت فرانسيسكا مسرعة و أخذت أنجلينا من يدها:

- عد إلى فتاتك ماكس.

كررت أنجلينا بسخرية:

- نعم عد إلى فتاتك.

قالت فرانسيسكا:

- و أنتِ تعالي معي إلى غرفة المكتب.

ارتمت أنجلينا على الأريكة فسألتها فرانسيسكا:

- و الآن أخبريني ما سبب هذا القرار المفاجئ؟

- إنه ليس مفاجئ أنتِ تعلمين منذ البداية أن الوظيفة مؤقتة.

- أعلم لكنك تعرفين كم تعلق بك الأولاد.

قالت بحزن:

- أعلم لكن ماذا أفعل؟

- إبقي.

فكرت بماكس و صديقاته و كذلك مطارداته لها و عناقة فقالت كاذبة:

- لكنني وجدت وظيفة جيدة كمحاسبة في إحدى الشركات أنت تعلمين أن هذا هو مجال عملي.

- حسناً لن أستطيع منعك.

تململت في جلستها:

- ما يضايقني أن ريمي و رينادا سيغضبان مني... لا أريد أن أحزنهما.

- لا تقلقي سيتفهمان.

لكنهما لم يتفهما شئ... رفض ريمي كما رفضت رينادا الحديث مع أنجلينا قبل رحيلها او توديعها.... ربت ماكس على كتفها:

- لا تتكدري سوف أكلمهما.... انتظريني لأوصلك لقد أخبرتني فرانسيسكا أنكِ لم تأتي بسيارتك اليوم.

- لا داعي ففكتوريا....

قاطعها:

- لقد غادرت و الآن سأصعد للأولاد لا تذهبي.

وقفت أنجلينا أمام الباب الأمامي في الحديقة عندما سمعت وقع أقدام إلتفتت سألت ماكس:

- ماذا قالا لك؟ أن أذهب إلى الجحيم؟

وقف جانباً فظهرت رينادا التي كانت تقف خلفه هي و ريمي قال:

- هيا سيخبرانك بنفسهما.

عانقاها بكت رينادا فربتت على شعرها:

- لا تبكي سوف أزوركم دائماً و سوف نخرج أنا و أنتِ في جولة تسوق جهنمية.

سألتها و هي تمسح عينيها:

- وعد؟

أومأت برأسها:

- وعد.

قال ريمي الذي كان يجاهد للسيطرة على نفسه:

- وسوف أنتظرك لتأتي إلى غرفتي لنستمع معاً إلى الإسطوانات التي أهديتنيها.

شعثت شعره بأصابعها:

- حسناً أيها الفتى الوسيم.

جلست أنجلينا طوال الطريق واجمة تحدق إلى الخارج دون أن ترى شئ ناداها ماكس برقة:

- أنجلينا؟

أجابته دون أن تلتفت له:

- نعم.

- أعلم أنكِ متكدرة بسبب الأولاد لكن لا تقلقي سوف يمرحان.... لقد أصبحا سعيدان لقد جعلت منهما طفلان سعيدان.

تأثرت إزاء رنة الصدق في حديثه فالتفت له:

- حقاً؟ إذن فهما لم يكرهانني؟

ابتسم:

- لا لم يكهانِك.... من يستطيع كرهك أنجلينا؟

ابتسمت بإرهاق و عادت للنظر من خارج النافذة:

- عدنا للتملق.

- أخبريني لماذا تركتِ العمل و لا تقولي لي الهراء الذي قلتيه لفرانسيسكا لأننا أنا و أنتِ نعلم أن لا عمل.

فكرت في أن تقول له انت السبب و ترى ردة فعله لكنها لم ترد و هو لدهشتها لم يلح عليها بالسؤال، أنزلها أمام منزلها نزلت بعد أن قالت له:

- أشكرك على التوصيلة.

- أنتِ على الرحب و السعة في أي وقت.

**********

توجه ماكس إلى مكتب ماري و ما أن رآها حتى قال لها:

- ماري أريد منكِ خدمة.

ابتسمت:

- صباح الخير لك أيضاً.

- آه أعتذر... صباح الخير ماري كيف حالك؟

- بخير أما أنت فيبدو أنكِ لن تكون بخير حتى اقدم لكِ تلك الخدمة أليس كذلك؟

ابتسم:

- فتاة حادة الذكاء.

ضحكت:

- يالتملق الرجال... هات ما عندك.

بعد خمس دقائق قالت:

- أيها الماكر... هل أفهم من ذلك أنك معجب بفتاتنا.

أنّبها:

- ماري.

- حسناً حسناً سوف أقوم بما طُلب مني في صمن لكن ألن تشك أنجلينا بالأمر؟

- لا ... إنني أملك مجموعة شركات كلها تنتمي لمجموعة شركات ماكنزي لكن العديد منها له أسماء مختلفة و كيان منفصل... صدقيني لن تعلم أنها تعمل لدي.

- حسناً سوف أكلمها غداً.

- بل اليوم.

ضحكت:

- حسناً حسناً أيها المتسرع.

توجه إلى الباب و قبل أن يخرج أكد عليها:

- ماري لا تنسي.

أشرق وجهها بالإبتسام:

- و هل هذا من الأمور التي تُنسى؟ السيد ماكنزي معجب بأنجلينا اترك الامر لي و لا تقلق لكن إعلم أنني أخاطر بحياتي من أجلك فلو عرفت أنجلينا سوف تقتلني... صمتت ثم أخذت تكرر:

- ماكس... أنجلينا حتى الإسمان جميلان معاً.

ضحك ماكس و خرج.

استيقظت أنجلينا على صوت الهاتف مدت يدها تلتقط السماعة... ردت بصوت ناعس:

- ألو.

- استيقظي أيتها الفتاة الناعسة و ارتدي بدلتك الرمادية الأنيقة أريد أن أراكِ في مكتبي خلال ساعة.

- ماري؟

- هل هذا كل ما استطعت قوله؟ اسمي؟ هيا يا فتاة تحركي... كأنني أراكِ مازلتي بين أغطية السرير.

ضحكت أنجلينا:

- ماذا تريدين مني ماري؟

- بل أنتِ التي تريد.

- لا أتذكر أنني طلبت منكِ شئ عزيزتي.

فكرت ماري بل هو العاشق من طلب:

- لا تحتاجين أن تطلبي... اسمعي لقد وجدت لك عمل و هذه المرة سيكون عمل العمر سوف تشكريني عليه هيا تحركي.

انهت كلامها و أغلقت الهاتف، فكرت أنجلينا بغضب حسناً يا ماري لو لم يكن العمل يستحق إخراجك لي من الفراش بهذه الصورة بعد يوم الامس الرهيب لسوف أخنقك.

ضحكت ماري عندما عانقتها أنجلينا بفرحة:

- ماري إنك كنز... كنز... شركة إلكترو للصناعات الإلكترونية؟

إحتضنت الكرت الذي أعطته لها و دارت بينما قالت ماري ضاحكة:

- قد يحسد ماكس الكرت.

توقفت أنجلينا و نظرت لها:

- ماذا قلتِ؟

- لا شئ... كل ما كنت أقوله لو رآكِ أحد الرجال و أنتِ تعانقين الكرت بهذه الطريقة سوف يتمنى أن يكون مكانه.

ضحكت أنجلينا و قبلتها مودعة:

- سوف أذهب لا أريد أن أتأخر عن المقابلة... كم أتمنى لو أحصل على العمل.

قالت ماري بثقة:

- لا تقلقي سوف تحصلين عليه.

- سوف أهاتفك فيما بعد لأخبرك بما حدث معي.

**********

ما أن قدمت نفسها أنجلينا ملفها حتى قام السيد فرانك _ مسؤول التوظيف في الشركة

كما عرف عن نفسه_ بسؤالها بعض أسئلة ثم اعطاها فكرة عن طبيعة العمل عندهم و المرتب الذي جحظت عيناها لمدى ضخامته أنهى كلامه قائلاً:

- سوف نعطيكِ يومين للتفكير و بعدها ننتظر منك الرد... قاطعته بلهفة:

- لا .... إنني لا أحتاج يومين إنني موافقة.

صمتت بينما ابتسم السيد فرانك و وقف فهبت من مقعدها... صافحها ثم قال:

- إذن اتفقنا... أهلاً بكِ في شركتنا.

سألته بحماسة:

- متى يمكنني أن أبدأ؟

- من الغد لو شئت.

ما أن أصبحت خارج مبنى الشركة حتى التقطت هاتفها من حقيبتها و اتصلت بماري التي ما أن قالت "مرحبا" حتى صرخت أنجلينا:

- حصلت على الوظيفة يا ماري.

ضحكت ماري و نظرت إلى ماكس الذي كان يجلس قبالتها... ابتسم إنها المرة الأولى التي يشعر فيها أن أنجلينا سعيدة بحق...
استمرت تتحدث:

- حتى الآن لا أصدق أنني حصلت على الوظيفة.

- بل صدقي يا عزيزتي لابد أن سلسلة الأعمال الفاشلة التي مررت بها و أرباب العمل الكارثة أنسوكِ كيف أنتِ في مهنتك.

همهمت:

- لم تكن كلها فاشلة.

سألتها ماري:

- ماذا قلتِ؟

- قلت لم تكن كلها الأعمال فاشلة... آخر عمل كنت فيه كان رائع لولا.... صمتت بينما كان ماكس متحرق ليعرف ما الذي كانت على وشك أن تقوله.

قالت:

- ماري سوف أنهي المكالمة الآن و مرة أخرى أشكرك... إلى اللقاء ملاكي.

وقف ماكس:

- أشكرك ماري... ذكريني بأن لكِ خدمة عندي اطلبيها وقتما شئت.

نظرت له بتمعن:

- خدمتي هي أن لا تؤذي أنجلينا... لقد عانت بما يكفي إن إستطعت إسعادها إفعل و إن لم تستطع إبتعد عنها لكن لا تؤذيها.

نظر إلى ماري.... للمرة الأولى يراها جدية تتحدث بتكدر و قد غابت إبتسامتها عن وجهها، قال لها:

- سافعل يا ماري... لا تقلقي فأنا أعلم أنني لو آذيتها سأضطر إلى مواجهتك.

ابتسمت بإشراق:

- رجل ذكي... إنك فريد من نوعك.

**********

مر على عمل أنجلينا في شركة إلكترو شهرين... أثارت إعجاب زملائها بسبب عبقريتها في مجالها و تفانيها في عملها كما أنها كانت تمد يد المساعدة للكثير من

زملائها ، ما أن بدأت تظن أن أمورها تحسنت حتى باغتها توم بأحد مصائبه فكانت سعادتها بعملها قصيرة الأجل فما اخبرها به توم أطاح بكل فرحتها و شغل تفكيرها عن كل شئ حتى عملها فبدأت ترتكب الأخطاء... استدعاها السيد فرانك ما أن دخلت مكتبه حتى بادرها بالقول:

- تفضلي بالجلوس آنسة جونز أريدك أن تستمعي لي جيداً.

جلست فقال لها:

- منذ بدأت العمل لنا و لم يختلف إثنان على مهارتك لكنك في الأيام الأخيرة غير طبيعية... ما بكِ؟ إنكِ ترتكبين الكثير من الأخطاء لقد اكتشف المحاسب القانوني الأمر بالصدفة فهو لم يعتد المراجعة وراءك إن أخطائك كادت تكلف الشركة الكثير.

سألته و قد شحب وجهها:

- هل ستصرفوني من العمل؟

ابتسم:

- لا... لن نتركك بهذه السهولة كل ما في الأمر انني أريد أن أعرف لو كنتِ متوعكة فسوف نعطيكِ إجازة لتستريحي.

- لا... لا.. كيف لي أن آخذ إجازة و لم يمضي على وجودي ثلاثة أشهر... سوف أركز في عملي كل ما في الأمر إنني أواجه بعض المشاكل لكنني أعلم أن هذا ليس عذراً لما حدث و سوف أعمل على أن لا يتكرر أي خطأ.

**********

كان ماكس يحاول إقناع والدته أنه لا يطارد جريجوريو كوبيرا و أن وجودها في منزله

لتتصرف كأنها تحرسه تاركة أعمالها في لاس فيجاس بدون جدوى لكنها لم تقتنع:

- لو كان هذا صحيحاً لماذا مازلت تبقي على شراكتك في ذلك الكازينو البائس؟

قال بنفاذ صبر:

- أمي هل لنا أن نترك هذا الأمر.

قالت بإصرار:

- لا لن نتركه.... قطع كلامها صوت هاتف ماكس الخليوي رد:

- نعم...فرانك كيف حالك؟... ماذا حدث؟

ترك الغرفة لكي لا تسمعه والدته:

- ماذا كنت تقول فرانك؟ ما هو الأمر العاجل بخصوص الأنسة جونز؟... اسمع سوف أكون عندك خلال نصف ساعة.

اتصل ماكس بديفيد و هو في طريقة للشركة:

- ديفيد وافني في شركة إلكترو.

- لماذا؟ هل هناك خطب في الشركة؟ لقد كنت أنا من سيطلبك في الشركة الرئيسية.

- ديفيد لا تكثر من الكلام.

بعد أن أخبرهما فرانك بما حدث صرفه ماكس:

- اشكرك فرانك إذهب إلى مكتبك الآن و إن حدث أي جديد أعلمني فوراً.

بعد أن خرج فرانك ضرب ماكس بقبضته على المكتب بغضب:

- لابد أنه ذلك البائس توم... مؤكد أنه أتاها بمصيبة جديدة.

ضحك ديفيد:

- أخيراً عرفت المرأة التي تشغلك.

نظر له ماكس نظرة مرعبة:

- هل ستبدأ الآن ديفيد.

- لا لن أبدأ.

- ديفيد أريد منك أن تعرف لي اي مصيبة جلبها أخوها البائس هذه المرة... هل تذكر ذلك الفتى في الكازينو؟ الذي كان يراهن باخته.

- نعم أذكره جيداً.

- إنه توم.

قال ديفيد بدهشة:

- إذن فالآنسة جونز الذي كان فرانك يتحدث عنها هي اخته... لا تقل لي أنها.....

قال ماكس بشرود:

- نعم إنها وعدي.

نظر ديفيد له بدهشة لم يكن ليصفها بهذه الطريقة الحالمة كان سيقول "موضوع الرهان" لكن يبدو أن صديقه المقرب قد وقع في فخ الحب:

- حسناً يا ماكس... خلال ساعة سوف آتيك بالخبر.

**********

جلست أنجلينا شاردة... ماذا أفعل؟ هل سأعمل لأعطي ماكس المال؟ أو أعمل لأسد ذلك الدين الجديد؟ و إن إستطاعت أن تفي كل هذه الأموال الطائلة هل ستمضي حياتها و هي تصلح أخطاء أخيها... لا... يجب أن تبحث معه الأمر لكن ليس قبل أن تحل هذه

الأزمة قبل أن يرسل الرجل توم إلى السجن...
لقد وجدت الحل إنه حل صعب لكن لابد
منه، أحست أن رأسها يكاد ينفجر من
التفكير التفتت إلى الفتاة التي تشاركها
الغرفة:

- كارول هل يمكن أن آخذ باقي اليوم إجازة لا
اشعر أنني على ما يرام.

- يمكنك ذلك إذهبي إلى مكتب السيد
فرانك و مؤكد أنه سيأذن لكِ إنه طيب
القلب... كما أن الإرهاق واضح عليكِ.

اتصل ديفيد بماكس:

- ماكس إن أخيها مدمن على القمار....
ياإلهي ألا يعرف بكم يدين لك حتى يورط
نفسه مع أحد آخر لقد وقع شيك بخمسمئة
ألف دولار لأحد التجار و ذلك بالطبع كان

خلال لعبة قمار و الرجل هدده بان يسلم الشيك للمحكمة إن لم يسدد المال خلال اسبوع.

قال ماكس:

- الآن عرفت ماذا أصاب أنجلينا... حسناً أشكرك ديفيد أراك في الكازينو ليلاً.

كانت انجلينا في طريقها إلى الخارج عندما اصطدمت بشخص أمسك بها لكي لا تقع... رفعت رأسها:

- آسفة لم أكن منتبهة و... صمتت:

- ماكس؟

إرتبك:

- أنجلينا؟ كيف حالك؟

سألته بريبة:

- ماذا تفعل هنا؟

قبل أن يرد قام أحد الموظفين بتحيته:

- مرحباً سيد ماكنزي لو علم الموظفون أن الرئيس هنا سيرتبكون كلهم يظنون أنك في مقر الشركة الرئيسية.

رحل الرجل مسرعاً عندما رمقه ماكس بنظرة تعبر عن رغبته في قتله ، ضاقت عينيها:

- الرئيس؟

هزت رأسها:

- لا... لا تقل لي أنني أعمل من أجلك.

زاغت عينيها فأسرع يسندها قبل أن تسقط أجلسها و بعد فترة فتحت عينيها سألها: ،

- هل أنتِ بخير؟

وضعت راسها بين يديها:

- بخير؟ كيف لي أن أكون بخير أخي مدين لك بمبلغ ضخم و الآن مدين لأحد الرجال بمبلغ آخر عندما ذهبت لذلك الرجل رفض أن يمهلني وقت و هددني بسجنه... سوف أقوم ببيع المنزل الذي عشت فيه كل عمري...سوف أبيع ذكريات طفولتي و آخر ما تبقى لي من والدي لكي أعطيه المال.

رفعت رأسها و نظرت له بعينين حمراوتين... بدت ضعيفة و مرهقة بشكل آلمه لقد كان في السابق يتذمر من قوتها لكنه تمنى في هذه اللحظة أن تعود تلك الفتاة صعبة المراس:

- انجلينا عن أي بيت تتكلمين؟ لن تقومي ببيع شئ.

- و أترك أخي يسجن؟

سألته بسخرية:

- هل ستتخلى عن دينك؟ هل نسيت ما قلته لي إما الدفع أو أنتِ؟ و حتى لو فعلت هل ستقرضني النصف مليون دولار الذي يدين بها توم لذلك الرجل.

- و ماذا في ذلك؟

هبت واقفة:

- و المقابل؟ لا يا سيد ماكنزي أنا لست مقتنعة أن هناك شئ مجاني في هذه الدنيا لكل شئ مقابل و أنا لست مستعدة أن أدفع هذا المقابل.

تركته و مشت خطوتين لكنها عادت له مرة أخرى:

- و اخبر فرانك أن لا ينتظرني غداً فأنا مستقيلة أما ماري فحسابها معي لاحقاً.

رفعت إصبعها في وجهه كعادتها:

- ماكس لوغان ماكنزي توقف عن ألاعيبك و صدقني مهما حصل سأحرص على أن تصلك أموالك...أما أنا فلن تحصل علي.

مرت أنجلينا بيومين كالحجيم باعت المنزل و السيارة و إشترت شقة صغيرة لكن ما تبقى من المال لم يكفي لسداد كل المبلغ لكنه حمل الرجل على القبول بمنح توم فرصة شهر... كانت حزينة و منكسرة حتى عندما زارتها ماري في الشقة الجديدة متوقعة أن توبخها أنجلينا لكن لم يحدث شئ من هذا لأنها ما أن رأت ماري حتى ارتمت بين ذراعيها منحبة:

- لم أعد أستطيع الإستمرار.

دهشت ماري فهي تعرف أنجلينا منذ الطفولة و بعمرها لم ترها تبكي كانت دوماً قوية، ربتت على شعرها:

- إهدئي آنجي سوف تتحسن أمورك.

إزداد بكاؤها:

- هذا ما كنت أخدع نفسي به لكن لا... لن تتحسن الأمور طالما يستمر توم في تصرفاته أتعلمين أين هو الآن؟

نظرت لها ماري بذعر:

- لا تقولي لي...

- نعم لقد ذهب إلى أحد صالات القمار "الكازينوهات".... إنه يقول أن بإمكانه أن

يربح مال يسدد به باقي الديون... لم أستطع منه...حاولت لكنني لم أستطع.

**********

صاح ماكس:

- أين ذهبت؟ اين اختفت تلك المخلوقة؟

- إهدأ يا ماكس.

- ديفيد جدها لي... أين ذهبت بحق الله؟ بعد أن باعت منزلها ضاع أثرها كأنها اختفت من الوجود.

- إهدأ يا رجل أعدك أن أجدها لك ألا ينفذ ديفيد كل ما يقوله؟ الآن ركز على صفقة الورقيات و سوف أهتم أنا بالآنسة جونز.

قبل أن يخرج من الغرفة رن هاتفه فقال:

- انتظر ماكس لابد أنه خبر عن آنجلينا لأن هذا رقم الرجل الذي وكلته بالبحث عنها...ألو ماذا وجدت؟...نعم حسناً... جيد جداً أعطني العنوان.

أغلق الهاتف:

- لقد وجد اسمها في مكتب توظيف لابد أنها تتقدم لوظيفة.

- لابد أن توم عاد لإدمانه أي كارثة جلبها هذه المرة؟... أين قال لك ذلك الرجل مكان مكتب التوظيف؟

لم يكد ديفيد ينهي ذكر العنوان حتى اختفى ماكس.

أخبر ماكس الفتاة الموجودة على مكتب الاستقبال أنه يريد الآنسة جونز بالإسم للعمل ما أن وصلت للمكتب حتى رأته

فاستدارت لتخرج مسرعة، لحق بها خارج المكتب و أمسكها صاحت به:

- ماذا تريد مني؟ ألن تتوقف يا ماكس؟ متى ستتركني لحالي و تتوقف عن مطاردتي؟

- لن أتوقف أبداً أنتِ وعدي أنجلينا و لن اتوقف حتى تكوني لي... اسمعيني أنجلينا بإمكاني حل كل مشاكلك و مشاكل توم التي لن تتوقف كما أنني سأتولى أموره و أضمن عدم تورطه في المشاكل مرة أخرى لكن ذلك في مقابل.... قاطعته:

- أعرف.

صمتت مفكرة و خطرت لها فكرة مجنونة نفذتها في الحال:

- إنني موافقة أن أكون لك لكن بشرط.

نظر لها متسائلاً فقالت متحدية:

- سأكون لك شرط أن تتزوجني.

توقعت أن يفر هارباً لكن كانت صدمتها الكبرى عندما قال ببرود و حاجبين مرفوعين:

- لم أكن افكر بشئ أقل من ذلك.

فكرت ما الذي ورطتِ نفسك به أيتها الغبية إن ماكس ماكنزي رجل لا يجدر بأحد أن يتحداه... نظر ماكس لها لقد كانت مصدومة فيبدو أنها لم تكن تتوقع رده... هو نفسه لم يتوقع أن يقول ما قاله لكن ذلك ما يرغب به حقاً إنه يريدها زوجة و لا شئ أقل من ذلك.

رن هاتفه فالتقطه... إنه ديفيد لابد أن الأمر هام و إلا لما اتصل به الآن و هو يعلم أنه ذهب لأنجلينا التفت لها:

- انتظريني هنا... سوف أرد على هذا الاتصال و أكون معك بعدها.

كان ديفيد يخبره أن حريق نشب في إحدى المخازن التابعة لشركة الإلكترونيات و أن الوضع تم السيطرة عليه لكن السلطات تحتاجه في المكان فهناك اشتباه أن الحريق بفعل فاعل و تكلم عن تحقيق ما ، أنهى المكالمة و عندما التفت بحثاً عن أنجلينا لم يجدها و وجد بدلاً منها تلك الفتاة من مكتب التوظيف تقدمت منه و ناولته ورقة:

- لقد تركت لك الآنسة هذه الورقة.

أخذ منها الورقة:

- أشكرك.

فتحها "اسمع سيد ماكس تسرعت عندما ألقيت في وجهك ذلك التحدي و بطبيعتك قبلت التحدي لكنني أسحب ما قلت فلا مجال أن نتزوج... إنه لن يكون زواج بل تسديد دين و أنا لا استطيع أن أقوم بهذا إنس الأمر ماكس و يوماً ما ستجدني أقتحم عليك مكتبك و معي المال"

جعد الورقة و رماها:

- اللعنة... اللعنة على المال... اللعنة على كل مال الدنيا.

صمت عندما بدأ المارة بالتوقف و النظر له... استقل سيارته متجهاً إلى ديفيد و هو يتمتم سوف أجدك... لسوف أجدك يا أنجلينا و ساعتها لن تهربي مني أبداً.

*** هكمل بكره باذن الله :) ***

عادت أنجلينا من عملها الساعة الخامسة صباحاً و ارتمت على سريرها... كانت تحس بصداع رهيب و بألم في جميع أنحاء جسدها من وقوفها المستمر، رغم مرور أسبوع على عملها في ذلك الكازينو إلا أنها لم تعتده ابداً فأن تستيقظ طوال الليل لتعود إلى شقتها صباحاً لتنام ساعات قليلة لتعود لعملها هو ما لم تعتده في حياتها...فضلاً عن ذلك المكان البغيض الملئ بالدخان و بالأشخاص الذين يقامروا بمبالغ كبيرة إن رؤيتهم و هم يجاذفون بأموالهم و كل ما يملكون يدفعها للغثيان كما أنه يذكرها بفعلة أخيها و بورطتها مع ماكس ترى ماذا ستكون ردة فعله لو عرف أنها تعمل في كازينو للقمار مؤكد سينظر لها بشماتة و

انتصار لكنه لن يرى شئ كل ما سيراه هو ذلك المال يوم تذهب به له و ترميه في وجهه ، دخل توم الغرفة فجأة و أخذ يصيح:

- تعملين في كازينو...اختي تعمل في كازينو.

وقفت و صاحت به:

- و من أوصلني إلى هذا؟ ألم يكن أنت؟ ثم أخبرني... بما أنك تعتبره مكان مقرف و غير لائق لهذه الدرجة لماذا ترتاده؟ أخبرني.

لم يرد و ظل واقفاً ينظر إلى الأرض:

- بما أنك لا تملك ما تقوله أغرب عن وجهي فأنا أريد أن أنام.

بعد أن خرج توجهت إلى المرآة و نظرت بقرف إلى تبرجها الثقيل و إلى ثوب العمل السخيف الذي ترتديه لماذا يجب أن تكون البلوزة ضيقة بهذه الصورة كما أن التنورة

مختصرة جداً إنها تبدو في هذا الثوب...
صمتت تبحث عن كلمة أقل وقعاً لكنها لم تجد غيرها... رخيصة إنها تبدو رخيصة به .... لا يهم يجب أن تصبر يجب أن تصبر فالعمل كنادلة في الكازينو مدخوله كبير و في نفس الوقت فهي لن تلتقي بماكس هناك... طالما تبقى بعيداً عن المحاسبة و الشركات لن تلتقيه.... لكنها لم تعلم أنها دخلت جزء من عالمه... الجزء المظلم.

**********

كان ماكس عصبي و لم يعد أحد يستطيع الحديث معه حتى والدته التي كانت دوماً تركض وراءه تلومه و تلح عليه أصبحت تتجنبه ، في أحد الأيام ذهب إلى عمله دون أن يتناول فطوره فاتصلت بديفيد الذي قال لها:

- كل هذه الضوضاء من أجل الفطور؟

عنفته:

- ديفيد تأدب أيها الولد و أنت تحدثني... أنا أثير ضوضاء؟ كل مافي الأمر أنني قلقة على ولدي هل في هذا خطأ.

ضحك:

- لا لست مخطئة.

- و الموضوع ليس موضوع فطور إنه مختلف في كل أموره...أريد أن أعرف السبب.

همهم كمن يخاطب نفسه:

- لابد أنها آنجي.

- ماذا قلت؟

- لا شئ.

قالت توبخه:

- إنني سيدة كبيرة السن لكنني لم أصب بالصمم بعد... من هي آنجي؟

- سوف أخبرك بكل شئ فيما بعد لكن لا تقلقي ماكس لن يكون أفضل مما هو عليه الآن.

- ديفيد... ديفيد...

تذمرت:

- لقد أغلق الهاتف إن هؤلاء الأولاد لن يكبروا قط.

اقتحم ديفيد مكتب ماكس و أجبره على الخروج لتناول الفطور قائلاً:

- إنها أوامر عليا.

بعد أن أخبره بكل كلمة قالتها والدته قال ديفيد:

- لا تشغل بالك لابد أن أكثر ما يقلقها أمر الكازينو و جريجوريو كوبيرا و كأنها تتخيل أنك ستقتله بمناسبة الحديث عنه إن ابنه فيليكس يقوم بالغش في اللعب.

استقام ماكس في جلسته و قد جذب الحديث عن جريج إهتمامه فقد أهمل موضوعه عندما دخلت أنجلينا حياته سأل ديفيد:

- ماذا؟ و لماذا لم يوقفه رجال الأمن؟

- لأنه ابن جريجوريو.

صاح ماكس هادراً:

- إنهم يعملون لي... هؤلاء الحمقى.

- إهدأ يا رجل إن كل من في المطعم ينظر لنا... هيا بنا لنذهب إلى الشركة و عندما ننتهي من أعمالنا سنمر ليلاً بالكازينو.

تذمر:

- لا أصدق أنني أدفعك إلى ذلك المكان بالرغم مما قالته والدتك.

ابتسم ماكس:

- الآن تبدو كأمي.

- أنا أوافقها الرأي لماذا لا تترك الماضي يذهب لحاله؟

- لأنني لا أستطيع ديفيد... لا استطيع.

ارتدت أنجلينا ملابسها على مضض و توجهت إلى الكازينو تدعو الله أن لا يكون ذلك الرجل البغيض طويل اليدين موجود لكن ما أن دخلت حتى توجه المدير باتجاهها:

- إلى الطاولة التي يجلس عليها السيد فيليكس.

أشار إلى ذلك الرجل الذي تكرهه توجهت إلى البار و حملت صينية عليها الطلبات ثم سارت ناحية الطاولة، تمالك نفسها لكي لا تسكب العصير على رأسه عندما ربت بيده على ظهرها وضعت المشروبات و ظلت واقفة بجوار الطاولة بناءاً على أوامر المدير.

**********

اتصل ماكس بديفيد:

- اين ذهبت يا رجل؟ هل تتهرب مني؟

- لا... قاطعه ماكس:

- إعلم... أن كنت تظن أنني لن أذهب بدونك فانت واهم.

- دع لي فرصة للكلام إنني لا أتهرب منك لقد كانت اختي تريدني أن أوصلها للطبيب لا أكثر

و لا تذهب بدوني فأنا أريد أن أكون موجود معك لامنعك من قتل الفتى.

- لا تتأخر.

- حسناً.

كانت أنجلينا تشعر بالغضب الشديد إن الأمر فاق الإحتمال... إن هذا الرجل سافل ألا يعلم أين تذهب يداه؟ لو حاول لمسي مرة أخرى لسوف أخنقه و لتذهب الوظيفة إلى جهنم...رفعت رأسها بغضب فرأته... ماكس؟ ياإلهي ما الذي أتى به إلى هنا؟ التفتت تنظر في الإتجاه الآخر و هي تدعو الله أن لا يكون رآها ، اختار فيليكس هذه اللحظة ليلف يده حول خصرها بألفة:

- ما رأيك أيتها الحلوة أن تنفخي لي النرد.

أزاحت يده:

- ماذا تفعل سيد فيليكس؟

- ما بك؟ كل ما أريده هو نفخة من أجل الحظ.

كان ديفيد يتحدث معه لكنه لم يسمعه لأنه عندما دخل الكازينو وقعت عيناه على أنجلينا.. هل هي أم أنه خياله؟ كانت تلبس ذلك اليونيفور الغبي و تضع الكثير من المساحيق لكنه يقسم أنها هي بشعرها الشديد السواد الذي يطارده في أحلامه... كان فيليكس يتحرش بها ، تقدم من الطاولة بغضب:

- ذلك الوغد.

حاول ديفيد أن يمسك بيده:

- رويدك يا ماكس.

كان فيليكس يحاول إمساكها مرة أخرى
لكنها سُحبت من الخلف و فجأة وجدت
نفسها تنظر إلى ظهر بدلة ماكس الذي
أمسك بتلابيب فيليكس و أوقفه ثم أطاح به
بلكمة، تجمع الناس و أتى المدير راكضاً:

- سيد ماكنزي ما الذي حدث؟

إلتفت ماكس ثائراً و أمسك برسخ أنجلينا...
نظرت له بذعر و كأنها ترى شخص آخر
أمامها التفت لفيليكس و صاح به:

- إسمع أيها الوغد لا أريد أن أراك هنا مرة
أخرى هل تفهم أما أنت...

التفت للمدير:

- منذ متى و أنت تعلم بامر سرقة
فيليكس؟

إرتبك الرجل فقال له ماكس:

- أنت مطرود.

شهقت إنه صاحب المكان... قال المدير:

- لكن سيدي... قاطعه ماكس هادراً:

- قلت مطرود.

التفت و نظر إلى أعلى تتبعت نظراته... كان ينظر إلى الغرفة العلوية وجه كلامه للزجاج العاكس كأنه أسد يزأر:

- اسمع جريجوريو كوبيرا غلطة أخرى... غلطة اخرى و تجد نفسك خارج المكان هل تفهم؟

طوال الوقت كانت تحاول أن تفلت من يده لكن قبضته كانت حديدية:

- أما انتِ تعالي.

جرها خارج المكان لكنه توقف بجوار ديفيد:

- أريدك أن تنظم المكان كل من علم بأمر فيليكس و لم يتكلم إطرده و بالنسبة لتصرفات الزبائن الشائنة أنت تعلم ما تفعل إريد أن يفهم رواد المكان و بوضوح ان المكان هنا للمقامرة فقط.

عندما أصبحا بالخارج سألها بصوت خرج كالفحيح:

- هل تعملين هنا؟ لا تريدين الكلام؟ حسناً... أعلم من هذه الثياب الوقحة أنك تعملين هنا... أخبريني هل كنت سعيدة بلمسات ذلك الوغد؟ لا... لا تتعبي نفسك بالرد كان يبدو لي أنك لم تستمتعي بالتجربة لكن لماذا؟ هل هذه الطريقة التي تعتمدينها لتجمعي مالي؟ بالعمل في الكازينوهات و إرتداء مثل هذه الثياب.

- لا يبدو لي أنك تحتقر هذه الأماكن بما يكفي فأنت تملك هذا المكان... لو كنت أعلم لطلبت منك أن تزكيني عند المدير.

صاح بها:

- أنجلينا.... لا تتواقحي.

خلع سترته و وضعها حولها:

- إرتدي هذه لأجل الله فمنظرك هذا يثير جنوني.

فتحت فمها لتصيح به و تخبره أن لا شان له بها لكنها أحست أنها تعبت من القتال فقالت بتخاذل:

- ليس مالك فقط ما أسعى لجمعه بل باقي النصف مليون لم يتبقى لي سوى ثلاثة أسابيع لتسديه..حسناً أعترف أنني

إستسلمت و أنا... أنا موافقة... موافقة على اتفاقنا....

استمرت بالكلام بينما أخذ يراقبها و هي متمسكة بسترته تلفها حولها بقوة...كانت ضعيفة متعبة أحاط كتفيها بذراعه:

- دعينا من هذا الموضوع الآن يجب أن نوصلك للمنزل لتستريحي.

قادها باتجاه سيارته فسارت معه كالمخدرة فمازحها:

- لابد أنكِ متعبة حقاً.

رفعت رأسها و نظرت له بتساؤل فقال مبتسماً:

- لأنكِ لو كنتِ تملكين ذرة طاقة لكنتِ ضربتيني و قلت لي إرفع يدك عني و لا تلمسني.

ابتسمت و عادت لتنظر أرضاً و هي تتذكر منظر ماكس عندما كان داخل الكازينو... كان كالأسد و هو يزأر كم كان مرعباً، لم يستطيع أن أحد يقف في وجهه، نظرت إلى ذراعه التي تطوقها و فكرت لكنه أسد غريب فبإمكانه في لحظات أن يتحول إلى شخص حنون رقيق و هذا ما لا تحتاجه أبداً... لا تحتاج معاملة خاصة تنهي على ما تبقى من مقاومتها.

إستيقظت أنجلينا و هي تتساءل أين هي... عادت و إندست في وسادتها عندما تذكرت ما حدث و كيف أوصلها ماكس حتى باب شقتها ثم أخذ منها مفتاح الشقة... وضعها في الفراش و دثرها بالأغطية كأنه يضع طفلة في الفراش ثم رحل.

لابد أنها أخافته عندما بدأت بالكلام عن الزواج فر هارباً هل فكر في الموضوع و رآى أنها لا تستحق أن يربط حياته بها؟ مدت يدها ترد على الهاتف، جلست عندما تناهى إلى سمعها صوت ماكس:

- صباح الخير أميرتي الناعسة.

- ما....ماكس؟

- و هل كنتِ تنتظرين إتصال من أحد آخر؟

- لا.

مازحها:

- هذا أفضل لأنني لن أسمح لزوجتي أن تنتظر أحد سواي.

- زو... زوجتك؟

ضحك:

- هل ستظلين ترددين كلامي؟ ثم ما هذه اللعثمة في الكلام؟ أريد أن أعرف هل تصيبك وقت الصدمة أم دوماً؟ أريد أن أعرف قبل أن أتورط.

إنه يمزح!! ياله من رجل ضحكت:

- لا.. وقت الصدمة فقط أخبرني ما هذا الحديث عن الزوجة؟ ألم تغير رأيك بخصوص الزواج؟

- و لماذا أغير رأيي؟

- لا أعلم.

استمر في مزاحه:

- إن لم أتزوجك من سيحل مشاكلك؟

ابتسمت:

- يبدو أن مزاجك اليوم...

قاطعها:

- جميل لذلك أمزح معك أريد أن أغريكِ لتتزوجي بي بعدها تري الوجه الآخر.

ضحكت تلك الضحكة الموسيقية التي أدمنها:

- حسناً... لكن صدقني من يراك بالأمس و أنت تزأر يخافك للأبد.

- لكن ليس أنتِ أليس كذلك؟

- نعم ليس أنا.

قال لها:

- هيا إمسحي هذه الإبتسامة الرائعة عن وجهك و أخرجي من السرير... أريدك أن توافيني أمام شركة إلكترو هل تذكرينها؟

- و هل يمكنني أن أنسى و هذا ما يذكرني بماري.

- لا تفعلي لها شئ المسكينة لم تفعل إلا ما طلبته منها.

**********

أخذ ريمي و رينادا يتقافزان فرحة عندما أخبرهما ماكس أنه سيتزوج الآنسة آنجي و قفزا عليه يعانقانه نظر بدهشة إلى اخته فرانسيسكا التي ابتسمت:

- إترا خالكما قليلاً.

خرجا فأمسكت فرانسيسكا يد أخيها:

- تعال إجلس و أخبرني أيها الشيطان.

- لا تبدئي.

- أنا لم أبدأ بعد... و الآن سأعرف كل شئ ما قصة أنجلينا جونز؟

- لا قصة... إن الأمر كان أشبه بالـ....

قاطعته:

- بالحب من النظرة الأولى.

نظر إلى أخته المبتسمة إنها لا تحتاج إلى أن تعرف بقصة القمار فأومأ برأسه:

- بإمكانك قول ذلك.

عانقته:

- أريد أن أشكر أنجلينا فقد كنت يئست من فكرة زواجك.

ربت على ظهرها مبتسماً:

- حسناً لقد حصلت على ما يكفي من العناقات لليوم.

سألته:

- هل علمت أمي بالأمر؟

صمت فقالت:

- لا... لم تعلم...أخبرها سوف تفرح بشدة خاصة إنها لم تنفك تتصل بي بخصوص...

- أعلم فرانسيسكا بخصوص جريج لكن أخبريها إنني لن أدع الأمر... أكمل بتذمر:

- ثم أخبريني لماذا تصر على البقاء معي كأنني طفل يحتاج مجالسة منذ قدمت من فيجاس في ما أسمته زيارة خاطفة و هي....

قاطعته:

- عندما تخبرها بأمر زواجك ستطمئن عليك و ستسافر.

رآى ماكس أنجلينا تجتاز الشارع فتمالك نفسه لكي لا يركض لملاقاتها، هناك شئ في هذه المرأة يفقده السيطرة وصلت إليه:

- مرحباً.

ابتسم:

- مرحباً.

بادرها بالسؤال:

- لماذا غيرتِ رأيك بالزواج مني.

ظهر الإرهاق على ملامحها مما حمله على تأنيب نفسه لسؤالها قالت:

- إكتشفت أن توم لن يتوقف عن جلب المصائب لي... رغم أنني أكره الإعتراف بذلك إلا أنني تعبت من الركض وراءه لإصلاح الأمور التي أصبح أكبر من قدرتي على حلها.

ابتسم لها بحنان:

- فتاة شجاعة هي من تدلي بهكذا إعتراف.

أحست باحتباس الهواء في رئتيها لتلك الإبتسامة تابع ماكس:

- و هذه الفتاة الشجاعة شوف تكمل مسيرة شجاعتها اليوم.

نظرت له بريبة:

- لماذا أشعر أنه ستطلب مني القيام بأمر مريع؟

- إذا كان تعرفك على والدتي أمر مريع فحسناً سوف نقوم اليوم بأمر مريع.

سألته بحدة:

- والدتك؟

مازحها:

- نعم والدتي... لما كل هذه الدهشة أعلم أنه يصعب تصور أن لي والده لكن هذا ما حدث.

ضحكت:

- لا... لم أقصد شئ من هذا.

أخذ بيدها:

- أفهمك لقد تفاجأت لا أكثر... هيا بنا نذهب إنها في إنتظارنا.

كان ماكس يتوقع من والدته ردود أفعال عديدة لكن أن تصرخ بسعادة كطفلة تحصل على أول هدية لها ثم تحتضنه و تحتضن انجلينا هو ما لم يخطر على باله.... جرتهما إلى غرفة الجلوس نظرت بمحبة لأنجلينا:

- لقد عرفت سبب تغير ذلك الصبي.

ابتسمت أنجلينا رغماً عنها:

- ذلك الصبي؟ ماكس صبي؟

نظر لها مؤنباً فتمالكت نفسها بينما تابعت والدته:

- و أنا التي ظننته مشغول بانتقامه السخيف.

صاح ماكس و قد اختفت معالم المرح من على وجهه:

- أمي.

صمتت والدته بينما تساءلت أنجلينا أي إنتقام؟ و لماذا إمتقع وجه ماكس عندما ذكرته والدته؟ قالت والدته:

- سوف أبدأ التحضيرات... أريد زفاف يتحدث عنه الجميع.

باءت محاولات ماكس و أنجلينا بالفشل عندما حاولا أن يقنعا السيدة ماكنزي أنهما ليسا بحاجة إلى زفاف كبير و بدى أنها تريد زفاف ضخم.

**********

مر أسبوعان على أنجلينا أحست أنها في دوامة كانت تخرج صباحاً مع فرانسيسكا و والدة ماكس للتبضع إستمرت أنجلينا تذكر نفسها أن زواجها من ماكس غير حقيقي و أنه وسيلة لإنقاذ أخيها و وضع نهاية لمعاناتها فالبرغم من قتالها المستمر مع ماكس إلا أنها تثق بقدرته على حل الأمور...

تذكرت عندما عادا من منزله بعد أن تعرفت على والدته التي إتصلت بفرانسيسكا التي جلبت الأولاد و قاموا بإحتفال صغير بها شعرت بالغضب لكذبها عليهم خاصةً أنه

من الواضح أنهم يظنون أنها و ماكس غارقان في حب بعضهما... ما أن وصلا إلى شقتها حتى فتح توم لهما الباب نظر له ماكس نظرة صارمة ثم وجه لها كلامه:

- أنجلينا...إذهبي و حضري لنا القهوة فهناك ما أريد أن أناقشه مع توم.

كان منظر ماكس مخيف ذكرها بما حدث في الكازينو أمسك ذراع توم و دخل غرفة التليفزيون مغلقاً الباب وراءه حتى الآن لا تعرف ما قاله ماكس لأخيها لكن توم خرج من الغرفة واجم إعتذر لأنجلينا عن أفعاله و أخبرها أنه سيعمل في شركة ماكس، هزتها فرانسيسكا:

- أنجلينا إلى اين شردتِ بأفكارك إن أمي تسألك رأيك في هذا الفستان... سوف ترتديه في الزفاف.

نظرت للفستان:

- إنه جميل يا سيد... أمي سوف تكونين رائعة الجمال فيه.

ابتسمت بسعادة و دخلت غرفة القياس لتجربه.

جلست أنجلينا على سريرها قلقة غداً زفافها.... إنها لا تكاد تصدق أن الأمور جرت بهذه السرعة و أنها غداً ستكون السيدة ماكنزي لم تستطع النوم ترى هل كان قراري صائب؟ أحست بالجبن و التراجع رن جرس الهاتف و كأنما لينقذها من أفكارها تناهى إلى سمعها صوت ماكس العميق:

- مرحباً وعدي الجميل... ألم تستطيعي النوم؟

ابتسمت رغماً عنها:

- نعم... و أنت؟ لماذا تظل حتى الآن خارج سريرك؟

قال بمشاكسة:

- و من قال ذلك إنني الآن في سريري و أفكر بكِ.

إحمر وجهها:

- لماذا إتصلت؟ هل من خطب؟

ابتسم إنها تغير الموضوع:

- لا كل ما في الأمر أنني أردت أن أطمئن أن عروسي لن تهرب مني في الغد أخبريني هل غيرت رايك؟

هل يستطيع قراءة افكاري حتى و كل منا في منزله قالت له بصدق:

- لقد راودتني الفكرة لكن وجود توم يمنعني من القيام بأمر طائش.

أحس ماكس بالضيق لأن توم هو محور إهتمامها و هو أيضاً سبب قبولها الزواج منه لكنه عاد و أنّب نفسه ألم يكن توم هو سبب معرفتهما قال:

- إطمئني سوف أوظفه في مركز الشركة الرئيسية ليكون تحت عيني و غداً سوف أرسل باقي المبلغ الذي يدين به لذلك التاجر.

- أشكرك.

- لا داعي للشكر عزيزتي ... كما أن قدماه لن تطآ كازينو مرة أخرى سوف أحرص على ذلك.

- ماكس؟

- نعم.

- بمناسبة الحديث عن الكازينو ما قصة إمتلاكك للكازينو؟ إنك لا تبدو مقامراً.

قال بمرح:

- يسعدني أن تملكي عني فكرة حسنة حتى لو كانت واحدة فقط.

- ماكس دعك من المزاح و أخبرني و ما قصة إنتقامك و ...جريج أليس هو الرجل الذي صحت فيه؟

- قال بصراحة:

- لا أريد الحديث عن هذا الموضوع.

إذن فلماكس العظيم نقطة ضعف!! قال:

- و الآن سأتركك لتنامي أريد أن تكون عروسي في أجمل صورة غداً.

بعد أن أنهى المكالمة تقلبت أنجلينا مفكرة... لابد أن ماكس سيتفاجأ عندما يرى ما ينتظره هل يتوقع منها حقاً أن تعامل مع زواجهما على أنه حقيقة؟

**********

لقد كانت والدة ماكس تخطط حقاً لعرس أسطوري هذا ما فكرت أنجلينا فيه عندما أقلتها الليموزين... كانت مراسم الزفاف ملكية هذا اقل ما توصف به...كما كانت ضبابية بعض الشئ فما أن أحتوت يد ماكس الدافئة يدها المتجمدة حتى تصاعد ذعرها كل ما تذكرته أنها قالت أقبل و بعدها عانقها ماكس عناق سريع و أمسك بها راكضاً وسط رزاز من الرز، عندما خرجا من مكتب التسجيل فاجأتهما الكاميرات لم تكن تعرف أن ماكس مهم بالنسبة للصحافة إلى

هذه الدرجة دست وجهها في سترته فنظر لها... إنها مذعورة و مرتبكة أحس برغبة قوية في حمايتها لف ذراعه حولها و ضمها له متجاوزاَ بها كل الموجودين، فجأة وجدت نفسها في السيارة رفعت رأسها فقال لها:

- لقد مر الأمر.

كان وجهها شاحب:

- أنا... آسفة لم أكن أتوقع...

رفع شعرها عن وجهها:

- لا عليكِ عزيزتي أنا هو الآسف فلم أتوقع أن يصل الخبر إلى الصحافة لابد أنها أمي... كان يجب أن أحذرك.

- لا يهم لقد كنت بجانبي ... لقد أنتهى الأمر لكنني لم أكن أعرف أن شهرتك عريضة.

مازحها و هو يتصنع الغرور:

- سيدة ماكنزي إنك لا تعلمين أي رجل مهم تزوجته... عار عليكِ.

ضحكت:

- حسناً أيها المهم ما هي محطتنا التالية.

- حفل الإستقبال ... و كأن أمي أصابها الجنون لا أعلم لما كل هذا.

- لا تتذمر إنها سعيدة جداً لقد بدى لي أنها كانت يائسة من زواجك.

- نعم... هذا ما يبدو كما أن فرانسيسكا كذلك لكنها كانت أكثر صراحة من والدتي و إستخدمت نفس كلامك عن اليأس.

ابتسمت:

- لكن لماذا لم تفكر بالزواج من قبل؟ لا تنقصك مقومات الزواج الجمال... الثراء... الـ...

قاطعها:

- بإمكاني أن أعتبر كلامك إطراء لي لكن ذلك لا يمنع أنكِ قاومتني كثيراً.

ارتبكت و لم تجد ما تقوله فقال لها:

- يبدو أنني لست جذاب في عينيك لكننا حلينا هذا الأمر و انتِ زوجتي الآن... لم أتزوج من قبل لأنني كنت مشغول لدرجة أنني لم أجد الوقت لأتعرف على الفتاة المناسبة لي لكن القدر رماها في طريقي...

اقترب منها لكنه توقف عندما صاح السائق:

- لقد وصلنا سيد ماكنزي.

زفر ماكس بغضب بينما إبتسمت أنجلينا و هي تمنع نفسها من الضحك فقال ساخطاً:

- إضحكي... سوف نرى آخر اليوم من منا سيضحك.

**********

كان حفل الإستقبال رائع لم تتوقف أنجلينا عن الضحك فديفيد لم يتوقف عن مضايقة ماكس بتعليقاته حول فخ الزواج الذي وقع فيه ، أما ريمي و رينادا لم يتوقفا عن الرقص و بعد أن تعبا من المحاولات الفاشلة لجر ماكس للرقص أمسكا بها و سحباها إلى ساحة الرقص و طلبا من الفرقة موسيقى سريعة فأخذت تجاريهما في الرقص و هي تقهقه.

لوح لها آرثر من بعيد ضاحكاً كان قد أخبرها صباح اليوم عندما رآها أمام مكتب التسجيل أنها محظوظة بالتخلص من جاك الذي برأيه لا يقارن بماكس.

وقفت فرانسيسكا مع والدتها تتحدثان:

- إنني سعيدة يا فرانسيسكا برؤيته يتزوج في البداية خفت أن يكون زواجه مجرد حبر على ورق ليتخلص من ضغطنا.

إعترضت فرانسيسكا:

- لا يا أمي... إنظري له كيف ينظر لها و كأنه لا يرى غيرها في المكان.

أومأت برأسها و نظرت إلى ابنها الذي كان يراقب زوجته ترقص مع رينادا و ريمي بدا كالمسحور، ضربه ديفيد على ظهره:

- أنت لست معي يا شريك سوف أدعك و شأنك...خد بنصيحتي توقف عن مراقبتها و إذهب وراقصها.

أمسك ديفيد المايكروفون فتوقفت الموسيقى:

- و الآن سوف يقدم لنا الزوجين السعيدين رقصة.

تعالا التصفيق و الصفير و الهتافات...توعد ماكس لصديقه لكن بعد أن أصبحت أنجلينا بين ذراعيه ذكر نفسه أن يصرف له مكافأة على فعلته، ضمها إليه و نظر إلى عينيها:

- ألم أخبرك كم تبدين جميلة اليوم.

هزت رأسها نفياً فهمس:

- لست جميلة فقط بل فاتنة... ساحرة تخطفين الأنفاس.

شدت بيدها على كتفه فقال لها:

- إسترخي و بدلاً من غرس أظافرك في كتفي حاولي أن تتناغمي مع الموسيقى.

قربها منه أكثر فشهقت:

- إن ما تفعله غير لائق.

- لا شئ يسمى غير لائق بيننا يا زوجتي الرائعة.

لم تجد بديلاً عن فعل ما طلبه رقصا رقصة بطيئة أحست أنها أضرّت بجهازها التنفسي فرئتاها توقفت عن العمل من طول حبسها لأنفاسها و بعدها رقصا رقصة سريعة أنهياها و هما يضحكان بصوت عالي ، كان الكل سعيدة برؤيتهما و هما يرقصان بمرح ما عدا جاك الذي ما أن رأته ماري يقف مراقباً ما

يحدث بغضب حتى إنقضت عليه و جرته من ذراعه بعيداً:

- إسمع لن أدعك تفسد يومها هذا هل تفهم؟

صاح بها:

- و ما دخلك؟

أقترب ديفيد منهما:

- ماذا يحدث؟

تجاهلته ماري و قالت لجاك بحدة:

- جاك لقد ضيعت فرصتك معها عندما رميت خاتمك في وجهها دون أن تترك لها فرصة للتفسير و الآن إرحل قبل أن اقدم على ما أندم عليه.

- كأن تضربيني؟

تقدم منها فوقف ديفيد بينهما:

- رويدك أيها البطل ماذا ستفعل؟

توقف جاك مكانه فالتفت ديفيد لها:

- هل يضايقك هذا الرجل.

- نعم... إنه خطيب أنجلينا السابق و يبدو أنه أتى ليثير المشاكل.

كست الجدية وجه ديفيد بصورة جعلت ملامحة مخيفة:

- إسمع يا هذا إن حاولت أن تقوم بإي عمل أحمق سوف أكسر لك أنفك الجميل إن هذا زفاف صديقي و لا أريد أن يحدث ما يعكر صفوه و الآن إن أصبحت الأمور واضحة بالنسبة لك إغرب عن وجههي و إلا أخرجتك بطريقتي.

إستدار جاك بعجرفة و ذهب التفت ديفيد لماري:

- ها قد رحل.

- أشكرك.

كان على وشك سؤالها عن إسمها عندما نادى عليه آرثر فإعتذر منها و رحل.

أجلس ماكس أنجلينا على إحدى الطاولات فقالت و هي تلهث و تضع يدها على صدرها:

- لم أرقص في حياتي هكذا إن قلبي يدق بقوة.

وضعت يدها بتلقائية على صدره:

- دعني أرى هل قلبك يقرع كالطبول كقلبي؟

نظر إلى عينيها بعمق فحاولت سحب يدها بإرتباك إلاّ أنه وضع يده على يدها مثبتاً إياها على صدره:

- هل تشعرين به؟ إنه ينبض بقوة ليست بسبب الرقص بل من أجلك.

نظرت إلى عينيه... يا إلهي إنه ممثل بارع إنني أكاد اصدقه.... و كم هو جميل تصديقه.

**********

رمت أنجلينا فستانها على السرير بسرعة و صاحت بماري:

- أين ملابسي؟

ناولتها ماري بدلتها الرمادية فارتدتها بسرعة سألتها ماري بقلق:

- هل تظنين أن ما نفعله صواب؟ لو لم يجدك ماكس سوف يقلب الدنيا رأساً على عقب... ثم لما كل هذا؟

- ماري سوف أشرح لكِ سبب هروبي منه عندما نصل إلى شقتك كل ما أستطيع قوله الآن أن لي أسبابي القوية.

تسللتا من الباب الخلفي للمنزل بينما ماكس مشغول بتوديع أصدقائه و موظفينه الذين قدموا لتهنئته... شكرت الله أن والدة ماكس غادرت في منتصف الحفل لتسافر فكما قالت:

- عندما إطمأننت على ولدي قررت أن أسافر فلا أستطيع ترك المتجر أكثر من ذلك.

أخبرها ديفيد فيما بعد أن السيدة ماكنزي والدة ماكس تملك شركة لمستحضرات التجميل و هي ما تدعوه بالمتجر... إن رحيلها سهّل مهمة أنجلينا بالهرب فليهدم ماكس المنزل على رأسه وحده عندما يكتشف إختفائها لكنه لن ينالها ابداً.

بعد أن ودّع ماكس آخر المدعوين زفر بارتياح و صعد إلى غرفته يبحث عن أنجلينا وجد فستانها على السرير... لابد أنها في الحمام، خلع سترته و رماها على السرير وقع نظره على ورقة كُتب اسمه عليها فتحها و قرأ بصوت عال "ليس معنى أننا تزوجنا لأنقاذ أخي أن زواجنا طبيعي مما يجعل لك الحق في معاملتي كزوجتك او حتى الإقتراب مني لقد وافقت على الزواج من أجل أخي فقط

أي أن هذا الزواج زواج إنقاذ و بعمره لن يكون حقيقي و بعمرك لن تحصل علي"

مزق الورقة بغضب:

- زواج إنقاذ؟ إيتها المخادعة.

إرتدى ماكس سترته و خرج مسرعاً... لسوف ألقنها درساً لن تنساه زواج إنقاذ؟ حسناً فلنرى من سينقذك من بين يدي.

إتصل بديفيد الذي ما أن سمع صوته حتى سأله بدهشة:

- ماكس؟ لما تتصل بي في هذا الوقت؟ أليس من المفترض أن تكون مع عروسك؟

قال ماكس بغضب:

- هذا إن وجدتها؟

- ماذا قلت؟

رد بعصبية:

- ما سمعت يا ديفيد لقد هربت أنجلينا مني... سوف أمر بك يجب أن نجدها.

بعد أن قرأ ديفيد رسالة أنجلينا إنفجر ضاحكاً فسأله ماكس بحدة:

- ما الأمر المضحك؟

قال ديفيد و هو يحاول أن يتمالك نفسه:

- ياإلهي إنها مستحيلة... زواج إنقاذ؟

- لا تذكّرني يا رجل فهذه الجملة تدفعني للجنون.

قال ديفيد:

- عندما أراها سأنحني لها إحتراماً لقد وقفت في وجه التنين و قال له لا.

- توقف عن سخريتك... أنا لم أخبرك بالقصة و أعطيك الرسالة لتسمعني هذا الكلام.

- حسناً سأنجدها لك دعنا نمر على شقتها أولاً و إن لم نجد سنقرر أين سنذهب.

زاد ماكس من سرعة السيارة ، سأله ديفيد:

- ماذا كنت ستفعل لو لم تكن والدتك سافرت؟

- لا أظن أن أنجلينا كانت لتفعلها لو كانت أمي بالمنزل.

- بوجود والدتك أو عدمه إن هذه الفعلة تتطلب جرأة كبيرة.

صر ماكس على أسنانه بغضب:

- لا أظن أن أنجلينا تنقصها الجرأة.

**********

في شقة ماري ارتمت أنجلينا على الأريكة و مددت ساقيها بتعب:

- آه كم تؤلمني قدماي و وجهي أيضاً يؤلمني من كثرة الإبتسام.

نظرت لماري:

- أعتذر منك ماري سوف أزعجك.

- لا تقولي مثل هذا الكلام لا إزعاج على الإطلاق لكن كل ما في الأمر أنني لست موافقة على تصرفك... لماذا تزوجت من الأصل إن كان في نيتك الهرب.

قال أنجلينا في شرود:

- هل تصدقيني إن أخبرتك أنني لم أكن أنوي الهرب و أنا أقف في غرفة النوم فجأة طرأت الفكرة في بالي.

جلست ماري بجوارها و مازحتها:

- بالنسبة لزوج بالإكراه لا أظن أن ماكس ماكنزي بهذا السوء.

نظرت لها أنجلينا بتأنيب لكن ما أن رأت إبتسامة ماري الماكرة حتى إنفجرت بالضحك ، وقفت ماري:

- هيا لنحضر العشاء فلابد أنك تتضورين جوعاً.

لحقت بها انجلينا إلى المطبخ:

- بالفعل إن التوتر منعني من أكل شئ.

- أخبريني آنجي ماذا كان إحساسك؟ هل كنتِ تشعرين أنه عرسك حقاً؟

أجابتها بسرعة:

- لا... مجرد إتفاقية.

- لا أظن فمنظرك بالفستان الأبيض كان...

قاطعتها أنجلينا:

- ماري دعينا من هذا الموضوع.

- كدت أنسى أن أخبرك... لقد حضر جاك حفل الإستقبال.

- ماذا؟

- رأته اليوم في حديقة منزل ماكس.

- ماذا كان يريد؟

- بدى أنه يريد أن يتشاجر لكنني طردته و ساعدني على ذلك شاب وسيم لا أعرف إسمه.

- و هل تذكرني اليوم عندما عرف أنني أتزوج... كلما أفكر أنني كنت سأتزوجه أشعر بأنني كنت غبية عمياء ماذا رأيت فيه بالضبط.

ضحكت ماري:

- بدلة أنيقة و شعر مرتب بصورة كبيرة.

ضحكت أنجلينا على وصف ماري الذي سبق و فكرت فيه:

- هذا الشعر كان سيُقتلع شعرة شعرة لو كان ماكس رآه اليوم و حدثت بينهما مشادة.

قالت ماري بمشاكسة:

- ياللأسف... ليتني لم أطرده.

بعد أن تناولتا كل ما حضراه تابعا التلفاز حتى نامت ماري على الأريكة بينما أخذت أنجلينا تفكر... هل زواجها من ماكس بهذا السوء؟ لا أظن... لقد أحسست و ماكس ينتظرني على آخر الممشى أنني عروس في طريقها إلى حبيبها ليتلوان عهودهما الأبدية كما أن والدته حرصت على أن تحصل على عرس تحلم به كل فتاة... و عندما ضمها إليه ليحميها من الكاميرات إنتابها شعور رائع بالحماية و .... هزت رأسها تصرف عنها هذه الأفكار قائلة لا.. إنه عدوك لكنها عادت و فكرت لقد ساعدني كثيراً لماذا اعتبره عدوي؟ خاطبت نفسها لا يا آنجي إياكِ أن تضعفي إن ماكس ماكنزي هو العدو ،

إنتفضت عندما سمعت طرقات قوية على الباب حتى ماري إستيقظت مذعورة تسأل:

- ما... ماذا حدث؟

**********

راقب ديفيد صديقه دون أن يتكلم فهو غاضب بشدة... ماذا سيفعل إن وقعت يداه على تلك المسكينة؟ ضرب ماكس بقبضته على المقود:

- تلك الماكرة لقد ضمنت أنني لن أؤذي شقيقها فقد أخبرتها أنني مزقت الشيك صباح اليوم... عندما أنتهي منها ستكون أكثر من ممزقة.

- إهدأ يا رجل....

نظر في الساعة ثم قال:

- سوف يطلع النهار بعد قليل ... اسمعني لقد بحثنا عنها في كل مكان و لم نجدها هل يمكن أن تكون عند أحد صديقاتها اللواتي لا نعرفهن؟

- ليس لها صديقات يا ديفيد ليس لها....

صمت فسأله ديفيد:

- ما الأمر؟

صاح ماكس:

- ماري... نعم إنها ماري مؤكد انها هناك لكن أين شقة ماري؟

- من تكون ماري؟

- إنها سكرتيرة أنجلينا عندما كانت تعمل في شركة آرثر آند لويس إنها ما تزال تعمل في الشركة

أخرج ديفيد هاتفه الخليوي:

- إنتظر سوف أجد العنوان.

ركن ماكس سيارته أمام شقة ماري على عجل و قفز منها و ديفيد في أعقابه يحاول تهدئته:

- لا تقوم بعمل متهور.

رن الجرس ثم أخذ يضرب الباب بيديه بقوة فتحت له أنجلينا بينما وقفت ماري وراءها شعثاء الشعر يبدو عليها النعاس و الذعر ما أن رأت أنجلينا ماكس حتى صرخت به:

- ما هذا؟ هل هذه طريقة لطرق أبواب الناس لقد كدت توقظ الجيران.

أمسكها من ذراعها و جرها للداخل:

- تباً للجيران... بماذا كنتِ تفكرين بحق الله لتذهبي و تتركي تلك الرسالة السخيفة.

نظر ديفيد لماري بإعجاب:

- أنا آسف على هذا الإقتحام.

رفعت شعرها عن وجهها ... إنه ذلك الشاب الذي ساعدها في التخلص من جاك:

- لا عليك.

مد يده:

- ديفيد جراهام صديق ماكس و مساعده في العمل.

صافحته:

- ماري صديقة أنجلينا و سكرتيرتها سابقاً.

قال:

- و حاميتها.

عندما نظرت له بتساؤل:

- أتحدث عن ما فعلتيه عصر اليوم.

ابتسمت:

- إذن أنت تذكر.

ابتسم و همهم:

- أنتِ لست سهلة النسيان.

إلتفتا إلى ماكس و أنجلينا عندما إرتفع صراخهما فقال ديفيد:

- يجب أن نجد حل لهذا الأمر.

- معك حق و إلا قتل أحدهما الآخر.

- و إحتمال أن يقوما الإثنين بقتل بعضهما أكبر.

كان ماكس يصيح بأنجلينا:

- سوف تعودين للبيت.

ردت عليه صائحة هي الأخرى:

- لن تجبرني على شئ.

- أنا زوجك و من حقي أن....

قاطعته:

- لا حقوق لك علي.

جرها من يدها إلى الباب:

- ديفيد عد إلى منزلك بأي وسيلة.

إلتفت إلى ماري:

- أشكرك يا ماري على إستضافتك لعروسي هذه الليلة.

رغم مقاومة أنجلينا إلا أنها وجدت نفسها في سيارة ماكس في طريقهما للمنزل ، فكرت بغضب و أنا التي فكرت للحظة أن من الممكن أن أستلطفه و أنني ظلمته بهربي... لقد كان كالمجرمين عند إقتحامه منزل ماري نظرت له بطرف عينها و هذه اللحية التي بدأت في الظهور و كأنه من المافيا... ذكرت نفسها لا تنسي آنجلينا إنه العدو... العدو... و لن ينالك مهما حدث.

بعد خروج ماكس و أنجلينا نظر كلا من ديفيد و ماري إلى بعضهما و ضحكا سألته ماري:

- كيف ستعود إلى شقتك في هذا الوقت... إنظر لقد بدأ نور الصباح بالطلوع.

- لا تقلقي إن شقتي قريبة من هنا... ليس هذا ما يشغل بالي إنني أفكر بما سيحدث مع العنيدان.

- إن آنجي ند له و لن يستطيع إخافتها... لا تقلق.

ابتسم ديفيد:

- برأيي هما متناسبان لبعضهما.

- و هذا رأيي أيضاً فلنتمنى أن يحلا مشاكلهما دون جراح من يعلم قد يكون توم مجرد سبب ليلتقيا و....

أكمل ديفيد:

- و يقعا في الحب؟

كررت ماري:

- من يعلم.

صافحها ديفيد قبل أن يتوجه للباب:

- أسعدتني معرفتك... أريد أن أشكر ماكس و أنجلينا على شجارهما الذي تسبب في أن أتعرف بكِ آنسة ماري.

إبتسمت بحرج:

- أشكرك سيد جراهام.

- ديفيد.

- حسناً... ديفيد و بإمكانك مناداتي ماري.

- حسناً ماري عمتِ مساءاً.... أقصد صباحاً.

ضحكت:

- إلى اللقاء ديفيد و دعنا نراك.

- سيحدث ... إلى اللقاء.

**********

وصلت أنجلينا إلى غرفة النوم قبله و حاولت غلق الباب إلا أنه منعها:

- ليس بهذه السرعة.

التفتت له و واجهته:

- ماذا تريد الآن سيد ماكنزي؟

- سيد ماكنزي؟ لا تدفعيني للجنون يا فتاة

هاجمته أنجلينا في محاولة منها لمداراة خوفها:

- إن كنت تظن أنني سارتعد رعباً بسبب صراخك فعليك أن تعيد التفكير.

أمسكها من ذراعيها و هزها بعنف:

- أنتِ من يجب أن تعيد التفكير فيبدو أن هناك الكثير من الأمور التي يجب أن تكون واضحة لكِ فأنا لست جاك... لن أسمح لكِ

أن تتصرفي معي بهذه الطريقة أنتِ زوجتي هل تفهمين؟

وقفا ينظران إلى بعضهما البعض بغضب كعدوان يقيم كل منهما خصمه قبل المعركة و فجأة سحبها ماكس و عانقها بغضب ساحقاً إياها بين ذراعيه و ما لبث أن زال الغضب ليحل محله رقة أذابت مقاومة أنجلينا...صرت على أسنانها لا تستسلمي يا فتاة قاتلي العدو إنتشلت نفسها من بين ذراعيه و قالت و هي تلهث:

- إسمع ماكس ماكنزي صحيح أنني زوجتك الآن لكن أنت تعلم ما حملني على الموافقة... أنا لن أكون لك على الاقل برضاي إن كنت تردني إفعل ما شئت لكن قلبي لن يكون لك أبداً... قاطعها صائحاً:

- أنا بعمري لم أفرض نفسي على إمرأة و لن أبدأ ذلك مع زوجتي.

نظر لها بسخرية يتفجر منها الغضب:

- أتمنى أن تنعمي بالفراش وحدك.

خرج صافقاً الباب وراءه فانهارت على السرير ترتجف... ما الذي كان يحدث آنجي؟ إنكِ لم تكوني تحاربينه لقد كنتِ تحاربين نفسك... أنتِ عدوة نفسك لا هو... يجب أن لا تضعفي.

**********

إستيقظت أنجلينا ظهراً و هي تشعر بصداع أليم نزلت إلى الطابق الأرضي و فوجئت عندما وجدت ماكس مستغرق في النوم على الأريكة بغرفة الجلوس، كادت تستسلم لرغبتها في مراقبته إلاّ أنها اسرعت توقظه:

- ماكس إستيقظ.

فتح عينين مرهقتين و نظر لها كأنه لا يعرفها:

- ماذا؟

كان صوته أبح نهرت نفسها ...ألم تسمعي صوت أبح من قبل؟ ما الساحر به؟، هزته:

- إنهض و إصعد إلى الغرفة فقد تصل الخادمة في أي لحظة و تراك.

وقف مترنحاً و خرج بعد خمس دقائق أطلت فتاة صغيرة السن:

- مرحباً سيدة ماكنزي؟ هل أقدم الفطور الآن؟

تلفتت أنجلينا حولها... سيدة ماكنزي؟ هل تخاطبني أنا؟ نعم... نعم إنها أنا ردت:

- لا يا كاتلين إننا في الظهيرة يمكننا تناول الغداء بعد ساعة هل تكفيكِ ساعة لتحضيره.

ابتسمت الفتاة:

- بالتأكيد سيدتي.

إنسحبت الفتاة بينما توجهت أنجلينا إلى حيث الهاتف و إتصلت بأخيها سألها بمرح:

- كيف حال العروس؟

إستغربت:

- ما هذا المزاج الجميل؟ لم يبدو عليك بالأمس أنك كنت سعيد بالزواج لقد بدوت كمن يشاهد أخته تُذبح.

- كنت قصير النظر كما أنكِ لو رأت منظر السيارة الذي أرسلها زوجك لإصطحابي لعملي الجديد لإبتسمت بسعادة.

- عملك الجديد؟

- نعم ألم يخبرك أنه عينني في أحد أقسام الفرع الرئيسي؟ أختي مضطر أن أنهي المكالمة لا أريدهم أن ينتظروني.

أغلقت الهاتف و جلست بهدوء و هي تشعر بالسعادة إذن فماكس حضر كل شئ و أنا من لم أوفر مجهود لأكون مصدر إزعاج له، صعدت لتتفقده و ابتسمت بحنو عندما رأته مرتمي على السرير... كان نائماً على بطنه و ما زال مرتدياً ملابسه كاملة و حذاؤه مؤكد انه لم يجد طاقة ليخلع ملابسه كانت أحد ساقيه متدلية من السرير فضحكت... لم أكن أعرف أنني شريرة إلى هذه الدرجة لابد

أن جولة البحث المسائية أنهكته و بعدها أجهز عليه شجارنا ، تقدمت منه و رفعت ساقه على الفراش و خلعت حذاؤه و جوربه ثم قلبته على ظهره و نزعت عنه سترته ما أن نزعت ربطة عنقه و ألقت بها على كرسي مجاور حتى إستيقظ فجأة و أخذها بين ذراعيه موقعاً إياها على السرير و همهم بشئ لم تفهم منه إلا أنه حصل على وعده حاولت أن تتخلص من ذراعيه نظرت إلى وجهه ... إنه نائم ، بعد أن إنتشلت نفسها من بين ذراعيه و خرجت من الفراش لاهثة نظرت لوجهه المدفون في الوسادة برضا و رفعت الغطاء و دثرته به ثم خرجت.

ساعدت أنجلينا في تحضير الغداء بعد أن أقنعت كاتلين أنه لن يحدث شئ لو قامت

السيدة ماكنزي الصغيرة ببعض الأعمال المنزلية.

خرجت من المطبخ بعد أن قالت للخادمة:

- كاتلين سوف أصعد لأوقظ السيد ماكس إذا إحتجتني في أي مساعدة نادني.

- أشكرك سيدتي.

فكرت أنجلينا و هي في طريقها إلى الخارج أنه لن تحملها قوة في الأرض على محاولة إيقاظه أو الإقتراب من الغرفة و هو فيها فهي لن تخاطر بتكرار تجربة الصباح، حتى الآن يواجه قلبها مشكلة في تنظيم ضرباته...خطر التوأم على بالها فاتصلت بمنزل نيكولاس آدمز ، ردت رينادا التي صاحت بفرح:

- خالتي آنجي كيف حالك؟ و كيف حال خالي؟

ضحكت أنجلينا:

- ما كل هذا الإشتياق يا فتاة كأننا لم نكن معاً بالأمس.

صاحت:

- إن ريمي يشد السماعة مني.

سمعت صوت ريمي و هو يقول لأخته:

- رينادا حان دوري... مرحباً أنجلينا ام اقول خالة؟ ضحك و أكمل:

- كيف حالك؟

ابتسمت بسعادة إن التوأمان يشعرانها بالسعادة و الفرح بتصرفاتهما التلقائية، وجدت نفسها تقول لريمي:

- ما رأيك أن تأتوا لتتعشوا معي اليوم؟

صاح التوأمان بالموافقة معاً و سألتها رينادا:

- لكن هل ستوافق أمي؟

سألت انجلينا بمرح:

- من معي الآن؟ رينادا؟ لقد تهت... ألم يكن ريمي من يتحدث؟

قالت رينادا بانتصار:

- هذا قبل أن أختطف السماعة منه.

ضحكت أنجلينا:

- أعطني والدتك.

- حسناً إنتظري لحظة.

حيتها فرانسيسكا ببهجة:

- أهلاً بالعروس.

إعترضت أنجلينا:

- ما الأمر؟ أولاً أخي و الآن أنتِ...عروس...عروس.

- نعم عروس و أجمل عروس... أخبريني كيف حالك؟

- بخير فرانسيسكا.

- و كيف حال أخي؟ لابد أنه يصيبك بلجنون.

- يمكنك قول ذلك... إنه نائم الآن.

- حتى الآن؟ إنها المرة الأولى التي يتأخر بها في النوم.

- فرانسيسكا ما رأيك أن تأتي مع نيكولاس و التوأم لنتعشى سوياً.

- لكن....

- قاطعتها أنجلينا:

- لا وجود للكن سوف يفرحان كما أنني أريد أمضي معهما بعض الوقت.

سألتها بمشاكسة:

- هل مللتِ أخي المسكين بهذه السرعة؟

- لا أبداً... سوف أنهي المكالمة الآن لأوقظه أبلغي تحياتي لنيكولاس و لا تنسي سأكون بإنتظاركم الليلة.

**********

كان ماكس في طريقه للمطبخ عندما سمع صوت قرقعة في غرفة الطعام أطل برأسه فرآى زوجته تحضر المائدة فابتسم و دخل الغرفة:

- مرحباً.

رفعت رأسها فرأت أجمل رجل مشعث الشعر يمكن أن تقع عيناها عليه، لم يكن النعاس قد غادر عيناه بعد...كان يفرك رأسه مبعثراً شعره الناعم على جبينه ابتسمت فقال لها:

- صباح الخير.

- اي صبح هذا إننا ظهراً.

- حسناً أيتها المحاسبة الدقيقة مساء الخير.

- المحاسبة؟ هذا ما يذكرني أن أشكرك لقد هاتفت توم كان سعيد بما أطلق عليه العمل الجديد... أشكرك لأنك إهتممت بـ...

قاطعها:

- ألم أعدك أنه مسؤوليتي... لا أريدك أن تقلقي عليه بعد اليوم و بإمكانك أن تعملي معنا في المركز الرئيسي لو شئتِ.

سألته بلهفة:

- حقاً؟

أومأ برأسه:

- بالتأكيد.

ركضت و قبلت خده ثم أخذت تقفز بحماسة:

- إنك رائع.

عادت لترتيب الأطباق و إبتسامة جميلة تزين وجهها بينما أخذ يتحسس خده مكان قبلتها... ياإلهي من هذه المرأة الطفلة سوف أقتلها يوماُ سألها:

- ماذا تفعلين؟

- أحضر السفرة.

سألها:

- و أين كاتلين؟

- إنها تسكب الطعام... لقد حضرته معها.

نظر لها بتشكك:

- ماذا وضعت لي في الطعام؟

ضحكت ثم قالت بجدية:

- لا... لن أضع لك السم... إنني أريدك أن تنسى شجارنا بالأمس و السم ليس الوسيلة المثالية.

- أنا على إستعداد أن أنساه يا وعدي الجميل إن أعجبني الطعام... متى سنأكل فأنا أتضور جوعاً... هناك من حرمني من الطعام بالأمس... الطعام و النوم.

قفزت:

- حالاً سيكون كل شئ جاهز.

قضى ماكس على الطعام بتلذذ:

- محاسبة قديرة و طاهية ماهرة.

- لا تبالغ لقد قامت كاتلين بمعظم العمل.

- هيا... إنه ليس وقت التواضع.

دخل ديفيد:

- أهلاً بالعصفورين السعيدين أم اقول النسرين المقاتلين؟

ضحكت أنجلينا:

- لا تذكر القتال فقد قررنا عقد هدنة... تفضل معنا.

- لا لقد تناولت طعامي ... إنني أريد من الرئيس توقيع و سأستمحيك عذراً سيدة ماكنزي سوف أستعيره منك في المساء لمدة ساعتين فقط.

قالت أنجلينا مخاطبة ماكس:

- حسناً و هذا ما يذكرني أن أخبرك بأن فرانسيسكا و نيكولاس سيأتيان مع ريمي و رينادا ليتناولوا العشاء معنا.

رفع حاجبيه بتساؤل فقالت:

- لقد دعوتهم فهل من إعتراض؟

- هل أستطيع أن أعترض؟

جلس ماكس و ديفيد في غرفة المكتب ، ابتسم ديفيد:

- أرى أنكما على وفاق.

- عقدنا هدنة تلقائية.

- هدنة ماذا؟

- تلقائية.... أي أننا لم نتفق على هدنة لكن بعد شجارنا بالأمس إستيقظنا في مزاج رائق

و تحدثنا معاً بهدوء و تمازحنا فانخفضت راية الحرب... هيا أعطني الأوراق لأضع ذلك التوقيع.

ما أن خرج ماكس من غرفة المكتب حتى أمسكته أنجلينا من يده و قالت موجة كلامها لديفيد:

- بما أنك حصلت على توقيعه أريد أن آخذه قليلاً قبل أن تأخذه فأنا أعلم أنني لن أراه قبل المساء.

أغلقت باب غرفة النوم خلفهما فأمسك بكتفيها:

- هل لي بقبلة؟

إنتفضت:

- ماذا؟

إبتسم بلؤم:

- إنني أريد شكرك على الغداء.

إبتسمت و أزاحت يديه:

- لا أريد أي شكر.

أخذت تجمع ملابسه التي كانت مبعثرة في كل مكان:

- هل تفتقر إلى التنظيم هكذا في عملك أيضاً؟.... لو كنت كذلك أستغرب كيف حققت هذا النجاح.

سألها:

- أنجلينا ... ما أذكره عندما صعدت للسرير أنني كنت بكامل ملابسي من.... قاطعته:

- أنا.

إتسعت إبتسامته:

- إذن فالملاك الذي حلمت به بين ذراعي لم يكن إلا أنت.... و أنا لم أكن أحلم.

إحمر وجهها:

- توقف عن ترديد مثل هذا الكلام و اسمع لن أدعك تتسلى على حسابي ماكس ماكنزي.

مرر إصبعه على شفتيه:

- أغلقت فمي.

- اسمعني... عندما تأتي فرانسيسكا و الأولاد لا أريدهم أن يشعروا بشئ غير طبيعي بيننا إننا زوجان سعيدان ...إننا ماذا؟

ضحك و إقترب منها فتراجعت قال:

- سعيدان و محبان.

رفعت يدها توقف ماكس:

- هذا ليس معناه انني غيرت رأيي في زواجنا بما أن شقة كاتلين كما قالت لي فرانسيسكا منفصلة عن المنزل فبإمكاننا أن ننام كل منا في غرفة دون مشاكل... لا أريد أن يعلم أحد بالأمر و خاصة فرانسيسكا أو والدتك.

سألها بسخرية:

- و لما العناء بإمكانك أن تخبريهما عن مدى كرهك لي.

قالت بحنق:

- ماكس .... توقف عن هذا إن الأولاد سعيدان بزواجنا و لا أريد أن أسبب لهما خيبة أمل إنهما يحبانك لدرجة الإجلال كما أنهما تقربا مني في الفترة التي عملت بها....

قاطعها:

- حسناً... حسناً لقد وصلت الفكرة سوف أحسن التصرف.

همهم:

- زوجتي تراعي شعور الكل إلا شعوري.... كم هذا جميل.

بالرغم من أن أنجلينا سمعته إلا أنها سألته:

- ماذا قلت؟

- لا شئ عزيزتي.

- عزيزتك؟

- نعم إنني أتدبر على دوري.

إبتسم لها إبتسامة مستفزة و شدها من خصرها و عانقها عناق سريع تركها مقطوعة الأنفاس ثم قال:

- و هذا أيضاً للتدريب... إلى اللقاء يا زوجتي... يا وعدي الجميل.

تركها و دخل الحمام ليبدل ملابسه فخرجت مسرعة و هي تضع يدها على قلبها الذي تسارعت دقاته.

جلست أنجلينا في الشرفة تفكر في وضعها الجديد... لقد أصبحت الآن السيدة ماكنزي ، لم تتصور أن تتزوج بهذه الطريقة أبداً تنهدت بغضب... زواج مدبر و من أجل لا شئ... لا ليس من أجل لا شئ لقد إنتشل ماكس أخيها من مشاكله و هو الآن يعمل في الفرع الرئيسي تحت عينيه.

فكرت في ماكس كزوج إنه لا بأس به... لا بأس به؟ من تخدعين يا فتاة؟ إنه رائع ، المشكلة تكمن في بداية تعارفهما تذكرت أول مرة قال لها أنتِ وعدي بتلك الطريقة... داعبت

إبتسامة شفتيها و تساءلت كيف سيكون شعورها لو كان زوجها يحبها حقاً و أنها بالنسبة له ليست مجرد وعد سخيف.

أخرجها صوت الهاتف من أفكارها كانت ماري:

- أهلاً ماري... هل إتصلتِ لتعرفين كمية الخسائر؟

ضحكت ماري:

- بالضبط.

- لا تقلقي لم يطعن أحدنا الآخر بسكين.

سألت ماري بفضول:

- لكن... ماذا حدث؟

أجابتها أنجلينا بغموض:

- لا شئ.

- هيا الآن... تكلمي.

ابتسمت أنجلينا:

- قضى ليلته على أريكة غرفة الجلوس.

شهقت ماري:

- أنت تمزحين؟

- لا.

- يا إلهي إتكِ مستحيلة... تزوجتِ من أكثر عازب مرغوب في المدينة و تركتيه ينام في غرفة الجلوس.

- ماري كلانا تعلم الحقيقة إن زواجي مهزلة فأنا و ماكس لم نتزوج لأننا مغرمان.

- إنها مسألة وقت.

قالت أنجلينا بغضب:

- هذا ما ترينه أنتِ.

قالت ماري بتصميم:

- سنرى... سننتظر و نرى.

- ستنتظرين طويلاً.

**********

الساعة الخامسة رن جرس الباب فذهبت كاتلين تفتح الباب و فجأة دخل التوأم كالإعصار... عانقا أنجلينا و لم يتركاها حتى صاحت بهما والدتهما التي جلست مع أنجلينا بعد أن حيتها، سألتها أنجلينا:

- أين نيكولاس؟

- في إجتماع... هذه حياة السياسيين من إجتماع لآخر إتركينا من نيكولاس أين ماكس؟

- و أين تراه سيكون؟ في الشركة.

شهقت:

- أنتِ تمزحين؟

ضحكت أنجلينا مفكرة يبدو أنني سأسمع هذا السؤال كثيراً... فعلا من يتورط مثلي مع ماكس فهو يعتبر حياته مزحه:

- لا أمزح فرانسيسكا لقد أتى ديفيد و نحن نتناول الغداء و أخذه.

ردت فرانسيسكا بتأفف:

- أتمنى أن يلتقي ديفيد بفتاة طيبة تحمله على الزواج ليتوقف عن العمل قليلاً فذلك سيساعد ماكس أيضاً على الراحة.

- أظن أن ماكس يجد راحته في العمل.

غمزتها فرانسيسكا:

- نعم كما أنه وجد حب حياته في العمل.

نظرت لها أنجلينا بتساؤل فسألتها:

- ألم تلتقيا في العمل؟

أجابت أنجلينا بصوت ضعيف:

- نـ... نعم في أحد الإجتماعات.

تدخلت رينادا:

- يوماً ما سوف نجعل خالي يخبرنا بلقائكما الأول.

شد ريمي أنجلينا:

- هيا إلى المطبخ.

سألته والدته:

- لما؟

ردت أنجلينا:

- لقد إتفقنا أنا و ريمي و رينادا على تحضير العشاء... يريدان عمل مفاجأة لماكس.

- بل هي مفاجأة لوالدتهما فعلى حد علمي ولداي لا يستطيعان إحضار كوب ماء لنفسهما.

قالت رينادا بحماسة طفولية:

- كان هذا قبل أن تأتي الخالة أنجلينا إلى منزلنا.

نظرت فرانسيسكا إلى أنجلينا:

- لا أعلم كم مرة سمعتها لكنني سأظل أكررها على مسامعك... أنتِ كنز.

دفع التوأم أنجلينا خارج الغرفة قبل أن تستطيع الرد.

**********

ما أن وصل ماكس إلى الشركة حتى إنهالت عليه التهاني... مبروك يا زعيم... أرسل سلامنا إلى زوجتك الجميلة...زوجتك رائعة حقاً... مبارك لك هذه العروس الجميلة، وصل إلى مكتبه بعد ساعة... زوجتي الجميلة؟ آه لو تعرفوا ما فعلته جميلتي... كان ديفيد يضحك:

- الكل سعيد بزواج الرئيس... زواجك كان حدث غير متوقع أبداً.

فكر ماكس في هرب أنجلينا منه بالأمس و هو يقول:

- و ما هو المتوقع في هذه الدنيا.

هز رأسه و كأنما ليزيل صورتها من رأسه:

- هيا للعمل أريد أن ننتهي بسرعة... لا أريد أن أتأخر على العشاء فرانسيسكا سوف

تقطع رأسي يكفيني ما سأسمعه منها عن تركي لعروسي بهذه السرعة.

- سوف أخبرها انني السبب... لكنني لا اظن أن اختك هي سبب عجلتك.

إتسعت إبتسامة ديفيد فتنهد ماكس:

- توقف عن مزاجك الثقيل و أخبر مارك أنني أحتاج الملفات على مكتبي خلال ساعة.

رغم غرق ماكس في العمل و الإتصالات و الإتفاقيات طوال اليوم إلا أن زوجته لم تفارق تفكيره... وجهها الرقيق... إبتسامتها الجميلة.... تكشيرتها التي تشبه تكشيرة الأطفال، يجب أن يحل الأمر معها و يبدآ من جديد فموضوع الغرف المنفصلة يثير غضبه... إنها

زوجته بحق الله.

هزه ديفيد:- هل ستظل تحدق في الورقة لربع ساعة أخرى؟ ما هو الأمر العويص في هذا الفاكس؟

فكر ماكس بغضب إن ديفيد يتسلى على حسابي، وضع توقيعه على آخر ورقة و ناولها له:

- أعتقد أنني أنهيت كل الأمور العالقة... لقد إنتهى وقتك معي لليوم.

- إلى أين؟

- ما هذا السؤال؟ إلى منزلي لا تنسى أن بانتظاري زوجة... كم أتمنى أن أراك مثلي و أنت تسرع بالعودة للمنزل ساعتها سأسخر

منك كما تفعل.... أراك غداً هذا إن لم تصر فرانسيسكا على إرسالنا في شهر عسل.

- بالمناسبة ما رأي أنجلينا في ذلك؟

- لا شئ إنها متحمسة للعمل معنا.

- ماذا؟ العمل إنها فتاة تثير الدهشة.

- فعلاً... كل ما فيها يثير دهشتي... كما سبق و قلت إنها متلهفة للعمل في الشركة فلا أظنها تفكر في دقيقة عسل فما بالك بشهر.

ضحك ديفيد:

- أمامكما الأيام قد تغير رأيها يوماً ما... من يعلم.

- من يعلم.

**********

أصبح المطبخ في فوضى عارمة بعد أن إحترقت الصلصة التي كان من المفترض أن تهتم بها رينادا و التي إهتمت بالغناء و التقليب دون النظر داخل القدر... كما أن الديك الرومي تفحم في الفرن، جمعتهما أنجلينا في وسط المطبخ:

- إسمعا يجب أن نخفي آثار الكارثة قبل أن يصل خالكما أو تعلم والدتكما....

قبل أن تنهي جملتها أطلت فرانسيسكا من الباب:

- ما هذه الرائحة بحق الله؟

شهقت بصدمة:

- و كأنه قنبلة إنفجرت في المكان... ياربي.

دفعتها أنجلينا خارج المطبخ:

سوف نصلح الأمور إذهبي و هاتفي نيكولاس بينما ننتهي أليس كذلك يا شباب؟

هتف التوأم معاً:

- بالطبع.

قالت رينادا:

- لكن لا تخبري خالي أو والدي بما رأيتِ سوف يسخران منا.

عادوا إلى العمل بسرعة... ألقوا كل ما تم حرقه في سلة المهملات ، أرسلت أنجلينا رينادا إلى غرفة النوم لتجلب معطر الهواء لتزيل رائحة الحريق ثم تجمعوا حول طاولة المطبخ كمن يخطط لهجمة حربية أو خطة عسكرية:

- الآن يا أولاد ليس أمامنا سوى ساعة... ما الحل.

قالت رينادا:

- ما رأيك لو نحضر بعض المعجنات.

هتف ريمي:

- فكرة جيدة.

- حسناً لكن أين الطحين.

ظهرت كاتلين كملاك النجدة:

- إنه في تلك الخزانة سيدتي سوف أحضرله لكِ.

بدؤوا بالعجين... إنتشر الطحين في كل مكان و لطخ ملابسهم و وجوههم هتفت أنجلينا بيأس:

- لقد خدعتماني كان إقتراحكما لتلهوان إنظرا إلى ملابسكما لقد تلطخ كل شئ و في النهاية لم نطبخ أي شئ... ماذا سنأكل.

- سوف نجعل خالي يساعدنا.

ما أن خيلت أنجلينا ماكس و هو يلبس المئزر و يضرب البيض حتى ضحكت:

- إنها فكرة جيدة... و الآن إتركوا المزاح و أخبروني ما العمل؟

فتحت فرانسيسكا الباب فوجدت ماكس يمسك بالمفتاح و يهم بفتح الباب، عانقها:

- أهلاً أختي... إلى أين؟

- سوف أذهب لأصطحب نيكولاس فسيارته معطلة.

سألها:

- أين أنجلينا و الأولاد؟

- في المطبخ؟

- أين؟

- في المطبخ يحاولون تفجيره و لا تسألني... إذهب و شاهد بنفسك.

خرجت فرانسيسكا و توجه إلى المطبخ مسرعاً... أطل من الباب فرآى ولدي اخته يقفان مع زوجته و كل ملابسهم مغطاة بالطحين كما تلطخ وجه أنجلينا و تحولت رموشها الطويلة للللون الأبيض كانوا يمرحون...راقب أنجلينا و إبتسامة رقيقة ترتسم على وجهها رفعت يدها تمسح خدها مما زاد تلطيخه كانت تسأل:

- ما العمل.

دخل:

- العمل ان تتركوا كاتلين تنظف المكان و تصعدوا لتبديل ملابسكم.

- ماكس؟

- نعم ماكس أيتها الطفلة.

صاحت رينادا ضاحكة:

- إنها أنجلينا خالي.

- أعلم فبإمكاني تمييزها لو كانت مغطاة بطبقة من العجين لا الطحين فقط لكنها بدت لي في مثل عمركما و هي تمرح بهذه الطريقة.

نظرت له مشدوهة... لما يخاطبها بهذه النبرة الحنونة؟ شدت ظهرها و وقفت:

- كنا نحاول تحضير عشاء محترم عزيزي.

أخرج هاتفه و إلتقط لهم صورة فهتفت له:

- ماذا تفعل؟

ناولها الهاتف:

- إنظري إلى منظركم ... أيها الشيف.

وضعت يدها على فمها:

- يا إلهي.

أخذ منها الهاتف و ضحك:

- كان من الممتع رؤيتكم تمرحون.

قال ريمي:

- إنضم لنا يا خالي.

- لا أظن فبدلتي من الكشمير الغالي.

نظرت له أنجلينا نظرة مشاكسة:

- أيها البخيل أرسلها إلى المغسلة أو حتى إرميها هل ستضر بدلة واحدة بثروتك؟

قالت رينادا:

- عانقيه يا أنجلينا.

إلتفتت لها:

- ماذا؟

قال ريمي:

- نعم هذه الطريقة التي يمكن بها أن تلطخين بدلته و ساعتها بإمكاننا جره للإنضمام لنا.

إحمر وجهها بينما إبتسم ماكس و نظر لها بتحدي ، نظرت له... تسخر مني؟ حسناً توجهت نجوه فاتسعت عيناه و ضحك:

- لن تفعليها.

قضت ضحكته على ترددها فارتمت عليه و أخذته بين ذراعيها، في البداية تراجع إلاَّ أنها ما لبث أن أحاطها بذراعيه و همس في أذنها:

- مرحباً بالطحين على كل بدلي لو كنت سأحظى بعناقات كهذه.

صفق التوأم بينما وقفت أنجلينا على أطراف أصابعها و همست:

- لسوف أريك ماكس ماكنزي.

أمسكها من كتفيها و أبعدها عنه مخاطباً ريمي و رينادا:

- العرض إنتهى و الآن هيا بدلوا ثيابكم سوف نتناول طعامنا خارجاً.

قالت أنجلينا:

- لكن من أين لهما بالثياب.

إبتسم ماكس و ضحك التوأم:

- إننا دوماً نحمل معناً ملابس إضافية.

أكمل ماكس:

- فكوارثهما لا تنتهي و يبدو لي أنكِ ستساعديهما فيها.

**********

بعد أن وصل نيكولاس مع فرانسيسكا إصطحبهم ماكس إلى مطعم راقِ و الكعادة كانت الخدمة فوق الممتازة فالسيد ماكنزي دوماً يحصل على معاملة خاصة، همست فرانسيسكا من بين أسنانها محذرة التوأم:

- ريمي... رينادا لا أريد تصرفات غير لائقة.

مشا التوام مطأطئ الرأس فابتسمت أنجلينا و إقتربت من ماكس تسأله هامسة:

- ألم يكن بإمكانك أن تختار مكان أقل تألقاً إن ريمي و رينادا لن يستطيعان التصرف بحرية هنا... إنظر كيف يمشيان؟

نظر إلى عينيها التي داعبتهما الإبتسامة و إبتسم:

- معك حق... لكنه عشاءنا الأول كزوجين لم أكن أرضى بأقل من هذا.

حاولت إغاظته:

- يالك من رجل يحب التظاهر.

إتسعت إبتسامته:

- أعلم لكن بالرغم من ذلك أنا ساحر.

ابتسمت أنجلينا و إعترفت في نفسها أنه محق... بالرغم من جلوس ريمي و رينادا بهدوء فور دخولهم المطعم إلا أنهما بدآ في الإسترخاء و إلقاء الدعابات، في منتصف العشاء قالت رينادا:

- خالي أخبرني كيف إلتقيتما لأول مرة؟

نهرتها والدتها:

- رينادا لا تتكلمي و الطعام في فمك.

ناب عنها ريمي بالسؤال:

- لما أن فمي فارغ من الطعام سأسأل... هيا خالي أخبرنا بلقائكما الأول.

نظر الكل له و تساءلت أنجلينا كيف سيصف لقاءنا الأول؟ نظر لها و قد لانت ملامحه:

- كان إجتماع عمل... كنت أتوقع إمرأة في منتصف الأربعينات و قد غزا الشيب شعرها لكن كانت بإنتظاري أروع مفاجأة على الإطلاق فما أن دخلت المقهى حتى وقعت عيناي على أروع فتاة في بدلة عمل رمادية و كما يحدث في الأفلام و القصص إنتهى لقاءنا بشجار كادت أن تلقي فيه بكوب الماء في وجهي لكنها تمالكت نفسها وقفت ثم تركتني أتتكلم و رحلت لكنني عرفت يومها أنها وعدي.

أخذت أنجلينا نفس عميق و حبسته في إنتظار أن ينهي قصته التي يرويها بطريقة ساحرة زفرت بارتياح عندما قاطعته رينادا لكن إرتياحها غادرها عندما تبينت سؤال رينادا:

- و ما سبب شجاركما خالي؟

- لا أيتها الشقية... لن أخبرك لقد إنتهت القصة هنا بالنسبة لكم... هيا أكملوا طعامكم و توقفوا عن الإستجواب.

استمتعوا بالعشاء فوسط تعليقات ريمي و رينادا المشاكسة و تأنيب ماكس لهما لم يملك الباقيين إلا أن يضحكوا، لاحظت أنجلينا أن فرانسيسكا و بالرغم من إستمتاعها الظاهري بالعشاء إلا أن عينيها تطل منهما نظرة قلقه أمسكت بيدها:

- فرانسيسكا سوف أذهب للحمام هل لكِ أن تأتي معي.

ما أن أصبحا بداخل الحمام حتى سألتها أنجلينا:

- ما بك فرانسيسكا؟

تهربت من نظرات أنجلينا:

- ما بي؟ لا شئ؟

أمسكت بذقنها تدير وجهها باتجاهها:

- إنظري إلي فرانسيسكا و أخبريني ما الأمر؟

صدمت أنجلينا عندما تجمعت الدموع في عيني فرانسيسكا فضمتها إليها:

- هاي... ما هذه الدموع؟

إنفجرت فرانسيسكا بالبكاء و هي تقول شاهقة:

- إنه نيكولاس... عندما... عندما ذهبت لإحضاره من مكتبه أخبرني... أخبرني...

حاولت أنجلينا أن تفهم الموضوع من بين شهقات فرانسيسكا الملتاعة و ما أن تبينت ما تقوله حتى أصابها الفزع.

- لكن لماذا لم تخبري ماكس بالأمر؟

- لأن نيكولاس رفض ذلك... قالي لي أنها مشكلتنا و هو لا يريد أن يشغل بها ماكس.

بعد أن هدأت فرانسيسكا و غلست لها وجهها:

- تمالكي نفسك يا عزيزتي فلو رآك الولدان بهذه الصورة سوف يصيبهما الذعر.

- حسناً... حسناً لكن أخبريني ما العمل؟

عندما إحمر وجهها ربتت أنجلينا على ظهرها:

- إهدئي الآن و لا تفكري بالموضوع سوف نحل الأمر.

عندما وصلتا إلى المائدة قابلتها نظرات ماكس المتسائلة فأومأت له برأسها فوقف و أمسك يدها:

- أنجلينا أريدك في أمر فآرثر أرسل لي رسالة تتعلق بالعمل.

سحبها في ركن بعيداً عن الطاولة:

- ما الأمر؟ و كأن عيناكِ كانت تقول لي هناك مصيبة فأنجدني.

- حسناً أيها الفارس المغوار هناك مصيبة و مصيبة كبيرة حقاً.

- كلي آذان.

- باختصار نيكولاس يتعرض لتهديدات من جماعة مجهولة منذ فترة في البداية لم يأخذ الأمر على محمل الجد حتى اليوم.

- ماذا حدث اليوم؟

- أعطى نيكولاس عامل المرآب مفتاح السيارة ليذهب بها للكراج لتغيير الزيت فإكتشف الميكانيكي أن هناك من فصل الفرامل بعد أن إتصل عامل المرآب بنيكولاس تلقى إتصال من شخص غليظ الصوت الصوت يخبره أن هذا تحذير أول.

- يا إلهي و كأننا في فيلم بوليسي.

- هذا ما فكرت به عندما أخبرتني فرانسيسكا لقد كانت منهارة.

- و ما سبب هذه التهديدات.

- لا أعلم... لم أستطع أن أفهم من فرانسيسكا أكثر من ذلك لقد كانت تبكي بقوة.

إسود وجه ماكس غضباً و نظر إلى الفراغ ساهماً فأمسكت ذراعه:

- ماكس؟ هل أنت بخير؟

إلتقت لها:

- نعم؟ أنا؟... نعم بخير.

- لا تقلق فأنا أفكر في فكرة جيدة... هيا لنعود قبل أن ينتابهم الشك و إنتبه لا تتكلم عن الموضوع فنيكولاس أخبرها أن لا تقول شئ... اسمع ما أن نخرج من المطعم أريدك أن تصر أن يعودوا معنا للمنزل.

- حسناً.

بعد جدال طويل إنتصرت أنجلينا و ماكس بمناصرة ريمي و رينادا و عاد الكل إلى منزل ماكس ، جلس الكل في غرفة الجلوس نادت أنجلينا كاتلين:

- أعدي لنا الشاي كاتلينا.

ابتسمت الفتاة:

- حسناً يا سيدتي... إنني أصنع بعض البسكويت هل أحضر البعض منه.

- سيكون هذا جيد.

نادت الفتاة عندما وصلت إلى الباب:

- كاتلين هل تسمحين ببعض الصحبة معك في المطبخ.

أومأت برأسها إيجاباً فالتفتت إلى التوأم:

- ما رأيكما أن تذهبا مع كاتلين لتشاهدا طريقة إعداد شئ مفيد... بصورة حقيقية.

ضحكا عندما تذكرات طريقتهم:

- حسناً أنا موافق ما رأيك رينادا.

وقفت و توجهت إلى الخارج مع ريمي و كاتلين ، إلتفتت أنجلينا لتجد ماكس يراقبها بإعجاب فإرتبكت ابتسم ثم نظر لتيكولاس بصرامة و قد غادرت الابتسامة وجهه:

- نيكولاس لماذا لم تخبرني بما حدث معك اليوم.... لا ليس اليوم بل منذ فترة.

نظر نيكولاس بعتب إلى فرانسيسكا التي نظرت بنجدة إلى أنجلينا و التي نظرت بدورها إلى ماكس بحدة، قال ماكس:

- لا تنظر لها هكذا... إنها أيضاً مخطئة لولا إستجواب أنجلينا لها لما عرفنا بالأمر.

قال نيكولاس:

- كل ما في الأمر أنني لا أريد أن أقلقك.

- لا تريد أن تقلقني ما هذا الكلام يا رجل؟

- و لو حدث و تأذى أحدكم ألن أصاب بالقلق؟ بل بالفزع؟

قالت أنجلينا مقاطعة كلام ماكس الغاضب:

- إسمع نيكولاس و نحن في المطعم فكرت كثيراً في حل... أرى أن تنتقلوا للعيش معنا في هذه الفترة حتى تعرف من يكون وراء هذه التهديدات.

استقبل إقتراحها ردات فعل محتلة... زفرت فرانسيسكا بإرتياح بينما بدى التردد على نيكولاس أما ماكس برمقها بنظرة اقشعر لها بدنها نظرة لو كانت واهمة لفسرتها على أنها " أحبك يا فتاة".

قال ماكس:

- مرحى لك أنجلينا أرى أنه أسلم حل.

قال نيكولاس بتردد:- لكنني لا أريد أن أثقل....

قاطعه ماكس هادراً:

- نحن نتحدث عن تهديدات بالقتل و أنت تقول لي تثقل... إنتهى هذا الأمر سوف نصطحب فرانسيسكا و أنجلينا لتجلبان ما تحتاجانه من أغراض.

قال نيكولاس بإستسلام:- حسناً.

- و بعدها تخبرني بسبب كل هذا.

- حسناً يا ماكس.

**********

أعّدت كاتلين لنيكولاس و فرانسيسكا الغرفة المقابلة للغرفة الرئيسية بينما جهزت غرفتين من الغرف الصغيرة لريمي و رينادا...

فرح التوأم كثيراً عندما عرفا أنهم سيقضون إجازة في بيت خالهم فإمتثلا للأوامر و ذهبا للنوم مبكراً، بعد أن عادوا من منزل نيكولاس مالت أنجلينا على ماكس:

- إترك نيكولاس اليوم.

- أتركه؟

- نعم فأنا أعلم أنك ستستجوبه عن سبب التهديدات لكنني أرى أن تتركه يرتاح فمؤكد أن الأمر يثير أعصابه و بالتالي سيؤثر ذلك على فرانسيسكا بالرغم من تظاهرها بالتماكس و إبتسامها المستمر إلا أنها منهارة.

- حسناً يا زوجتي المراعية لمشاعر الكل باستثناء مشاعر زوجك.

ابتسمت:

- الرجل الخارق يجب أن يتحمل.

- هكذا تريني؟ رجل خارق؟.... إن ذلك مدعاة للسرور.

إصطحب نيكولاس زوجته إلى غرفتهما بعد أن أمطرت أخيها و زوجته بالشكر...ربتت أنجلينا على كتفه:

- إعتني بها و حاول بعث الإطمئنان في نفسها.

بعد أن صعدا إلى غرفتهما أحاط ماكس كتفي أنجلينا بذراعه:

- و نحن أيضاً يجب أن نتوجه إلى (غرفتنا) لنرتاح ... كان يوم طويل.

لم يفت أنجلينا ضغطه على كلمة غرفتنا... نفضت ذراعه و سبقته على أمل ان تغلق الباب في وجهه لكنه كان يعرف ما تفكر فيه و تفاجأت بأنه سبقها إلى الغرفة، بعد أن أصبحا داخل الغرفة أغلق الباب بالمفتاح:

- أنجلينا لا ترفعي صوتك لكي لا يسمعنا أحد فرانسيسكا و نيكولاس في الغرفة المقابلة.

قالت بغضب:

- أرفع صوتي؟

- نعم... فبعد ما ستسمعينه مني سوف تغضبين و أنتِ عندما تغضبين ... تبدئين في الصراخ.

ضحكت رغماً عنها:

- يالك من سئ في وصف الأمور... إنك مريع.

سألها بحنان:

- و هل ستتحملين أن يكون هذا المريع زميل غرفتك الفترة القادمة؟

إختفت آثار الضحك عن وجهها و سألت بحدة:

- ماذا تقول؟

رفع يديه في حركة دفاعية:

- مهلك... مهلك أيتها المقاتلة... نظراً للظروف هل ترين أن خطة الغرف المنفصلة التي أعديتيها لنا ستفلح؟

صمتت مفكرة:

- لا أظن... إنني لم أنفك أفكر في هذا الأمر منذ أخبرتني فرانسيسكا عن مشكلتها فما أن خطر لي أن يعيشوا معنا حتى....

صمتت فابتسم ماكس و ما أن رآى وجهها يحمر عند رؤية ابتسامته قال:

- أنجلينا قد تريني... متسلط.... مغرور... لا أطاق.... خارق كما قلتي اليوم بسخرية لكن هناك صفة لا تعرفينها و هي أنه بالرغم من كرهك الرهيب لي إلا أنني أتصف بالنزاهة .

رفعت حاجبيها بسخرية فقال مازحا:

- ليس معنى أنكِ زوجتي... و أنكِ جميلة... و أنني أرغب بمعناقتك أن هناك خطر أن أنقض عليكِ لمجرد أننا سنكون معاً في غرفة واحدة

كان يتقدم منها خطوة مع كل كلمة بينما تراجعت إلى أن إصطدم ظهرها بالحائط فقالت بحنق:

- ماكس... توقف عن هذا المزاح إنه غير مسلي.

إبتعد عنها:

- حسناً أعتذر لكن موقفك مني يثير الضحك و كأنك محبوسة مع جرذ مجارير في بالوعة.

قهقهت ضاحكة ثم وضعت يدها على فمها... لم تتوقف عن الضحك حتى رأته ينظر إلى عينيها صامتاً:

- أنا... أنا لم أتوقع أن يصفك أحد بالجرذ فما بالك أن تصف نفسك... لا أتصورك كذلك أبداً.

- لا تتوقفي.

- ماذا؟

- لا تتوقفي عن الضحك بهذه الطريقة إن عيناكِ تنيران.

نظرت له متسائلة كيف يستطيع أن يفعل ذلك.... أن يكون متسلط بغيض و في اللحظة التلية يكون أكثر شخص عاطفي حاني النظرات إن تقلباته سوف تدفع قلبها للتوقف.

سألها ليقطع التوتر:

- كيف تتصوريني؟

- ماذا؟

- قلتِ أنتِ لا تتصوريني جرذ.

- أها... أسد قد يفي بالغرض.

- مممممم أسد.... لا بأس بالأسد تصورت أن تقولي ثعلب.

- و هذا أيضاً.

برقت عيناه بمكر:

- تريني مفترس؟

- بل قوي... ماكر لكنني أستطيع أن أتولى أمرك.

ضحك:

- هذا ما لا أشك به.... و الآن هل أعتبر أننا إتفقنا؟

- إتفقنا على ماذا؟

قال بنفاذ صبر:

- هل سنظل نتناقش في الأمر طوال الليل إنني متعب أريد أن أنام... سوف نظل معاً في

هذه الغرفة و لا تقلقي لن أقترب من سريرك فلي ترتيباتي سوف أنام على هذه الأريكة.

قالت بتردد:

- حـ... حسنا... لكن....

قاطعها و هو يضع يده على صدره كأنه يتحسس قلبه:

- سيدتي الجميلة... جنديكِ المخلص المغمور في النزاهة.

ضحكت تلك الضحكة الرنانة و قالت بعفوية:

- أحياناً تكون محبباً للنفس بطريقة مدمرة.

- أما أنتِ فمحببة للنفس في كل الأوقات.

إستلقيا في الظلام مستيقظين... لم تستطع أنجلينا أن تنام و هي تسمع تنفس ماكس العميق ترى هل نام؟:

- ماكس؟

حبست أنفاسها قبل أن يأتيها الرد الهادئ:

- نعم؟

- عندما أتذكر منظر فرانسيسكا أحس برغبة في خنق هؤلاء البائسين الذين أرسلوا تلك التهديدات.

ابتسم ماكس و هو يتخيل منظر وجه أنجلينا الرقيق و هي تقول هذا الكلام لابد أنها تصر على أسنانها الصغيرة كما تفعل عندما تغضب:

- عندما نضع يدنا عليهم سوف أعطيك أحدهم لتخنقيه.

ضحكت بصوت خافت:

- سيكون ذلك ممتع.

- أيتها الدموية.

دموية؟ حسناً لن أرد عليكِ لأن ذلك سيجرنا إلى صراع كبير قد ينتهي بأن أخنقك و كأنه سمع صدى أفكارها:

- لا أعتقد أن هذا الصمت يدل على أن الرد ينقصك... مؤكد أنك تفكرين بخنقي بالوسادة.

ابتسمت... ذلك الرجل الذي لا ينقصه الرد، غيرت الموضوع:

- أتعلم أنني في البداية دهشت أن فرانسيسكا لم تذكر موضوع شهر العسل فأنا كنت متأكدة أنها ستثير هذا الأمر.

- و أنا أيضاً... أنا أعرف أختي فهي تهتم بهذه الأمور.

قالت أنجلينا بكآبة:

- أي زوجين مغرمان يذهبان في شهر عسل فلا تتحدث عن (هذه الأمور) بخفة كأنها تافهة.

صمتت أنجلينا و عضت على لسانها... ما الذي حملني على قول هذا الأمر بينما صمت ماكس مسائلاً عن تلك النبرة الكئيبة إن هذه الفتاة تتوق إلى أي عاطفة تمنى لو أنها لم تكن بهذه الصلابة و العناد لكانت حياتهما أفضل و أجمل.

قال:

- أعتذر سيدتي القائدة و عودة للموضوع ...إن مسالة نيكولاس شغلت بالها عنا فلا داعي أن تشغلي بالك بشهر العسل.

- نعم يكفيني أن إنتهى بنا الأمر معاً في غرفة واحدة

إستيقظت أنجلينا و نزلت من الفراش... توقفت عندما رأت ماكس المستلقي بتعب على الأريكة التي لم تكن تكفي له فقد كان ينام و هو يثني قدميه، زفرت بضيق إنها لم تعتاد فكرة أنهما سيتشاركان الغرفة إن التفكير في مشاركة ماكس أي شئ تبعث الإضطراب في نفسها ، تقلب بعدم راحة فابتسمت مفكرة أنه سوف يملأ الدنيا إعتراض عندما يستيقظ و جسمه يؤلمه.

كانت أنجلينا تظن أنها أول من إستيقظ لكن عندما نزلت إلى المطبخ وجدت التوأم يعدان

الفطور مع كاتلين وهما في قمة النشاط ما أن رأتها رينادا حتى حيتها بابتسامة مشرقة:

- صباح الخير... كيف كان نومك؟

ابتسمت أنجلينا بدورها:

- نعم و أنتما.

رد ريمي:

- نمت كالأطفال.

ضحكت أنجلينا فقال محذراً:

- أشتم في ضحكتك رنة سخرية... هل تريني طفلاً؟

- لا يا سيد ريمون إنك كبير بما يكفي.

سألت رينادا:

- أين خالي؟

- لم يستيقظ بعد.

قطب ريمي جبينه:

- ما باله؟ لقد أصبح يتأخر في نومه... عندما كان يبيت عندنا كان أول من يستيقظ.

فكرت أنجلينا بمرح مؤكد أنه لم يكن ينام على أريكة لا تكاد تتسع له... أو يظل ساهراً يبحث في الطرقات.

سألت كاتلين:

- كاتلينا ماذا حضرت لنا للفطور أخشى أن يكون هاذان الشقيان قد دمرا فطورنا.

تصنعت رينادا الألم:

- لقد جرحتينا... إنتظري لتذوقي البيض المخفوق الذي حضرته.

كتم ريمي ضحكته:

- لكن لا تعترضي إن وجدت بعض قشور البيض فيه.

نهرت أخيها:

- لا تسخر مني... على الأقل البيض بالقشور أفضل من الخبر الذي حمصته إنه أسود اللون.

وقفت أنجلينا وسطهما:

- هاااي... توقفا أياً كان ما حضرتماه سوف آكله.

دخل ماكس المطبخ بعينان شبه مغمضتان و قد دس يده في شعره مما زاد من تشعيثه.... كان يلبس رداء حريري مفتوح أظهر صدره، قال و هو يتثاءب:

- صباح الخير جميعاً.

نظرت أنجلينا له و قد تورد وجهها ثم تقدمت منه و أخذت تزرر الروب و هي تقول من بين أسنانها بصوت خافت:

- ألم تكن قادر على تزرير روبك قبل أن تنزل ما هذا المنظر؟

إبتسم:

- ألم أكن ساحراً؟ إعترفي.... أعتقد أنه كان يجب أن أغسل وجهي.

حك ذقنه:

- و أحلق لحيتي أرى أن مظهر إنسان الغاب لا يعجبك.

أقرت بينها و بين نفسها أن منظره حتى لو كان كما قال كإنسان الغاب إلا أنه ساحر... لكنها لن تدعه يعرف إنه يعجبها.

قالت ريناداا:

- بماذا تتهامسان كل هذا الوقت.

تركت أنجلينا روبه بارتباك و إبتعدت بينما قال ماكس:

- كانت تريد أن تحييني تحية الصباح لكن وجودكم منعها... أليس كذلك عزيزتي؟

نظرت له بغضب سرعان ما كبتته:

- صحيح عزيزي... و الآن هلا تناولنا الفطور.

- ألن ننتظر بابا و ماما؟

قالت أنجلينا:

- لقد كانا متعبين بالأمس فلندعهما يستريحان... عندما يستيقظان قدمي لهما الطعام كاتلينا.

ابتسمت الفتاة:

- أمرك سيدتي.

وضعت الطعام على طاولة المطبخ و خرجت.

ابتسم ماكس و قال لها:

- إن كاتلين تحبك كثيراً... إنها لا تعتاد على الناس بسرعة لكن يبدو لي أنها أصبحت جنديتك المخلصة.

- ليس لهذه الدرجة... كما أنني لا أفعل شئ كل ما في الأمر أنني أعاملها كما يجب.

قالت رينادا:

- إن أنجلينا رقيقة في معاملتها مع الغير... ألم تلاحظ يا خالي كيف تنادي كاتلين؟

سأل:

- كيف؟

ابتسمت رينادا:

- إنها تقول لها "كاتلينا" كأنها تدللها... لقد لاحظت أن كاتلينا تبتسم كلما نادتها أنجلينا بهذا الإسم.

إجتمعوا على الطاولة و سأل ريمي بمشاكسة:

- ترى ماذا تناديك أنجلينيا خالي؟

- لا أعلم إن قررت أن تطلق علي ألقاب لكنني حتى الآن ماكس.

إنهمك الكل في الطعام فرفعت أنجلينا رأسها فقابلت عينيها عيني ماكس فحركت شفتيها بـ "ثعلب"

إبتسم و قرب كرسيه منها:

- أعلم... لكن هل يجب أن يعرف الأولاد الألقاب التي أطلقتها علي؟

ابتسمت:

- لا بل أفضل أن أحتفظ بها سر.

رفضت فرانسيسكا أن تدعهما يذهبان للعمل و بدلاً من ذلك قضى الجميع يومهم يمرحون في الحديقة و حول بركة السباحة و عندما حان موعد النوم لاحظ ماكس أن التوتر قد عاود أنجلينا لكنه أراحها عندما إرتمى فور دخوله على الأريكه و قال:

- سوف أنام من فوري لأنني سوف أذهب غداً للشركة في الصباح الباكر و لن أسمح لفرانسيسكا أن تراني و تمنعني من الذهاب هل تتخيل أن الأعمال هتنتهي من تلقاء نفسها؟

ضحكت أنجلينا:

- لا بل تتخيل أن أخيها عريس جديد يرغب في تمضية الوقت مع عروسه.

قال بنبرة مشاكسة:

- إنها محقة لولا أن عروسي لا تريد ذلك.

قالت بتأنيب:

- إنها تريد ذلك لكن في العمل... سوف نقضي الوقت معاً في العمل.

تمتم ماكس بشئ عن الزوجات المتحجرات و عاد ليرتمي في الأريكة.... أغمض عينيه و صوت ضحكة أنجلينا الخافت يتردد في الغرفة كلحن موسيقي.

**********

إستيقظت أنجلينا و لم تجد ماكس... نظرت بدهشة إلى الوسادة الأخرى و كأن ماكس كان نائم عليها... إلتفتت فرأته مرتدي بدلته و شعره ما زال رطب أجاب نظراتها المتسائلة:

- لقد لكمت الوسادة مرتين.

سألته بسخط:

- و ما المغزى؟

إبتسم:

- لو قررت كاتلين أن تجلب لنا الفطور لنقلت تقرير لفرانسيسكا.

- لا أعتقد أنها ستفعل لأنني أخبرتها أننا نحب تناول الفطور في غرفة....

لم تكمل جملتها لأن باب الغرفة فتح و أطلت كاتلين تحمل صينية الفطور.

سألتها أنجلينا:

- ما هذا كاتلين؟ ألم أخبرك....

- إنها أوامر السيدة فرانسيسكا.

إنسحبت الفتاة بعد أن تركت الصينية فالتفتت أنجلينا إلى ماكس الذي رفع حاجبيه و إبتسم:

- ألم أقل لكِ؟

إبتسمت:

- إن فرانسيسكا رائعة... عليك أن تكون شاكراً لأن لك أخت مثلها...أترى؟ رغم إنشغالها بمشكلتها فكرت في أبسط الأمور كفطورك.

نظر إلى عينيها:

- و توم؟ ماذا عليه أن يفعل؟

- توم؟

- نعم... إذا كنت شاكراً لوجود فرانسيسكا ماذا يجب على توم أن يفعل بوجود أخت مثلك؟

إبتسمت بكآبة:

- لا أعلم... وجود اخت عديمة الفائدة غير قادرة على حماية أخيها... أعتقد أن هذا مدعاة للإحباط.

نظر إلى رأسها المحني بغضب... تقدم و جلس على طرف السرير و قال بإعتراض:

- هل أنتِ مجنونة؟

رفعت رأسها و نظرت له، كانت عيناه مشتعلتان بالغضب:

- لو لم أكن أعرفك لصدقت ما قلتِ...
تقولين أخت عديمة الفائدة؟ مؤكد أنكِ
مجنونة.

أمسك يديها:

- إنك أروع و أفضل أخت رأيتها في حياتي و لا
أظن أن هناك من قاتلت مثلك لحماية أخيها
عليكِ أن تكوني راضية عن نفسك مليون
بالمئة و على أخيك أن يكون مدين لكِ
طوال حياته.

نظرت له مبهورة " هكذا يراني؟... يا إلهي"
سألته بهمس بالكاد يكون مسموع:

- حقاً؟

قابلت نظرتها المتشككة نظرته الحانية:

- حقاً.

ترك يديها و حمل الصينية ليضعها على ركبتيها:

- و الآن هيا لنتناول فطورنا.

بعد أن إنتهيا توجه ماكس إلى باب الغرفة فسألته:

- إلى أين؟

- إلى الشركة.

أزاحت الصينية جانباً و قفزت من السرير فتعثرت و وقعت:

- إنتظرني سوف آتي معك.

ضحك و ساعدها على الوقوف:

- لو كان كل موظفيني بهذه الحماسة للذهاب للعمل لكنت أغنى رجل بالعالم.

إحمر وجهها و إرتبكت فدفعته عنها... دخلت الحمام بعد أن حذرته:

- لا تذهب بدوني.

همس بعد أن أغلقت الباب:

و أين عساي أذهب بدون وعدي.

**********

كانا في السيارة في طريقهما للشركة عندما زفر ماكس:

- كنت أظن أننا لن نستطيع التخلص من إستجواب فرانسيسكا اليوم.

ضحكت أنجلينا:

- لقد كانت مندهشة من نزولنا للعمل بهذه السرعة لكن رينادا أنقذت الموقف لا تنسى أننا مدينان لها بخدمة.

ابتسم:

- نعم... ماذا قالت تلك الشقية لتسكت اختي اللحوحة.

تشدقت أنجلينا مقلدة رينادا:

"لابد أنهما يريدان أن يكونا معاً أكبر وقت ممكن... إتركيهما أمي فأنا أكاد أجزم أن خالي سيضع مكتب الخالة آنجي في غرفته"

صمتت أنجلينا وضحكت بينما قال ماكس بهدوء:

- قد أفكر في إقتراح رينادا

إرتبكت أنجلينا لكنها قالت:

- لا أريد معاملة خاصة لأنني زوجة الرئيس.

نظر إليها و هي تصر على أسنانها... إنها غاضبة:

- لا تقلقي سوف أغرقك بالأعمال حتى تنسي اسمك و ليس فقط كونك زوجتي.

فكرت أنها لن تنسى أنها زوجة ماكس ماكنزي حتى لو فقدت الذاكرة و نست من تكون.

كان ماكس محق فما أن إنتهى الموظفين من الترحيب بها و تهنئتها حتى غرقت في العمل... تكدست الملفات على مكتبها بكمية كبيرة حتى أنها ظنت أن ماكس يعاقبها لكنها إكتشفت أن المسؤولة عن التدقيق في الحسابات تركت العمل منذ أسبوع لتتزوج و أن بديلتها لم تكن سريعة في العمل، تعرفت على كارول... فتاة في الواحدة و العشرين من عمرها خجولة و سريعة الإرتباك لكنها تحسن العمل، إحمر

وجه كارول عندما أطل ماكس من الباب ساعة الغداء مخاطباً أنجلينا:

- فتاتي... هيا لأطعمك شئ فلو ترك الأمر لكِ لن تتناولي الطعام فأنتِ مع حب حياتك الآن.

حبست أنفاسها... حب حياتي؟ لكنها أطلقتها بإرتياح عندما قال:

- فكما أرى العمل هو الثاني في حياتك بعد توم... سوف أذهب لأتكلم مع ديفيد و ألتقيك بعدها أمام مكتبي... الغداء على حسابك هذه المرة يا جميلتي.

بعد أن ذهب نظرت أنجلينا إلى كارول المتوترة التي سألت:

- أنتِ ... أنتِ ...

قالت أنجلينا:

- زوجة ماكس... أنا زوجة ماكس.

- زوجته؟

ابتسمت أنجلينا من ردة فعل الفتاة فقد نظرت لها برهبة ثم صافحتها:

- تعملين معي في نفس القسم؟ إنه لشرف لي.

ضحكت أنجلينا:

- عزيزتي لا تخاطبيني كرئيسة لك فنحن زميلتان و كما إتفقنا صرنا صديقتان.

- يسعدني ذلك.

طأطأت رأسها:

- إن السيد ماكنزي يستحق أن تكون له زوجة رائعة مثلك.

حدثت انجلينا نفسها أن كارول ستبدأ بتعداد الصفات الرائعة التي يتميز بها ماكس من وجهة نظرها و إنتابها إحساس عميق بالإحباط فهي لم تكن تظن أن الفتاة من النوع المنافق، لكنها ذهلت عندما سمعت ما قالته لها عن ماكس و أنهت كلامها بإمتنان:

- و ها أنا الآن أعمل هنا و آخذ راتب ضخم لا يتناسب مع مؤهلاتي كل أسرتي ممتنة له.

صمتت الفتاة عندما عاد ماكس:

- هل سأنتظر أكثر من ذلك؟ يبدو أنك تتهربين مني لأنني أخبرتك أن الغداء على حسابك هيا تحركي يا فتاة.

جلست أنجلينا في المطعم صامتة فسألها ماكس:

- ما بكِ؟

- لا شئ.

- بل هناك شئ إنك هادئة تماماً و لم تتكلمي منذ غادرنا الشركة لقد كنت قد هيأت نفسي لأتلقى توبيخ لإقتحامي مكتبك و إنتشالي لكِ أمام كارول.

إبتسمت ثم سألته:

- هل حقاً ما فعلته من أجل أسرة كارول؟

رفع رأسه و نظر لها:

- إذن فقد أخبرتك؟

- نعم و .... يا إلهي إنها تقدسك كل التقديس.

ابتسم:

- بالرغم من أنني لم أفعل ما يستحق ذلك في الحقيقة لم أفعل شئ.

- هل تدعو إنتشالك لأخيها الكبير من الإدمان و الإنفاق على دراسة أخيها الصغير و تعيينك لها في الشركة بالرغم من نقص مؤهلاتها بلا شئ.

مازحها:

- هل ألمح إعجاباً في الطريق؟

قالت بجدية:

- ياإلهي إنك تمزح ... إما إنك أكثرالناس شهامة أو أكثرهم تواضعاً.

نظرت إلى صحنها و قالت بهزيمة و خجل:

- و أنا التي كنت أتعامل معك و كأنك وحش ... مصاص دماء.

قال بلطف:

- أنا لم أشتكي ما أدراكِ أن الأمر يعجبني... تعجبني نظرتك لي مهما كانت.

نظرت إلى عينيه المرحتين بحيرة:

- لا تكن بها التسامح فذلك يجعلني أشعر بالخجل أكثر... على كل حال أنا آسفة.

صاح بمرح ليبدد التوتر:

- ياإلهي من أنتِ؟ ماذا فعلت بزوجتي؟

ضحكت:

- لابد أنه الجوع إنتظر حتى أتناول غدائي و ساعتها سأعود لقتالي معك.

- أنا موافق.

**********

إستقبلهما ريمي على الباب:

- إن ماما تبكي... حاولت رينادا تهدئتها لكنها فشلت.

أسرعت أنجلينا و تجاوزته و ماكس في أعقابها، ما أن رأتها فرانسيسكا حتى إرتمت بين ذراعيها و زاد نحيبها، نظرت أنجلينا إلى وجه رينادا الشاحب و وجه ريمي المتوتر ثم إلتفتت لماكس و همست:

- أخرجهما من هنا إن بكاء فرانسيسكا يثير ذعرهما.

عاد ماكس:

- إنهما مع كاتلين في المطبخ.

بعد أن هدأت فرانسيسكا أخبرتهما أن نيكولاس إتصل بها من المكتب و أخبرها أنه وجد بإنتظاره رسالة تهديد تقول أنه من

المحزن أن يخسر المرء ولديه و أنه لو رغب في تفادي هذا فسيتعاون معهم و أنهم سيعلموه بطلباتهم المرة القادمة و نصحوه أن لا يرتكب أي حماقة.

صر ماكس على أسنانه فأمسكت أنجلينا يده لتهدئه فهي لا تريد أن يزيد توتر فرانسيسكا عند رؤية غضب أخيها الناري، شد ماكس على يدها بقوة آلمتها فهمست:

- إهدأ ماكس.

إنتبه لما يفعل فترك يدها سألت أنجلينا:

- هل عرفوا مكانكم.

مسحت فرانسيسكا عينيها:

- نيكولاس يظن أنهم لا يعرفون أين نحن.

- حسناً هذا جانب مشرق... لا تقلقي عزيزتي ثم أنتِ تعرفين أن ماكس لن يدع مكروه يصيبكم و خاصة الولدين.

نظرت فرانسيسكا إلى أخيها بعينين حمراوتين:

- نعم أعلم.

عندما وصل نيكولاس طوق زوجته بذراعيه:

- لا تقلقي يا عزيزتي.

أخذها و صعد إلى غرفتهما بينما وقف ماكس مشدوهاً فأخذت أنجلينا بيده:

- هيا لننام فغداً ينتظرنا عمل كثير.

إندست أنجلينا بين الأغطية لكنها قبل أن تنام وجدت ماكس يضع الوسادة على الأرض فجلست على الفراش:

- ماذا تفعل؟

- سوف أنام على الأرض فالأريكة لا تتسع لي... لم تكن مريحه بالأمس.

نزلت من السرير و جلبت بعض الأغطية و ساعدته في فرشها على الأرض نظر إلى يدها ثم أمسك معصمها فتوقفت عن العمل:

- ماذا؟

- إنظري إلى معصمك إنها آثار أصابعي... ياإلهي .

سحبت يدها:

- لا عليك.

- لم أنتبه إلى أنني...

قاطعته:

- لم يحدث شئ.

مازحته:

- ثم أنه تدريب لك لما ستفعله عندما نجد هؤلاء البؤساء.

إبتسم:

- معك حق.

أكمل ماكس ترتيب فراشه على الارض :

- إن النوم على الأرض يذكرني بالتخييم.

- لا تسخر... إن لم يعجبك أن تنام على الأرض بإمكانك أن تأخد السرير لقد عرضت عليك ذلك لكنك من رفض.

ابتسم:

- لا يمكنني ترك زوجتي الرقيقة تنام أرضاً.

رمته بالغطاء:

- رتب فراشك بنفسك.

عادت للسرير و هي تتمتم عن الرجال
الأوغاد الذي لا يجب التعاطف معهم،
حاولت أن تنام و صوت ضحكته الهادئة
تداعب أذنيها لكنها لم تستطع ، إستلقت
تفكر عندما قال لها ماكس حب حياتي
ساعتها أحست أن أنفاسها إنقطعت...
إعترفت لنفسها أن حب ماكس يتسلل إلى
قلبها يوماً بعد يوم عندما قال لها ذلك
شكّت أنه عرف ذلك...لقد بات التظاهر أن
هذا الزواج يعتبر إكراه بالنسبه لها صعب.

**********

مرت أيام أنجلينا في الشركة سلسلة و
سريعة.... كانت سعيدة بعودتها للعمل الذي
تبرع فيه و تحبه كما ان سعادتها زادت عند
رؤيتها لتوم و هو يحاول جاهداً أن يكون

متقناً لعمله، أحست أن هناك شئ في ماكس يشعر المرء أنه متميز إن حظى برضاه لذلك كان الكل يسعى لكسب رضاه بما فيهم توم الذي لم يكن يراعي أحد غير نفسه.

كانت أنجلينا في طريقها إلى مكتب ماكس عندما إصطدمت بفتاة فوقعت كل الملفات التي كانت تحملها إنحنت تلملم الأوراق و ساعدتها الفتاة:

- أنا آسفة... لم أكن منتبهة.

إستقامت أنجلينا:

- لا عليكِ....

صمتت ثم هتفت:

- فيكي؟ فكتوريا أليس كذلك؟

ابتسمت فكتوريا:

- أنجلينا!! كيف حالك؟

إبتسمت أنجلينا بمودة لقد كانت تكره الفتاة لكنها إقتربت منها في الزفاف و أسرّت لها أن العلاقة بينها و بين ماكس لا تتعدى كونها صداقة متينة طابعها أخوي و أخبرتها بإبتسامة تآمرية " إن ماكس إصطحبني بيت أخته ليغيظك لا أكثر".

قالت فكتوريا:

- إنكِ تعملين هنا... لابد أن ماكس يريد أن يحتفظ بك أينما كان.

ابتسمت أنجلينا كانت تهم بالكلام عندما ظهرت من خلف فكتوريا فتاة صارخة الجمال... باردة الملامح:

- إذن أنتِ من إستطاعت أن توقع بماكس.

أحست أنجلينا بالثلج في كلامها فقالت برودة مماثلة و قد رسمت إبتسامة باهتة على وجهها:

- لا أعرف من منّا أوقع بالآخر.

نظرت لها فكتوريا بإعجاب بينما قالت المرأة الأخرى:

- لقد كنت صديقة ماكس أيام الجامعة... لقد مر وقت طويل كم إشتقت له لقد قدمت اليوم لأراه يبدو أن ذوقه في النساء مازال كما هو و إن تغير قليلاً.

قالت أنجلينا:

- لابد أنكِ تقصدين للأحسن... لقد كنت في طريقي إلى مكتبه إتبعاني.

أصرّت فكتوريا أن تساعدها في حمل الملفات سارت بجوارها و همست:

- مرحى لكِ... لوسي تحتاج لمن يسكتها خاصة و أنها تعتبر ماكس ملك لها حتى بعد زواجها من أحد رجال الأعمال العرب و سفرها معه... بعد أن مات زوجها عادت لترمي شباكها حوله تصوري خيبة أملها عندما وجدتك.

ضحكت أنجلينا لتداري الإنقباض الذي أحست به...صديقة ماكس؟ ، حيتها سكرتيرة ماكس و قالت لها:

- تفضلي أنجلينا.

- ألن تبلغيه؟

إبتسمت:

- إنكِ زوجة الرئيس.

دفعت الباب و دخلت، إبتسم ماكس ما أن رآها هي و فكتوريا:

- مرحباً بكما... زوجتي و صديقتي المقربة إنه نهار جميل هذا الذي أبدؤه برؤيتكما.

قالت انجلينا مؤنبة:

- توقف عن تملقنا... أرأيتِ فكتوريا أي رجل معسول الكلام تزوجت.

تقدمت لوسي من ماكس فتجهم وجهه، ألقت بنفسها عليه:

- ماكس... لم تتغير أبداً.

أحست أنجلينا بتشنجه لابد أن عودة حبه القديم أربكته، شعرت برغبة في الهجوم عليهما و طعنهما حتى الموت، إنتزع ماكس نفسه من بين ذراعيها:

- أهلاً لوسي ... كيف حال زوجك؟

- لقد مات منذ أكثر من عام.

- أنا آسف.

- لقد مر وقت طويل.

بدى لأنجلينا أنها سعيدة لموت زوجها... لم تحتمل البقاء أكثر فوضعت الملفات على مكتب ماكس:

- لقد إنتهينا من هذه الملفات لقد جلبتها بنفسي لأن هناك بعض الملاحظات أردت أن أناقشك فيها لكن يبدو لي أنك مشغول الآن.

إستدارت لتخرج فسألها:

- إلى أين؟

- إلى العمل.

- ألن نخرج للغداء؟

- لا أعتقد فأمامي الكثير من العمل كما أنني أعتقد أن أمامكما أنت و لوسي الكثير لتتحدثان عنه...خذها للغداء.

خرجت و أغلقت الباب بهدوء مقاومة رغبتها في صفقه بقوة.

بعد عشرة دقائق أطل ماكس من الباب كعادته و سحب أنجلينا من يدها إلى الخارج:

- إتركني لا أريد أن آكل.

- لما؟ لا تقولي أنكِ لا تملكين الوقت... أنا صاحب الشركة و لو قررت أن أغلق الشركة اليوم لن يحاسبني أحد... لا تسخري مني يا فتاة.

سألته عاقدة الحاجبين:

- أين ذهبت لوسي؟

رفع حاجبه:

- أتغارين؟

صاحت:

- أغار؟ هل تهذي؟ لو قضيت يومك كله معها لن يهمني لكن في المرة القادمة أتمنى أن تكون تحيتكما أقل حرارة مراعاة للمنظر العام.

- حرارة؟ أم تري كيف....

قاطعته:

- لقد رأيت كم كان عناقاً مؤثراً.

قال:

- إن كنتِ تظنين أن ماحدث في المكتب عناق فدعيني أريكِ كيف يكون عناقي.

سحبها بإتجاهه و غمرها بذراعيه... دفعته بعيداً عنها و قالت من بين أسنانها:

- ماذا تفعل إننا في الممر قد يرانا أحد الموظفين.

راقب وجهها الأحمر:

- و إن يكن سوف يقولون أن رئيسهم يعبر عن مشاعره تجاه زوجته الجميله.

صمت ثم قال:

- أرأيتِ كيف أعانق؟

همهمت:

- لقد وصلت الصورة.

رفعت صوتها:

- لكني أؤكد لك لو أردت أن تعيد أمجادك القديمة مع لوسي فإن ذلك لا يهمني.

هم بالرد عليها لكنه عاد و غير رأيه أمسك ذراعها:

- هيا لنخرج من هنا لأنني بحاجة إلى تناول الطعام لأعود لأعمالي.

عندما وصلا إلى المطعم رن هاتف ماكس فرد:

- ديفيد؟... ماذا حدث؟

صمت قليلاً ثم إسود وجهه أغلق الهاتف:

- أنجلينا إنني مضطر للرحيل تناولي غدائك ثم عودي للشركة و إطلبي من سائقي أن يوصلك للمنزل فأنا لن أعود للشركة.

أمسكت بذراعه:

- ماذا حدث؟

أحست بعضلاته تتشنج تحت أصابعها...
ياإلهي إنه يرتجف من الغضب و كأنه متأهب
للقتال قال لها:

- لا شئ.

- لا شئ؟ إنظر إلى نفسك و كأنك في طريقك
لقتل أحدهم.

قال بنفاذ صبر:

- أنجلينا دعيني أذهب... ستعرفين كل شئ
قريباً.

عاد ماكس إلى المنزل غاضباً و لم يمس
عشاؤه و عندما حاولت أن تحدثه نظر لها
بنفاذ صبر فصمتت كما أنه رمق ريمي و
رينادا بنظرات متجهمة عندما حاولا أن
يمازحانه... دخلت كاتلين غرفة الجلوس و
ناولت الهاتف لماكس:

- سيدي...إنها سيدة تدعى لوسي تطلبك.

أخذ السماعة و خرج من الغرفة بعد أن القى نظرة خاطفة على أنجلينا التي تشاغلت بتناول الطعام.

**********

إندست أنجلينا تحت الأغطية و هي تتساءل عن مكان وجود ماكس، عندما دخل بادرته بالسؤال بحنق:

- كيف هي لوسي؟

نزع ربطة عنقه بعنف:

- أنجلينا هل تبحثين عن الشجار؟ لا أملك طاقة لذلك.

- يكفي أن تملك طاقة للوسي.

لا تعلم أي شيطان حملها على قول ذلك لكنها قالته و إنتهى الأمر صاح ماكس بها:

- أنجلينا.

صمتت و دست رأسها في الوسادة، أنصتت لحركاته التي بدت تنضح بالغضب و تساءلت بحنق من منا يجب أن يغضب... يالالرجال!!، إرتمى ماكس على فراشه بعد أن سواه على الأرض، سألته:

- ماكس ما الأمر الذي أخبرك به ديفيد على الهاتف؟

- أمور تخص العمل و لا أظن أنها من شؤونك.

- أولاً لا تنسى أننا معاً في العمل ثانياً لا أظن أن هناك خبر يخص الأعمال قد يغضبك بتلك الصورة لقد أظلم وجهك ما ان سمعت

ما قاله ديفيد... أيًّا كان فهو أمر لا يتعلق بالشركة.

قال ماكس بنفاذ صبر يبدو أنه أصبح يلازمه طوال الوقت:

- أنجلينا... صمت عندما إقتحمت رينادا الغرفة، جلست أنجلينا فزعة بينما قفز ماكس واقفاً، تسمرت الفتاة و نظرت إلى خالها ثم إلى الأغطية المنتشرة على الأرض، نظر ماكس إلى أنجلينا بحيرة فنزلت من السرير بسرعة و أمسكت بماكس:

- عزيزي ألن تتوقف عن هذه الحركات؟

إلتفتت لرينادا:

- أحمد الله على مجيئك فخالك يدفعني إلى الجنون.

قالت الفتاة بإرتباك:

- ماذا حدث؟ و لماذا ينام خالي أرضاً؟

قالت أنجلينا:

- لقد تشاجرنا في الشركة لأنني إبتسمت لعامل البريد و قرر أن يترك الغرفة لكن مراعاة للمنظر العام قرر أن ينام أرضاً إنه يحرد كالأطفال.

إبتسمت رينادا و تعلقت بذراع خالها:

- ما هذا يا خالي... هل هناك رجل عاقل يتشاجر مع زوجة جميلة كآنجي.

إحمر وجه أنجلينا بينما إنحنت رينادا تلملم الأغطية و إتجهت إلى الباب سألها ماكس:

- إلى أين؟

قالت:

- سوف أذهب لأنام كنت سأعتذر عن دخولي المفاجئ فلقد ظننت أنك مازلت في العمل فرغبت بالحديث مع الخالة آنجي... إتسعت إبتسامتها:

- لكنني لن أعتذر عن إقتحامي فلولا ذلك لما تصالحتما... لا أظن أنكما بحاجة إلى هذه الأغطية بعد اليوم.

وجهت الكلام لخالها:

- أظن أنكما ستتعرضان للعديد من هجماتي لأتأكد من أنك لا تغضب الخالة آنجي.

قالت أنجلينا:

- رينادا لا تخبري والدتك.

غمزتها:

- لا تقلقي سركما في بئر شرط أن لا تعيدانها.

خرجت و أغلقت الباب خلفها زفر ماكس بإرتياح:

- أظن أنني مدين لكِ بخدمة لقد أنقذتينا من ورطة محققة.

قالت:

- لكننا الآن في ورطة أخرى ماذا سنفعل؟... أظن أنني سأتسلل لأحضر أغطية أخرى.

أمسك بذراعها و اوقفها:

- لا أعتقد.

نظرت له:

- ما الذي لا تعتقده؟

- لا أعتقد أن أمر الأغطية سينفع بعد ما حدث.

سألته:

- و ما الحل؟

- أعتقد أنه يجب أن...

صمت و نظر للسرير، تابعت نظراته و بعد صمت طويل زفرت بضيق:

- حسناً إن الفراش كبير بما يكفي ليتسع لفريق كرة قدم.

قال بهدوء:

- معك حق.

قالت و كأنها تسعى لإقناع نفسها:

- و نحن راشدان.

- بالضبط.

صاحت به:

- هل ستظل تعقب على حديثي بكلمة واحدة؟

- إهدئي لا داعي لهذا التوتر... نحن زوجان فما البأس في مشاركتنا سرير واحد.

تركها و دخل الحمام و وقفت تنظر للباب الذي أغلقه بغضب إنها تحسده على برودة أعصابه، عندما خرج ماكس من الحمام وجد أنجلينا منهمكة في وضع صف من الوسادات في منتصف السرير، راقبها مبتسماً بحنو إن هذه الفتاة مجنونة لكن جنونها محبب للنفس بصورة مدمرة عندما إستدارت و رأته و علامات التسليه على وجهه صاحت به:

- لما هذه الإبتسامة؟

كتم ضحكة كادت تفلت منه:

- لا شئ و الآن إن إنتهيتي من بناء الحدود إصعدي إلى جانبك.

قالت بصوت خافت لكنه لم يخلو من الحدة:

- حسناً لكن أتمنى أن تلتزم بجانبك.

لم تستطع أنجلينا أن تنام و هي تسمع صوت تنفسه العميق يبدو أنه لا يواجه مشاكل في النوم فما أن لامست رأسه الوسادة حتى غط في نوم عميق بدى لها أن السرير الواسع أصبح في منتهى الضيق عندما شاركها ماكس النوم عليه تقلبت بضيق لكنها تصلبت عندما نهرها ماكس بصوت حازم هامساً:

- إثبتي في نومك أنجلينا لا يعقل ما تفعلينه.

حبست أنفاسها إنه مستيقظ... سألته:

- ألم تنام؟

- وكيف لي أن أنام و أنتِ تتقافزين على الفراش كأن هناك شوك تحتك.

قالت من بين أسنانها:

- حسناً... سوف أنام.

غفت عندما طلوع الفجر... إستيقظ ماكس و رائحة جميلة تداعب أنفه... إنها رائحة مألوفة عندما إستفاق عرف مصدر هذه الرائحة إنه شعر أنجلينا... كانت رأسها مدفونة في رقبته و هي تغط في نوم عميق نظر لها و هي مدفوسة به و فكر أنها لو إستيقظت و وجدت نفسها بهذا الوضع سوف تملأ المكان صراخاً و قد إنتابها الذعر... أخذ يراقبها مفكراً كم من الجميل رؤيتها و هي تغط في نوم عميق كالملاك، حاول أن يتحرك بعيداً عنها إلى أنها إندست به أكثر فتوقف عن الحركة بعد ثوان فتحت عينيها و نظرت إلى

الرأس الأسمر الذي يعلو رأسها رمشت بعينيها و كأنما تظن أن بفعلتها هذه سوف يختفي أو قد تكون تعبر عن عدم تصديقها

إبتسم ماكس:

- أخيراً إستيقظتِ أيها الملاك الناعس.

ما أن إستوعبت أنها تنام بين ذراعيه حتى قفزت مبتعدة كأن حية لدغتها، ضحك:

- أظن أنه تم إطلاق سراحي... لا تعرفين كم إنتظرت حتى تستيقظي.

سألته بإرتباك:

- و لماذا لم توقظني؟

- و هل أخاطر بأن تطلقي إحدى صراخاتك القتالية و تهجمين علي؟

قالت بغضب:

- توقف عن سخريتك... أعتذر عن ماحدث لا أعرف كيف أُزيل الحاجز بيننا؟ أضمن لك أن هذا لن يتكرر و سوف ألزم جانبي.

إتسعت إبتسامته:

- لا داعي للإعتذار ثم أنني لم أشتكي و لو شئت الصدق سأخبرك أنه يسعدني أن أستيقظ كل يوم و رائحة شعرك الرائعة تنتشر من حولي... جانبي يرحب بك في أي وقت.

حبست أنفاسها ثم أطلقتها و قالت و هي تحاول أن تعود للسخط لتواجه موجة رقته العاتية:

- يبدو أنك تتسلى على حسابي اليوم... أظن أنني سليتك بما يكفي لليوم سيد ماكنزي سوف أذهب لأرتدي ملابسي لأذهب للعمل.

- لا عمل اليوم ... إبقي في المنزل مع الولدين.

- و لماذا؟

- إفعلي ما أقوله لكِ و لو لمرة.

- و إن رفضت؟

- سوف أطلب من حارس المبني أن يلقيكِ خارجاً.

- لن يفعل ذلك مع زوجة الرئيس.

- أها... أخيراً بدأتِ بالتفكير أنكِ زوجتي.

نزل ماكس قبلها و عندما إرتدت ملابسها و نزلت لم تجده و وجدت ريمي و رينادا بإنتظارها مبتسمين بترقب و ما أن حيتهما حتى قفزا صائحين:

- شكراً خالة آنجي.

نظرت لهما بتساؤل فقالت فرانسيسكا:

- لقد اخبرهما ماكس بما تنوينه.

مالت أنجلينا ناحية فرانسيسكا هامسة:

- و ما هو؟

تساءلت فرانسيسكا:

- ألا تعلمين؟

- لا أعلم بما ورطني أخوك اللئيم لكنه بدى لي انه سيحاول أي شئ ليمنعني من الذهاب للعمل أخبريني بماذا وعد ريمي و رينادا بالنيابة عني لأعرف هل سأختار أن أقتله شنقاً أم رمياً بالرصاص.

ضحكت فرانسيسكا:

- لا تقلقي إن الأمر هين أرى أنكِ ستغرقينه في بركة السباحة.

ضحكت انجلينا بينما أكملت فرانسيسكا:

- لقد أخبرهما أنكِ ستقضين اليوم معهما و أنكِ ألغيتِ كل مواعيدك من أجلهما كما أنه طلب من ماري القدوم.

وصلت ماري ظهراً و التي كانت بصحبة ديفيد رفعت أنجلينا حاجباها متسائلة فاحمر وجه ماري:

- لقد كان ديفيد... السيد جراهام يمر بمكتب السيد آرثر و عندما علم أنني سآتي إلى هنا عرض على أن يقلني.

تقدم ديفيد و تأبط ذراعها:

- هاي ماري لما كل هذا التبرير لما لا تخبريها الحقيقة.

إلتفت لأنجلينا:

- إننا نتواعد... لقد قررت أن أختطف صديقتك الحسناء من وقت لآخر لأدللها.

إبتسمت أنجلينا و نظرت إلى وجه ماري الذي أصبح ينافس في حمرته حمرة قميصها الأحمر و نهرت ديفيد:

- توقف يا ديفيد... إنك تحرجها.

- إذا كانت ستبدو بهذا السحر و هي تشعر بالخجل لن أتوقف عن إحراجها.

ضحكت أنجلينا:

- لم أكن أعرف أنك مغازل كبير... يبدو أن ماري أفقدتك إتزانك... هيا بنا إلى الداخل يا عصافير الحب.

غادر ديفيد ما أن إتصل به ماكس تاركاً الكل يقضون وقت طيب، سبحوا في بركة السباحة ثم تناولوا المشويات و لعبوا الورق... بالرغم

من إستمتاع انجلينا بوقتها مع فرانسيسكا و ماري و التوأم و كاتلين إلاّ أن تفكيرها كان مشغول بسبب إبعاد ماكس لها عن العمل اليوم... فكرت لن أرتاح حتى أعرف، طلبت من ماري أن تبقى مع الولدين و ذهبت إلى الشركة.

توجهت مباشرة إلى مكتب ماكس رأت لوسي و هي تخرج من المكان و هي تتهادي كقطة تتمطأ أحست بالغضب إذن لهذا السبب أزاحني من الطريق؟ لسوف أريه، همّت بدخول المكتب لكنها توقفت عندما سمعت ماكس يصيح:

- سوف أريه يا ديفيد... سوف أقتلع رأسه من جسمه.

إرتعشت انجلينا من الشراسة التي ظهرت في صوته، إقتحمت المكتب:

- أياً كان من تتحدث عنه لا أظنك سوف تجد الفرصة لتفعل ذلك معه لأنني من ستقتلع قلبك من مكانه.

كتم ديفيد إبتسامته ثم حيّا أنجلينا ثم قال لماكس:

- سوف أذهب لمكتبي الآن لو إحتجتني كلمني.

خرج و اغلق الباب وراءه نظرت أنجلينا إلى ماكس لاحظت أنه ما أن رآها حتى خمدت النيران التي كانت تشتعل في عينيه و إبتسم:

- أنجلينا؟ أهلاً ما الذي أتى بكِ إلى الشركة ألم نتفق....

قاطعته:

- أهلاً؟ لو وصلت قبل قليل لما رحبت بي.

- ماذا تقولين؟

- ماذا أقول؟ سوف أخبرك لكن أخبرني أنت أولاً ماذا كانت لوسي تفعله هنا؟ ألم تستطيعان الصبر لإعادة ذكريات الماضي.

تحجرت ملامحه:

- إنكِ لا تعرفين ما الذي تتحدثين عنه.

تعالى صراخهما فعاد ديفيد إلى المكتب و وقف بينهما:

- هاااي...يا أولاد... توقفا.

صرخت أنجلينا:

- لن أتوقف صديقك لم ينفك يطاردني و يحاصرني حتى تزوجني و ها هو الآن يدور حول حبه القديم.

صاح بها ماكس:

- صوني لسانك يا فتاة... لن أناقشك لأنني لا أملك الوقت لذلك.

سخرت منه:

- حقاً؟... أظنك منهمك بأعمال العصابات السرية الخاصة بك... إقتلاع الرؤوس ترى ما الذي سأكتشفه عنك؟ أنك رئيس مافيا؟

هدر صوته محذراً:

- أنجلينا.

كانت تهم بالرد عليه عندما رن هاتفها فردت بحدة:

- ماذا؟

جاء صوت ماري المرتعش منخفض:

- أنجلينا إن كان ماكس أو ديفيد بجوارك ابتعدي عنهما و إسمعيني.

نفذت ما قالته و سألتها:

- ما بك ماري؟ هل أصاب ريمي أو رينادا مكروه؟

- لا... لكنني أريد أن تأتي الآن و بسرعة.

أغلقت الهاتف و إلتفتت لماكس:

- سوف أرحل لكنني لم أنتهي بعد.

صاح بها:

- و هل يفترض بهذا أن يرعبني؟

توقعت أنجلينا أن ترى رجل مقعد لكن جد ماكس كان رجل محتفظ بكل قوته و صحته... كان شعره الأبيض الناعم يحيط بوجهه كغيمة بدى لها كالأسد... نظرت له و تخيلت أنها تنظر لماكس بعد مرورك أربعين عاماً، تقدم الرجل المسن و صافحها:

- أرى من إبتسامتك هذه أنكِ لاحظت الشبه بيني و بين زوجك يبدو أنك إطمأنيتِ إلى أنه سيظل شيطان وسيم حتى بعد بلوغه الثمانين من عمره.

ضحكت:

- لكنه لن يملك حس الدعابة الجميل الذي تملكه.

إنحنى و قبل يدها في حركة لطيفة قديمة الطراز ثم نظر لماكس:

- جميلة... لبقة و ذكية أيضاً لقد ربحت الينا صيب يا بني.

تأبط ذراعها:

- هيا بنا للداخل.

سارت بجواره و هي تتذكر ما قاله لها ماكس عند أول لقاء لهما ... لقد كان محق إن جده مازال يشعر بالشباب حتى ولو بروحه، قال ماكس:

- يبدو أنكما شكلتما حلف ... فليعينني الله.

بعد أن تناولوا الغداء جلسوا في غرفة جلوس أثرية بدت كأنها من العصر الفكتوري... كانوا يحتسون الشاي، قال جد ماكس لحفيده:

- يجب أن أعاقبك لإخفائك مثل هذه الزوجة الرائعة عني.

إحمر وجه أنجلينا:

- لم أعتقد أنك مجامل بهذا الشكل سيد ماكنزي.

- أولاً أنا لست مجامل... ثانياً لا أريد أن أسمع سيد ماكنزي هذه مرة أخرى... نادني جدي هل إتفقنا؟

- حسناً ج... جدي.

- هذه فتاتي.

إلتفت لماكس:

- و الآن هل لك أن تعود لأعمالك.

وقفت أنجلينا فأشار لها:

- لا... أنتِ ستبقين.

جلست هاهي الفرصة أتتها لتتحدث مع جد ماكس، إعترض ماكس:

- لكن...

قاطعه جده:

- أريد أن أتحدث مع حفيدتي الجديدة.... قال قبل أن يتحدث ماكس مرة أخرى:

- لا إعتراضات هيا يا ولد.

كبتت أنجلينا الضحك فنظر لها ماكس:

- حسناً... إضحكي كما تشائين.

ضحكت و قالت من بين قهقهاتها:

- إعذراني فهذه المرة الأولى التي أرى فيها ماكس يؤمر و يقال له "ولد"... ياله من منظر جميل.

شاركها جد ماكس الضحك:

- أعلم أن حفيدي متسلط.

إبتسم ماكس لرؤية أنجلينا تضحك من قلبها و قد أضاء الضحك عينيها:

- لا تخدعي جدي فتدعيه يظنك تلك الزوجة الضعيفة سهلة الإنقياد.

- لن أظنها كذلك أبداً فشرارة القتال التي تلمع في عينيها تدل على زوجة قوية لا تقبل الخضوع.

إبتسمت و قالت لماكس:

- ما كل هذا... لو إستمر جدي بذلك الغزل لن أعود معك للمنزل لأسمع الإنتقاد.

مازحها ماكس و هو يتصنع الذعر:

- يجب أن أتصرف فوراً... أرجوك يا جدي لا تمارس سحرك على زوجتي لأنني غير مستعد لخسارتها.

رن هاتفه الخليوي فقال جده:

- إنه نداء العمل.

بعد أن ذهب ماكس جلس جده بجوارها على الأريكة و قال لها مبتسماً:

- لا تعلمين كم أسعدني أن يكون لماكس زوجة رائعة مثلك.

- شكراً جدي.

- كما أنني سعدت بمقابلتك.

- بل السعادة لي... جدي أريد أن أتحدث معك في موضوع مهم.

- و لما التردد؟ أخبريني ما هو هذا الموضوع المهم.

- لقد عرفت مؤخراً بموضوع آل كوبيرا و لا أخفيك كم راعبني الأمر.

أخبرته بحادثة فيليكس كما أخبرته ببداية تعرفها هي و ماكس و سبب زواجهما... لا

تعلم لما أخبرته بكل هذه الأمور التي لم تكن تنوي أن تتكلم عنها لكن هناك شئ في هذا الرجل دفعها إلى إخباره بكل شئ منتظرة رأيه... فاجأتها ردة فعله فهو لم يغضب أن يصدم بل إبتسم:

- أرى أن حفيدي كان مصيب عندما ظل متمسكاً بوعده.

- ماذا؟

- ما سمعتي يا صغيرة... لعبة أخيكِ كانت السبب لبداية حياة مليئة بالحب.

- الحب؟

- نعم الحب... لقد رأت عيناي العجوزتان الكثير و ما ترياه الآن إمرأة واقعة في الحب.

حاولت الكلام لكنه قاطعها:

- لا حاجة لتنكري ما تقوله عيناكِ و لابد أن ماكس أعمى لكي لا يرى حبك له.

كانت أنجلينا مصدومة و كأنها تكتشف الأمر الآن، و كأنه قرأ أفكارها:

- نعم يا فتاتي صارحي نفسك و إعلمي أنه يوماً ما سوف يرى ماكس حبك و يبادلك إياه هذا إن لم يكن يبادلك إياه الآن.

- لا أظن ذلك.

- بل ظني... إبنتي أزيلي الغشاوة الموجودة على عينيه ليرى الحب الذي بإمكانه أن ينير حياته.

قالت بيأس:

- إن رغبته في الإنتقام جاثمة على صدره و عالقة في تفكيره.

صمتت ثم نظرت له برجاء:

- أريدك أن تساعدني... إثنيه عن عزمه إطلب منه أن يترك الماضي يذهب لحاله.

أمسك يديها:

- لقد سبق و فعلت لكنه لم يستمع لي لكنك تستطيعين إقناعه.

- كيف ذلك؟ هل ستقنعني أنه سيستمع لي في حين أنه لم يلقي بالاً لكلامك... لا أظن يا جدي أن لي حكم بهذه القوة على ماكس.

- لستِ أنتِ بل هو القلب من له أحكام... للقلب أحكام يا ابنتي و حكمه يطغى على كل شئ حتى بالنسبة لشخص عنيد و صلب كحفيدي ثقي بكلامي... إتبعي قلبك و إصطحبيه معك.

**********

عادت أنجلينا من زيارتها لجد ماكس و هي تشعر بخفة غير عادية كانت سعيدة... مرحة طوال الوقت و كأن مرحها إنتقل لكل من في البيت فصار الجميع يقضي وقت ممتع حتى والدة ماكس رفضت العودة إلى منزلها و اخبرتهم أنها ستمضي بضعة أيام معهم في المنزل... ماكس كان الوحيد الذي يجلس بكآبة بمنآى عن الكل كأنه يحمل هموم الدنيا على كتفيه ، كان يكثر من السهر ليعود ليلاً بوجه كئيب ليرتمي على السرير و يغفو فوراً في أحد الليالي تقلبت أنجلينا و أزاحت إحدى الوسائد المصفوفة بينها و بين ماكس و إقتربت منه واضعة يدها على كتفه:

- ماكس؟

تشنج:

- نعم؟

سألته بنبرة حانية:

- ما بك عزيزي؟

جلس على السرير و أضاء المصباح بجواره سألتها:

- ماذا هناك؟ لما كل هذا؟

- هذا؟

- نعم هذا... هذا الحنو و إزالة الوسادات و... "عزيزي".

أحست أنجلينا بالكآبة لموقفه الهجومي فقالت:

- حسناً معك حق أعتذر عن إزعاجك.

وضعت الوسادة مكانها و إستلقت مولية ظهرها له، بكت في صمت لكن شهقاتها

وصلت لماكس الذي لعن نفسه ... لماذا عاملها بهذه الطريقة؟ ألم يكن يتمنى أن تُزال الحواجز بينهما؟، ناداها:

- أنجلينا؟

مسحت أنفها و قالت بصوت مبحوح:

- أريد أن أنام.

إنها تصرفه...حسناً إنه يستحق حاول أن ينام لكنه لم يستطع.

إستيقظت أنجلينا و هي تشعر بشئ ناعم يمر على وجهها... جبهتها ثم وجنتيها، فتحت عينيها لترى وجه ماكس الباسم و قد أمسك بوردة حمراء يداعب وجهها بها:

- صباح الخير ملاكي.

جلست:

- صـ... صـ... صباح النور.

- الوردة للوردة.

ناولها الوردة فأخذتها و قد بدت عليها الحيرة:

- ماكس؟ ماذا هناك؟

- هناك رجل فظ أحزن ملاك رقيق بالأمس و ها هو يطلب العفو بهذه الوردة التي لا تساوي شئ... محاولة بائسة أليس كذلك؟

ودت لو تخبره أن الوردة التي يقدمها لها تساوي عندها أكثر مما يتصور لكن بدلاً من ذلك قالت و هي تتصنع التعالي:

- سوف أحاول العفو عنك أيها المسكين.

نظرت إلى وجهه الذي أصبح محبب إلى نفسها بصورة مدمرة و قالت بجدية:

- ماكس... أرجوك ألا يمكنك أن تدع ذك الإنتقام السخيف؟

حاول أن ينزل من السرير لكنها أمسكت بكتفيه و رجته:

- إنه يمنعك من أن تحيا كما يجب... من أجلي... حاول أن تنساه... مجرد محاولة إنسى أنك تملك ذلك الكازينو... صمتت ثم وقفت تتمشى في الغرفة و هي تتمايل وسألته:

- هل تتذكر عندما رأيتني باليونيفورم هناك؟

ضحكت فقال لها مؤنباً:

- أيتها الملعونة.

- لكن رغم ذلك أعجبتك.

ركضت فطاردها و عندما أمسكها رماها على السرير و أخذ يدغدغها و هي تصرخ، دخلت

رينادا فتوقف ماكس بينما إندست أنجلينا بين الأغطية و قد إحمر وجهها سألته:

- ماكس لا تقل لي أنها والدتك.

نظر لها و شعرها المشتعث حول وجهها الأحمر... كم كانت ساحرة ضحك:

- لا تقلقي إنها من ترى جميع فضائحنا... رينادا.

مد يده لها و شدها لتقف، إبتسمت رينادا:

- إنها أجمل فضائحكما... أتعلمين خالة آنجي إنها المرة الأولى التي أرى خالي يمرح بهذه الصورة.

قال ماكس مازحاً:

- لقد إنهارت صورتي.

ضحكت أنجلينا:

- يلزم الكثير ليحدث هذا.

همس لها:

- تُرى هل بدات أخيراً بالإعجاب بي؟

تركته و دخلت الحمام و قلبها يقرع كالطبول... إن بداية هذا اليوم كالحلم ، سبقها ماكس إلى الشركة و ترك لها مفتاح إكتشفت أنه لسيارة جاغوار جمراء ملفوفة بشرائط بيضاء كالهدية، أخذت تصرخ فخرج الكل و عندما رؤوا السيارة ضحكوا على آنجلينا عندما أخذت تصرخ:

- سيارة جاغوار؟؟!! يا إلهي... إنه مجنون... مجنون.

أمسكت رينادا بكرت كان تحت مساحات السيارة و قرأته بصوت عالي:

" سبقك إلى الشركة لأدعك تجربين سيارتك الجديدة... زوجك طالب السماح ماكس"، صاحت رينادا:

- نعم خالي مجنون... مجنون بحب الخالة آنجي.

ضحك الكل ثم دخلوا إلى المنزل بعد أن هنؤوا بسيارتها الجديدة.

ركنت أنجلينا سيارتها و دخلت المبنى، توقفت أمام المصعد لكنه تأخر فقررت أن تصعد على الدرج حيّت الكثير من الموظفين الذين تساءلوا عن سبب تقافزها الفرح على الدرج، وصلت إلى مكتب ماكس لاهثة حيّت سكرتيرته بإشراق ثم أطلت من الباب مبتسمة فأشار لها:

- إدخلي أيتها الشقية هل كنتِ تتمرنين على الدرج؟

نظرت له بتساؤل فقال لها:

- جيمس أخبرني أنه رآكي تصعدين السلم راكضة و أنت تضحكين... أي عفريت صغير كان يروي لكِ النكات؟

ضحكت لكنها كشرت عندما لمحت لوسي تجلس على أحد الأرائك... قررت أن لا تدعها تفسد الود الجديد المتولد بينها و بين ماكس قالت له و قد تجاهلت وجود لوسي:

- أردت أن أشكرك على هديتك الرائعة.

- هل أعجبتك؟

- ما هذا السؤال طبعا أعجبتني.... سيارة جاغوار؟ إنك تبالغ في مراضاتي.

إبتسم فرحاً لسعادتها:

- لو كنت أعلم أن سيارة سوف تستعدك بهذا القدر لكنت أهديتك سيارة منذ زمن.

تقدمت منه و طوقت عنقه بذراعيها:

- ليست السيارة هي ما أسعدني... بل اللفتة في حد ذاتها إنها بادرة رومانسية بصرف النظر عن مدى كلفتها.

ضحك ثم أحاط خصرها بذراعيه و عانقها عناق سريع رفع ضغط دمها بعد أن أطلق ماكس سراحها إلتفت إلى حيث لوسي و ألقت عليها نظرة باردة:

- لوسي؟!! لم أنتبه إلى وجودك... كيف حالك؟

إنتشلت حقيبتها بغضب و قد إحتقن وجهها قالت:

- انا بخير.

قالت لماكس:

- أراك لاحقاً؟

خرجت صافقة الباب قلّدتها أنجلينا " أراك لاحقا؟" ثم أخذت تمشي و هي تتلوى ثم أخذت تعرج، ضحك ماكس:

- مقلّدة مهارة لكن اللؤم لا يليق بكِ.

إذن فهو يرى لوسي لئيمة أسعدها ذلك لكنها إبتلعت سعادتها و قالت بإبتسامة عريضة:

أشكرك سيد ماكنزي.

توجهت إلى الباب بينما صاح في أعقابها و الضحك يملأ صوته:

- متعالية.

أغلقت الباب خلفها و إستندت عليه متنهدة، إنتبهت إلى وجود السكرتيرة عندما قالت:

- هل أفسر تورد وجهك كما يحلو لي؟

ضحكت أنجلينا:

- تفكيرك منحرف.

توجهت إلى مكتبها و بعد أن حيّت كارول إنخرطت في العمل.

بعد مرور يومين إلتقت أنجلينا لوسي في أحد ممرات الشركة فسحبتها إلى مكتبها و ما أن أغلقت الباب خلفهما هاجمتها:

- إسمعي لوسي توقفي عن الحوم حول زوجي لقد أصبح منظرك مثير للشفقة.

- ما هذا الذي تقولينه؟

- ما سمعتِ لوسي لا أعلم ما تأملينه من أفعالك لكن إعلمي أن ماكس زوجي و أنا أحبه و لن أسمح لكِ أن تدمري حياتنا معاً... حياتنا التي كما ترين _ هذا إن كنت تستعملين هاتين العينين في غير المكياج_ سعيدة.

إحتقن وجه لوسي و قالت:

- سوف تندمين على ما تفوهتِ به... عندما يعلم ماكس....

صمتت عندما أمسكتها أنجلينا من رقبتها:

- لن يعلم... إن الأمر لا يخيفني لكنه لن يعلم حرف واحد مما دار بيننا تعلمين لماذا؟ لأنك ستخرجين من مكتبي متوجهةً مباشرة إلى خارج الشركة هل فهمتِ؟

تركت عنقها فأخذت لوسي تسعل:

- إنك مجنونة... لقد تزوج ماكس إمرأة مجنونة.

إبتسمت أنجلينا:

- أنتِ لم تري شئ من جنوني بعد ... بإمكاني أن أكون أكثر جنوناً و ... أكثر عنفاً.

تقدمت من لوسي فتراجعت مذعورة ثم خرجت راكضة.

بعد أن خرجت دخلت رينادا تضحك فسألتها أنجلينا:

- مع من جئتِ؟

- مع والدتي و ريمي إنهما عند خالي.

- ما الذي يضحكك؟

إرتبكت رينادا ثم قالت و كأنها تذكرت شئ:

- أضحك على ديفيد إنه يبدو في السحاب.

- لما؟

- ألم تعرفي بعد؟ لقد تقدم لماري.

- ماذا؟ كيف عرفتِ؟

قبل أن ترد رينادا رن هاتف أنجلينا فردت:

- ألو.

أبعدت السماعة عن أذنها عندما سمعت صراخ ماري الفرح:

- لقد طلب مني ديفيد أن أتزوجه آنجي.

ضحكت انجلينا:

- هل هذه الفتاة التي كانت تحمل أفكار رهيبة عن الرجال.

- كان ذلك في الماضي... ثم أنني أحبه... أحبه أحبه أحبه.

- حسناً لقد عرفت أنكِ تحبينه... إهدئي يا عزيزتي.

قالت ماري لاهثة:

- إن ديفيد مختلف لذلك أحببته.

مازحتها أنجلينا:

- لا تدعيه يسمعك فسوف يرى نفسه.

قالت ماري:

- لا يهمني ثم إنني واثقة من حبه.

- لكن ألم تتسرعي في حكمك.

- إنه ليس حكمي يا صديقتي إنه حكم قلبي.

فكرت أنجلينا... ها هي تسمع هذه الكلمة مرة أخرى " أحكام القلب".

أغلقت أنجلينا الهاتف و هي تشعر أنها لن تحتمل كل هذه الأحداث السعيدة... الود بينها و بين ماكس و خطوبة ماري و إستقامة أخيها الذي لم يعد يتوقف عن العمل إلاّ ليزورها زيارة خاطفة.

قالت رينادا:

- ما رأيك أن نقيم حفلة خطوبة لماري و ديفيد؟

- إنها فكرة رائعة رينادا.

كشرت الفتاة:

حسناً إنها فرصة لنودع منزلكما.

- ماذا؟ تودعوا؟ أي وداع؟

- سوف نعود للمنزل إن ماما عند خالي لتشكره على ضيافتكم فهي ترى أننا مكثنا

عندكما أكثر من اللازم... الآن و قد زال الخطر يجب أن نعود لبيتنا و خاصة بعدما إطمأنا عليكِ و قد تحسنت صحتك كما أن جدتي ستعود لمنزلها.

ضمتها أنجلينا:

- سوف أفتقدكم جميعاً و خاصة أنتِ و ريمي... سوف أفتقد شقاوتكما... يجب أن تكثرا من زيارتنا لنقول بمغامراتنا في المطبخ و كل عطلات الإسبوع ستقضوها عندنا.

- إتفقنا لكن لو وافقت ماما.

- لا تقلقي والدتك لن ترفض.

دخلت فرانسيسكا:

- ما هذا الذي لن أرفضه؟

- قضاء الولدين عطلاتهما معي.

- بالطبع أنا موافقة.... إبتسمت و قالت:

- أرأيتِ ديفي؟ لقد إنقلب حاله.

- لم أره بعد لكن عندما أراه لن أرحمه من تعليقاتي.

ضحكت فرانسيسكا:

- هذا ما فعلته به... يبدو أن دعائي استجاب.

- أي دعاء؟

- لقد دعوت أن يجد ديفيد حب حياته و يتزوج ليتوقف عن جر ماكس خارج منزله ليعمل و الآن بإمكانك أن تبقي ماكس في البيت فترة أطول فديفيد سيُسجن هو أيضاً.

إحمر وجه أنجلينا ثم ضحكت:

- لا تأملي كثيراً فأربعتنا أنا و ماكي و ديفيد و ماري عاملين و في نفس المجال.

رفعت فرانسيسكا يديها كأنها تدعو:

- آه يا ربي... لقد نسيت أنكِ كأخي من المدمنين على العمل.

قالت رينادا بحماسة:

- أخبري ماما عن إقتراحي.

- أي إقتراح؟

- إن رينادا تقترح أن ننظم حفلة بمناسبة خطوبة العاشقان الجديدان ديفيد و ماري.

ربتت فرانسيسكا على خد إبنتها:

- فكرة رائعة يا طفلتي.

**********

كانت مفاجأة كبيرة لديفيد و ماري عندما وصلا و ريا حديقة منزل ماكس مزينة بالأضواء و الشموع و قد إستقرت فرقة

موسيقية في الوسط و إنتشرت الطاولات في كل مكان بينما صرخ الجميع: مفاجأة.

صاحت ماري بدهشة لا تقل عن دهشة ديفيد، تلى ذلك نصف ساعة من العناقات و التهاني و المباركات ثم بدأ الفرقة بعزف الموسيقى شكر ديفيد الكل بإسمه و إسم ماري التي ترقرقت عينيها بالدموع فقالت أنجلينا:

- إنها فكرة رينادا.

صفق الكل فابتسمت بخجل ثم سحبت ماري و ديفيد من يديهما و أشارت للفرقة لتغير اللحن:

- هيا إفتتحا الرقص.

وقفت أنجلينا تراقب صديقتها المتألقة فرحاً، إقترب منها جد ماكس فالتفتت وراءها عندما حياها:

- كيف حالك يا صغيرة؟

إبتسمت... إنه دوماً يناديها بصغيرة:

- إنني بخير.

- أترين كم هو سعيد؟

فهمت قصده خطأ فقالت:

- إنه سعيد بماري.

- لم أقصد ديفيد... ألم ألق لكِ أن علاج ماكس بيديكِ إنظري إليه كيف يبدو خالي البال لن أسألك ماذا فعلت له أو قلتِ لكن إستمري.

- لكنني لم أقل شئ.

- إذن فهو حبك له... كما قلت لكِ.

ربت على كتفها و قال قبل أن يبتعد:

- باركك الله.

لمحت آرثر و هو قادم فركضت و حضنته:

- عمي آرثر إشتقت لك كثيراً.

- و أنت أيضاً يا صغيرتي... ما هذا الجمل؟

أمسك بيدها ادارها فابتسمت بخجل، قال:

- يبدو لي أن ماكس يعتني بكِ جيداً...
أخبريني أين توم؟

أشارت إلى حيث توم يتحدث مع ريمي:

- إنه هناك لقد تصادق مع ريمي بسرعة.

قال:

- يبدو أنه تغير.

- نعم....

أكملت في سرها و الفضل لماكس.

- سوف أذهب لأسلم عليه و أشده من أذنه فهو لم يمر بي أو يهاتفني و لو لمرة.

- إفعل به ما يحلو لك عمي فمؤكد أنه يستحق.

إلتفتت إلى المكان الذي خُصص للرقص كان ملئ نظرت إلى ماري و ديفيد الضائعين في بعضهما و قد إنضم لهما عدد من الأزواج من الأصدقاء بالإضافة إلى نيكولاس الذي إحتوى فرانسيسكا و بدا أنهما في عالم آخر حتى كاتلين الخجولة كانت ترقص من السائق ستيف... لقد أصرّت أنجلينا أن يحضرا الإحتفال مؤكدة لهما أنه عائلي يضم

العائلة و الأصدقاء المقربين و سعتها نظر لها ماكس نظرة جعلت روحها تغرد.

أخذت أنجلينا نفس عميق و أخرجته بزفرة حارة كم هو جميل جو الحب الذي يملأ المكان... أخيراً وجدت سعادتها و رأت سعادة من تحب لقد كان جد ماكس محق إن للقلب أحكامه و هي كما رأت ليست فقط أقوى الأحكام بل أصوبها و أكثرها مجلبة للسعادة... فكرت أن كل ما ينقصها أن يحبها ماكس كما تحبه، لفحت أنفاس ماكس رقبتها عندما ظهر فجأة من خلفها و همس في أذنها:

- ما الذي تفكرين به و من شأنه رسم هذه الإبتسامة الرقيقة الرائعة على وجهك و إطلاق تلك الزفرة الحارة كم أتمنى لو كنت أنا لكنني لست واهم لهذه الدرجة.

إلتفتت و نظرت لعينيه بحب:

- و من أخبرك أن هذا غير صحيح؟

أمسكت بيده و سحبته إلى مكان الرقص:

- ألن تطلب مني الرقص يا رجل؟

سمح لها بجره و هو ينظر إلى ظهرها بذهول مفكراً ماذا قالت للتو؟، بعدما اصبحا وسط الراقصين أحاطها بذراعيه و قال:

- أتعلمين أنها المرة الثانية التي نرقص فيها سوياً... غريب.

- ما الغريب؟

- و كأنني أحس أنها المرة الأولى.. بروعتها.

قربها منه:

- و حدّة أحاسيسها.

ضربت أنجلينا بالحذر عرض الحائط و وضعت رأسها على كتفه و رقصت.

بعدها تناول الجميع الطعام ثم عادوا للرقص لكن على نغمات سريعة... أفسح الجميع المكان لأنجلينا و ماكس اللذان كانا يرقصان بطريقة رائعة عندما إنتهت الأغنية وقفا لاهثين و صفق لهما الجميع.

**********

خرجت أنجلينا من الحمام لتجد ماكس يقف و بيده مفاتيح رماها لها فإلتقطتها سألته:

- ما هذا؟

- ماذا ترين؟ مفاتيح.

- مفاتيح ماذا؟

- منزلك... منزل والديكِ... أنا من إشتراه عندما قلت لكِ لا تبيعيه لم تستمعي لي علمت أنك عنيدة و ستقومين ببيعه لم أستطع منعك لكن كان باستطاعتي أن أمنعك من أن تضيعي ذلك المنزل الذي أعرف كم يعني لكِ.

لا تعرف أنجلينا كيف فعلت ذلك لكنها ركضت و عانقته:

- شكراً ماكس.

ترقرقت دموع الفرح في عينيها... سألته:

- لكن... لكن لماذا الآن...

قاطعها:

- كنت سأعطيه لكِ بعد أن تزوجنا مباشرة لكنك لم تتوقفي عن الشجار معي فنسيت... إنك تبقيني مشغول بحروبنا دوماً.

إستلقت أنجلينا في الظلام تحاول النوم بلا فائدة... كانت تحس بإبتهاج يمنعها من النوم :

- ماكس؟ هل نمت؟

- لا لم أنم.

- لقد كانت حفلة رائعة.

- نعم كانت كذلك... إنني لم أرى ديفيد بهذه السعادة من قبل.

- و لا أنا رأيت ماري بهذا الإشراق.

صمتت ثم قالت بإحباط:

- لا أعرف لما اصر نيكولاس و فرانسيسكا على الذهاب اليوم... ماذا كان سيحدث لو باتا.

- عاجلاً أم آجلاً كانا سيعودان لمنزلهما.

- معك حق.

صمت قليلاً ثم ناداها:

- أنجلينا؟

- نعم.

- بالنسبة لمسألة النوم بعد رحيل فرانسيسكا أظن...

قالت بسرعة:

- لماذا لا ندع الأمور كما هي عليه.

سألها:

- من أجل المظهر العام.

قالت ببطء:

- نعم... من أجل المظهر العام.

قالت في سرها تباً للمظهر العام، دفعت الوسائد:

- ماكس هل لي أن أنام بجوارك اليوم.

دهش عندما إندست به لكنه أحاطها بذراعيه و قال مبتسماً:

- كما يحلو لك يا ملاكي.

أغمضت عينيها و هي تقول غداً ساخبره كم أحبه.

لم تجد ماكس عندما إستيقظت و وجدت ورقة فتحتها و إبتسمت " وعدي الجميل إضطررت أن أخرج باكراً و لم أشأ إيقاظ الملاك النائم عندما أعود اريد أن أتحدث معك... هناك الكثير لأقوله لكِ"

ضمّت الورقة إلى قلبها بسعادة و قد أحست وعد خفي تحمله هذه الأسطر... لن أذهب إلى

العمل سوف أنتظر ماكس حتى يعود...

إتصلت كارول:

- أنجلينا أريك أن أراكِ.

- لن آتي للعمل اليوم كارول.

قالت الفتاة بذعر:

- لا يمكنك... أريد أن أراكِ اليوم آنجي... حالاً.

- حسناً... حسناً إهدئي كارول لقد اقلقتني ما الأمر؟

- لن ينفع الحديث في هذا الموضوع على الهاتف.

سقط الملف من يد أنجلينا و تلمست طريقها للكرسي لتجلس قبل أن تقع:

- إن هذه الحسابات تخص قسم توم... يا إلهي.

وضعت رأسها بين يديها، ربتت كارول على كتفها:

- لا تقلقي سوف تجدين الحل.

رفعت رأسها:

- حل؟ ومن أين يأتي الحل... اخي يسرق زوجي... أخي يسرق زوجي.

وضعت رأسها على المكتب تنتحب رفعت رأسها عندما دخل ماكس الذي ذعر لرؤية دموعها:

- أنجلينا ما بكِ؟

أسرعت كارول تقول:

- إنها تعاني من صداع أليم.

أمسك ذراعها:

- هيا لآخذك للطبيب.

مسحت أنجلينا عينيها:

- إنني بخير لقد أعطتني كارول حبوب مسكنة.

- هل أنتِ متأكدة أنكِ بخير؟

- نعم.

أمسك بحقيبتها:

- سوف أعيدك للمنزل.

أخذت حقيبتها منه:

- حقاً... إنني بخير.

قالت كارول:

- إنني أحتاجها اليوم سيد ماكنزي و لا تقلق إن لاحظت أنها متوعكة سوف أمنعها من العمل و لن أتركها إلا أمام سيارتها.

لاحظت أنجلينا أن كارول سحبت الملف من على الأرض و أغلقته ثم وضعته بين الملفات عند دخول ماكس، بعد أن أقنعا ماكس أنها بخير قال:

- حسناً سأترككِ لتعملي لكن لا تجهدي نفسك... آه كدت أنسى لقد قدمت لأخبرك أنني سأسافر اليوم إنه أمر طارئ سأعود بعد ثلاثة أيام.

بدى عليه الإحباط و هو يقول ذلك فابتسمت:

- حسناً يا عزيزي سوف أكون بإنتظارك.

شدها إليه و عانقها هامساً:

- سوف أشتاق لكِ كثيراً... لا تنسي أن لنا حديث طويل ليس معنى أنه تأجل أنني نسيته... إعتني بنفسك ملاكي.

- سأفعل و أنت أيضاً عد لي سالماً.

إبتسم لعينيها الملتاعتين بتساؤل:

- لما كل هذا البؤس؟ و كأنني لن أعود... سوف أعود و سريعاً يا وعدي الجميل.

بعد أن خرج ماكس إنهارت أنجلينا مرة أخرى على الكرسي سألت كارول:

- كيف حصلت على هذا الملف؟

- لقد وصل إلى مكتبي بطريق الخطأ... عندما إضطلعت عليه و عرفت أنه يخص شقيقك توم خبأته و رأيت أن أخبرك.

أخذته من كارول:

- أشكرك كارول إنني مدينة لكِ... يجب أن أحل هذا الموضوع قبل عودة ماكس حتى لو إضطررت أن ألقي بتوم خارجاً.

نظرت إلى كارول من بين سحابة الدموع
التي تجمعت في عينيها و شدت على يديها:

- لا تعلمين مدى إمتناني لكِ.

- لا تقولي هذا آنجي بل هي أنا المدينة لكِ و
للسيد ماكنزي بالكثير.

أخذت الملف و توجهت لمكتب توم
إقتحمت المكان و أغلقت الباب خلفها
بالمفتاح إبتسم توم:

- أختي؟... لمن أدين بهذه الزيارة الجميلة؟

- إلى هذا.

رمت الملف إمامه فتحه و قلّب الصفحات و
ما لبثت إبتسامته أن إنمحت سألته:

- لماذا؟ لماذا يا توم؟ هل ينقصك شئ؟ أم أنه إدمان؟... أخبرني هل أصبحت السرقة و الإختلاس إدمان بالنسبة لك؟ كالقمار.

قالت بخيبة أمل:

- لقد ظننتك تغيرت لكني خُدعت... إسمع توم إن لم تعيد هذه الأموال بحلول الغد و تعدل حساباتك سوف...

قاطعها:

- تهددينى؟ يبدو لي أنك وقعت في حب ماكس و نسيتِ انه أجبرك على الزواج منه... إنني أنتقم لكِ.

صاحت به:

- لا تخدع نفسك أنت لا تفعل هذا إلا لنفسك... لإرضاء إدمانك على القمار هل عدت للعب مرة أخرى؟... من الواضح أنك

نسيت من ورطني منذ البداية مع ماكس....
ألم يكن أنت من وعده بي... إنك تدمر نفسك
و سوف تدمرني و تدمر زواجي لكنني لن
أسمح لك أبداً أن تفعل ذلك... لن أسمح
لك أن تدمر ثقة ماكس الذي وضعها بي و
من الغد إبحث عن عمل آخر قبل أن أخبر
ماكس... لا تشغل بالك بتسديد الأموال فأنا
سأتولى هذا الأمر لكنه آخر أمر سأتولاه لك
إبدأ بتحمل المسؤولية يا توم.

**********

سافر ماكس و ديفيد إلى كندا، بعد أن وصلا
للفندق إتصل بأنجلينا و عندما أغلق
السماعة ورده إتصال كدره قال لديفيد:

- لقد عاد توم إلى تصرفاته.

- ماذا حدث؟

- لقد إختلس بعض المال و تلاعب بالحسابات.

- كيف عرفت؟

- عينت من يراقبه... لقد شككت بإستقامته لكنه و للحق صمد أكثر مما كنت أتوقع.

سأله ديفيد بقلق:

- ماذا ستفعل؟

دهش عندما قال ماكس:

- لن أفعل شئ سأتظاهر أنني لم أعرف.

إذن فصديقه وقع في الحب من رأسه حتى أغمص قدميه فهو لا يغض النظر عن أي تلاعب في العمل قط و دوماً يكون عقابه صارماً، جلس ماكس يقلب في أوراقه بغضب

علّه يهدأ... حسناً يا توم سوف أسامحك
كرامةً لأنجلينا...كرامةً لها فقط.

جاهدت أنجلينا لإصلاح ما فعله توم ثم
صرفته من العمل و عندما سأل عنه زملاؤه
تذرعت بأنه مريض و أخذ إجازة لعدة أيام و
بالطبع أمرته أن يطلب إجازة تمت الموافقة
عليها، لم تحتمل رؤيته في الشركة... تساءلت
بسخط أما آن له أن يكبر؟ كانت تتساءل
كيف ستخفي عن ماكس الأمر و لو أخبرته
ماذا ستقول له؟ تركت التفكير في هذا
الموضوع و تابعت عملها كالمعتاد إلى أن
جاء اليوم الذي سيصل فيه ماكس إنتظرته
بفارغ الصبر فهو لم يتصل بها إلا بعدما
وصل كندا مباشرة و بالرغم من التوتر الذي
كان ينتابها بسبب توم إلاّ أنها كانت سعيدة
بسماع صوت ماكس الذي دلّلها قليلاً قبل

أن يخبرها أنه سيضطر أن يغلق الهاتف ليرتب أوراقه قبل النزول لمقابلة عملاؤه وعدها أن يكلمها مرة أخرى لكنه لم يتصل و عندما إتصلت هي رد ديفيد على هاتف ماكس و أخبرها أن ماكس مشغول... شعرت بالقلق.

ذهبت أنجلينا إلى المطار هي و ماري... عندما رأت ماكس أحست أنها بحاجة إلى معانقته فركضت بإتجاهه و قفزت عليه تعانقه:

- لقد إشتقت لك.

أحست أنه متشنج حتى أنه لم يبادلها العناق، إبتسم ديفيد ليبدد التوتر:

- لماذا لم تأتِ ماري معك؟ يبدو أنني لن أحطى بعناق.

ظهرت ماري التي تلطخت بلوزتها و أخذت تمسحها:

- آنجي إنظري ماذا حدث لي لقد وقعت علي المثلجات إن منظري... رفعت رأسها و صمتت عندما رأت ديفيد الذي إبتسم و هو يقول:

- منظرك رائع.

عانقته فبادلها عناقها:

- كم إشتقت لكِ عروسي الطفلة هل كنتِ تلعبين بالمثلجات بدلاً من إنتظاري؟

ضحكت أنجلينا و تأبطت ذراع ماكس:

- هيا لنعود للبيت يبدو أنك متعب.

أومأ ماكس برأسه صامتاً أما ديفيد فقال:

- أما أنا لست متعب ما رأيك ماري أن نذهب لنحتسي قهوة في أي مقهى؟

- موافقة.

قال ماكس:

- آنجي عودي للمنزل سوف أمر بالشركة أولاً.

نظرت له... آنجي؟ إنها المرة الأولى التي يناديها فيها بهذا الأسم ألم يكن يكرهه؟ سألته:

- آنجي؟... ألم تكن معترضاً على هذا الإسم.

- إنك لا تكرهينه أليس كذلك؟

- نعم... لكنني أحب طريقتك في مناداتي.

قال بنفاذ صبر:

- حسناً هل سنقف هنا و نختلف على الإسم الذي أناديكِ به؟

كتمت خيبة أملها و سارت بجواره... إن الأمر يتعدى إسمها قالت له:

- لما لا تؤجل ذهابك للشركة.

قال بإصرار:

- لن أتأخر.

**********

ذهب لمكتب توم و لم يجده أخبره أحد الموظفين أنه في إجازة مرضية، توجه إلى شقته ما أن فتح له الباب حتى دفعه ماكس إلى الداخل و أغلق الباب وراءه ، عندما جابهه بفعلته شحب وجهه فقال ماكس:

- لا تظن أنني غافل إن دبّة النملة في كل شركاتي أكون على علم بها.

قال توم بجرأة:

- إنه إنتقامي أنا و أختي... أختي التي أجبرتها على الزواج منك و هي تكرهك.

ذهب ماكس قبل أن يقتل الفتى قاد السيارة و هو لا يرى أمامه... مستحيل أن يكون كلام توم صحيح لقد أصبحت معاملة أنجلينا نحوه لا تعبر عن كراهية أو أكراه أم تراها كانت تتظاهر... شد على المقود بقوة هل كان كل هذا تظاهر؟

عندما عاد ماكس رفض تناول الطعام و صعد لينام و عندما إستيقظ أخبرها أنه سيذهب إلى فرانسيسكا و عندما قالت له:

- سوف آتي معك.

قال بلا مبالاة:

- كما تشائين.

عادا من منزل فرانسيسكا و الصمت يلفهما
سألها:

- أنجلينا هل حدث شئ في غيابي؟

سألته:

- مثل ماذا؟

- لا أعلم... إنني أسألك لأعرف الجديد.

صمتت أنجلينا تنظر له هل تخبره بامر توم...
لا لا لقد حللت الأمر فلا داعي أن أخبره :

- لا لم يحدث شئ لما لا تخبرني عن رحلتك
هل واجهت مشاكل في العمل؟ يبدو لي أن
هناك ما يضايقك.

- كما قلت بعض المشاكل في العمل لكن لا شئ يصعب حله.

لم تقتنع برده لكنها آثرت الصمت فقد كان ماكس كصندوق مغلق بآلاف الأقفال.

تغيرت معاملة ماكس... عاد إلى تجهمه السابق و أسوأ كما عاد للنوم على الأرض و عندما سألته عن السبب قال لها بعبوس:

- لا أريد أن أتحدث في هذا الموضوع.

كادت أنجلينا تجن لماذا تحول ماكس بهذه الصورة؟ حتى فرانسيسكا سألتها:

- ما الذي دهاه؟

أجابتها:

- لا أعرف فرانسيسكا... حقاً لا أعرف.

أحست أنجلينا بالذعر عندما أخبرها ديفيد أن ماكس عاد ليتتبع أمور الكازينو و عندما سألت ماكس عن هذا الأمر صاح بها بغضب:

- إن هذا الأمر لا يخصك... إنه ليس من شأنك.

قالت له بحنان:

- إن شؤونك هي شؤوني.

- ليس بعد اليوم.

- لماذا؟

صاح هادراً:

- بدون أسئلة.

أجفلت و تراجعت للخلف ثم خرجت من غرفة المكتب و صعدت لغرفة النوم بكت

حتى غفت أحست به يدخل الغرفة بعد منتصف الليل ليرتمي على فراشه.

ذهبت أنجلينا إلى جد ماكس و أخبرته بأفعال حفيده فقال لها:

- إن ذلك الفتى تتملكه المرارة بسبب أمر... أليس لديكِ فكرة عن الأمر؟

- لا... لقد حاولت معرفة السبب لكنه أوصد الأبواب في وجهي.

- حاولي مرة أخرى... حاولي و كلك ثقة فانتِ ملكتِ قلبه و هذا الأهم... كل ما يلي ذلك لا أهمية له... كلها مشاكل يمكن تخطيها.

كالعادة عادت من لقائها مع جد ماكس متفائلة و مرتاحة لكن يومها عاد ماكس مكفهر الوجه بصورة رهيبة ذكرتها باليوم الذي إقتحم فيه فيليكس المنزل، إقتربت

منه لتساعده على خلع سترته فابتعد عنها لكنها أصرت و أمسكت بها تركها تخلعها عنه على مضض، أمسكت ذراعه قبل أن يبتعد:

- ماذا هناك ماكس؟ أخبرني يا عزيزي ما بك؟ لما كل هذا الغضب؟

إنفجر فيها بصورة مفاجئة حتى أنها تراجعت عنه:

- وفري حنانك الزائف فلم أعد أصدقه... ما بي؟ هل أنتِ واثقة أنكِ تريدين معرفة ما بي؟... لقد تورطت مع عائلة قذرة.

أجفلت:

- ماذا تقول؟

- ما سمعتِ لقد تركت هوسي بك...

سألته بألم:

- هوس؟ هل هذا ما كنته بالنسبة لك؟

صاح:

- نعم.. هوس...كنتِ هوسي الذي طاردني ليل
و نهار كالشبح... هوس تركته يعميني لكنني
كنت مخطئ عندما ركضت وراءك و كل هذا
بسبب وعد سخيف و فوق كل هذا تزوجتك
و آويت شقيقك الوضيع في شركتي...
تغاضيت عن سرقته لي و كذلك عن
إشتراكك معه في تلك المؤامرة تقبلت
إنتقامك و قلت لنفسي إنك تستحق هذه
الطعنة يا ماكس لأنك أجبرتها الزواج منك.

سألته مصدومة:

- من أين أتيت بهذا الهراء؟

- هراء؟ ضحك بمرارة:

- كم تمنيت أن يكون هراء لكن يبدو أن الأخ على غرار أخته إستغلالي.. مستهتر... مقتنص فرص.

رفعت يدها لتصفعه لكنه أمسك ذراعها قبل أن تهوي على وجهه:

- لا... لا يا أنجلينا الحلوة ليس هذه المرة.

شد على يدها بقوة فأنّت بألم زمجر:

- لقد صمت طويلاً و كأنني أنتظر معجزة تنقذ علاقتنا لكن أن يصل الأمر إلى إصطحاب توم لريمي معه و هو يقامر هذا ما لن أقبل به أبداً.

إتسعت عيناها دهشة:

- ماذا؟ ريمي؟

يالها من ممثلة:

و كأنكِ لا تعرفين!!! لقد قال لي صديق أنه رآى ريمي مع ذلك الفتى الذي رأيناه يراهن بإخته في الكازينو و طبعاً يقصد أخيكِ.

جرحها كلامه في الصميم إنه يتعمد إهانتها، سألته مصدومة:

- هل تظن حقاً أنني سأسمح لأي مكروه أن يصيب ريمي أو رينادا... إنني لم أكن أعلم أن توم يمكنه أن يفعل هذا الأمر.

سألها بسخرية:

- حقاً كما إنك لا تعملين عن إختلاسه أموالي أم أنه أيضاً لا يمكنه أن يفعل ذلك؟

نظرت للأرض فاشتعل غضباً:

- إذن فهذا صحيح لقد كانت هذه خطة ... تغرقيني بحنانك ثم تضربين ضربتك لكن

صدمتني قناعتك فالمبلغ لم يكن كبير أم أن قلبك جبن؟

لم تحتمل المزيد من إهاناته فصاحت بصوت متحشرج:

- كفى... كفى يا ماكس.

صمت قليلاً و نظر إلى وجهها المعذب ثم قال بهدوء:

- من البداية كان زواجنا غلطة سوف أتحدث مع المحامي لإنهاؤه و الأوراق سوف تصلك في أقرب فرصة... لم أطلب منكِ مغادرة المكان فأنا لن آتي إلى هذا البيت مرةً أخرى فهو سيذكرني دوماً بكِ.

نظرت إلى الباب الذي أغلقه خلفه و قد أغشت الدموع رؤيتها... ألهذه الدرجة يكرهها و لا يريد أي شئ يذكره بها؟

**********

فتح توم الباب فنظر بدهشة إلى أخته كانت
في حلة مزرية ثيابها مجعدة و عيناها
حمراوتين، دخلت و صفقت الباب خلفها
بدت كزوجها عندما دفعته للداخل ثم دفعته
ليجلس قالت له إنه لا شئ و إنها تكرهه و
تكره ماكس و تكره كل الرجال و أنها لا
تريدهم في حياتها لأن كل ما جلبوه لها هو
البؤس و الشقاء، نظر توم إلى شقيقته و هي
تبكي صُدم.... عندما مات والديهما لم تذرف
دمعة بل ظلت متماسكة بصورة أدهشت
الكل لكنها الآن بدت منهارة بصورة مروعة...
ماذا فعلت باختك يا توم؟ إستفاق من
افكاره على صوت الباب ركض وراءها لكنها
إختفت... لم يجدها فدخل إلى الشقة و إتصل
بماكس لم يجد الرد فقرر الذهاب له.

إقتحم توم المكتب فصاح ماكس:

- ما هذا؟ كيف تدخل بهذه الطريقة؟

دخلت السكرتيرة في أعقابه:

- أعتذر سيد ماكنزي لم أستطع منعه.

- لا عليكِ.. بإمكانك الذهاب.

نظر ماكس إلى توم... ألا يكفيه أنه يشعر أن شياطين الجحيم تلاحقه منذ أن تشاجر مع أنجلينا التي إختفت بعدها ها هو أخيها قد قدم ليزيد من عذابه.

جلس توم:

- لا تصرخ بي كأنني مخطئ... نحن الإثنان مجرمان.

- مجرمان؟

- لا تصرخ علي.

أخبره بزيارة أنجلينا العاصفة:

- يبدو أنك جرحتها في الصميم ماكس و أنا إشتركت في ذلك... كل ما أخبرتك به كان كذب إن أنجلينا لم تعلم بأمر إختلاسي إلا بالصدفة و عندما علمت هددتني بإخبارك و قالت لي أنها لن تسمح بأن تفقد ثقتك لقد أعادت المبلغ من أموالها الخاصة.

نظر له ماكس بدهشة:

- و لكن كيف لم أعرف؟

- لابد أنها طلبت من مسؤول الخزنة أن لا يخبر أحد و بالتالي لم يعرف أحد و كذلك إصطحابي لريمي لم تعرف به لو عرفت لسلختني و أنا حي.

وضع رأسه بين يديه في حركة يائسة:

- ماكس... منذ موت والدينا و هي تعتني بي و تحاول حمايتي و العناية بي... ليس أنا فقط إنها تتحمل مسؤولية كل من حولها و حان الوقت ليعتني بها أحد و يدللها لقد إحتملت بما فيه الكفاية عندما خرجت من عندي إختفت إبحث عنها و إسعدها لأنها تستحق.

صمت ثم أكمل:

- إنها تحبك فلا تضيّع فرصتك معها أما أنا فسأرحل بعيداً... سوف أبتعد عن حياتكما فأنا بمثابة لعنة عليكما.

وقف ماكس:

- سوف أذهب لأبحث عنها.

ربت على كتف توم:

- و لا تقدم على أمر مجنون إنتظر حتى نجدها و بعدها لن يحدث إلاّ الخير.

**********

تفرجت فرانسيسكا على شقيقها و هو ضائع... لا يعرف من أين يبدأ في البحث عن أنجلينا و في نفس الوقت لا ريد أن يطلب المساعدة من أحد فكرت بتركه يتعذب قليلاً.

قالت رينادا لريمي:

- لقد إشتقت للخالة آنجي سوف أخبر خالي بمكانها.

شهقت ريمي:

- و هل تعرفين مكانها؟

- نعم لكنني لم أخبره لأن ماما تريد أن تلقنه درساً.

كان ماكس مستلقي على الأريكة ينظر إلى السقف ساهماً، جلست رينادا بجواره و سألته:

- كيف حالك يا خالي؟

قبل أن يرد عليها قالت بشقاوة:

- ما هذا السؤال؟ مؤكد أنك في حالة مزرية.

كان سيؤنبها لكنه صمت عندما قالت:

- لابد أنك إشتقت للخالة آنجي لقد إشتقنا لها جميعاً.

صمتت ثم قالت له هامسة:

- خالي لقد قدمت الخالة لرؤية أمي قبل أن تختفي.

إستقام ماكس في جلسته و قد لفتت إنتباهه سألها بلهفة:

- هل تعرفين بماذا تحدثتا؟

- كانت الخالة آنجي تبكي و تتحدث إلى أمي... ماما قالت لها " يجب أن نلقن ذلك المغفل درساً" و أعطتها مفتاح بيتنا الصيفي.

سألته مدعية الجهل:

- خالي من ذلك المغفل الذي كانت ماما تتحدث عنه؟

صر على أسنانه و قال بصوت خافت:

- إنه خالك... خالك.

- ماذا قلت يا خالي؟

- لاشئ... لا شئ.

وقف فأمسكت بذراعه:

- هناك ما أريد أن أخبرك به عن الخالة آنجي و لوسي.

- لوسي؟

- نعم تلك المرأة الأفعى.

قادت أنجلينا سيارتها في طريقها إلى ذلك المنزل و هي تشعر أن حياتها إنهارت... كانت تشعر بإرتعاشة لذيذة كلما كان ماكس يقول لها بطريقته الساحرة تلك " أنتِ وعدي" إنسابت دموعها على وجهها و هي تفكر... لن أسمعها منه مرة أخرى.

مر إسبوع كالحجيم على أنجلينا لم تستطع أن تتوقف عن التفكير بماكس خاصةً آخر لقاء بينهما أحسّت بالغضب و قالت بصوت عالي:

- لا لن أنزوي هنا منتحبة أندب حظي يجب أن أعود و أقول له رأيي به لسوف ألقنه درساً لن ينساه.

إستلقت السيارة و عادت... عندما وصلت للشركة لم تجده رأت ديفيد الذي دهش لرؤيتها:

- أنتِ هنا؟

- نعم و ماذا في ذلك؟

- لقد قلب ماكس الدنيا و هو يبحث عنك... ذهب ليلقاكِ.

- ذهب لماذا؟

- ليلقاكِ.

- لكن من أين عرف مكاني؟

إبتسم ديفيد:

- لقد أخبرته رينادا.

خرجت أنجلينا من الشركة حائرة أين عساها تذهب؟... قررت أن تذهب إلى منزله لتنتظره مؤكد أنه لو عاد سيبحث عنها و أول مكان سيتوقع وجودها به هو منزلهما فكرت في الكلمة... منزلهما... نعم إنه لهما و كان من الممكن أن يكون لأولادهما لولا رعونته و قصر نظره و إتهاماته التي عقدت العزم على أن تلقيها في وجهه واحداً تلو الآخر.

سمعت أنجلينا صوت سيارة... لابد أنه ماكس نزلت راكضة إلى الطابق السفليو ما أن رأت ماكس حتى تسمرت، وقفا ينظران إلى بعضهما البعض... تلاقت نظراتهما و كأننا تتصارع نظرات أنجلينا الغاضبة التي تعمل من الغضب ما يكفي ليشعل الحرائق و نظرات ماكس التي بدت تحمل معاني

أنجلسنا أن تفسرها... أتكون إشتياق؟ أم تُراها تتوهم؟، تحرر لسانها و قالت بغضب:

- لم آتي لأتوسل لك أن تسامحني و لن أقف كالمتهمة في القفص و أدافع عن نفسي ضد التهم الفظيعة التي إتهمتني بها... إنني....

إجتاز المسافة الفاصلة بينهما في خطوتين و إحتواها بين ذراعيه في عناق أطاح بكل الكلام الذي رتبته طوال يومين لتلقيه في وجهه و ترحل، أبعدها عنه و نظر إلى وجهها المذهول سألته:

- ماذا كان هذا؟

قال لها:

- ألم يخبرك (هذا) عن مدى إشتياقي لكِ ... إشتياقي إلى زوجتي التي أحب و التي بغبائي جرحتها و أبعدتها عني....

رفعت يديها تقاطعه:

- مهلك ... مهلك ماذا قلت؟ زوجتك ماذا؟

- التي أحب و أعشق و.....

صاحت به:

- توقف... إن كنت تظن أنك بهذا الكلام ستنسيني ما قلته لي من قبل فأنت واهم

ثم.... صمتت ثم قالت بغضب:

- هذه أمور لا يجب العبث بها... لا تقل ما لا تعنيه أبداً حتى و لو لتصلح ما فعلت ماذا ستفعل لو صدقتك؟

قال بإخلاص:

- و أنا أريدك أن تصدقي فهذه الحقيقة إنني أحبك و.....

عادت للصياح بعدم تصديق:

- لا.... أنت لا تحبني هل تريد أن تصيبني بالجنون؟ أنت لست ماكس ماكنزي... أنت لست زوجي هل ضربك أحدهم على رأسك؟

تقدم منها فتراجعت... قال بهمس:

- إنه حبك الذي ضربني لكن ليس في رأسي بل في قلبي.

أمسكها من يديها و أجلسها على الأريكة ثم جلس بجوارها... كانت تحدق به ساهمة:

- أتعلمين أنه منذ رحيلك و حياتي كالجحيم.

حاولت أن تتكلم لكنه قاطعها:

- دعيني أنتهي و بعدها إعترضي و إصرخي كما يحلو لكِ... عندما ألقيت ذلك الكلام الغبي في وجهك رأيت عينيك المليئتين بالألم لكنني حاولت إقناع نفسي أنكِ

تمثلين... لقد طاردتني عينيكِ المعذبتين طوال الإسبوع كنت مشلول التفكير حتى أقتحم توم مكتبي.

- توم ذهب لك؟

- نعم و أخبرني بكل ما قلته له كما أخبرني كم أنا وغد.

- حقاً؟

- حقاً.

أخبرها بكل حوارهما و أنهى كلامه:

- وهكذا عدت إلى منزل فرانسيسكا و أنا أحس أن عالمي إنهار ... حتى جلس تلك الشقية و أخبرتني بمكانك.

- إذن لو لم يذهب لك توم....

قاطعها:

- لا أيتها الظالمة لم أكن لأتحمل حياتي بدونك و كنت على إستعداد أن أغفر لكِ على أن أعيش بدونك.

وقفت بغضب:

- و كأنني أنا المذنبة.

شدها من يدها لتجلس:

- إهدئي قليلاً يا فتاة و إسمعيني....أنني الآن من يطلب السماح.

نظرت له و هي تحاول جاهدة أن تحتفظ بغضبها الذي كان يتراجع سريعاً امام كلامه... لم تكن تصدق أن زوجها المتفاخر ماكس لوغان ماكنزي بإمكانه أن يقول هذا الكلام عن الحب و عدم القدرة على الحياة بدونها.

سمعا اصوات في الحديقة فجرت أنجلينا إلى شرفة غرفة الجلوس فرأتن فرانسيسكا و زوجها و التوأم و ماري و ديفيد بالإضافة إلى جد ماكس و توم و آرثر يقفون و عندما رؤوها هتفوا معا:

- سامحيه يا آنجي.

ضحكت ثم إلتفتت إلى ماكس الذي أتى من خلفها و طوق خصرها بذراعيه و همس بنبرة المعذب المغلوب على أمره:

- ماذا قالت اميرتي؟ هل ستسامحينني.

أحست أن قلبها سينفجر من فرط إحساسها بالسعادة أومأت برأسها إيجاباً فتعالى الصياح و الهتاف و التصفيق فقال ماكس غير مصدق:

- حقا؟... قد أجعلك توقعين على ورقة بذلك

.

ضحكت فنظر إلى الحديقة مخاطباً الجميع:

- أشكركم جميعاً و الآن سوف أستأذنكم فهناك ما أريد أن أحدث زوجتي عنه.

كانت رنة كلمة زوجتي في أذنها موسيقية بطريقة محببة للنفس، عادت أنجلينا لتجلس على الأريكة و قالت:

- كيف إكتشفت حبك المفاجئ الذي حتى الآن لا اصدقه.

جلس بجوارها:

- بل صدقيه و هو ليس حب مفاجئ كما تقولين.... لن أقول لكِ أنه حب من النظرة الأولى.

كشرت و قد تملكها الإحباط:

- أكمل.

- بل هو إستحواذ من اللحظة الأولى...عندما كان توم يعلن رهانه العجيب تقدم منه فيليكس كوبيرا و قرر اللعب معه لكنني علمت أنه ما أن ينشب أحد أفراد عائلة كوبيرا أنيابه في شئ حتى يقضي عليه فمنعته و لعب أنا من توم الواثق.

قالت:

- و الذي تغلبت عليه بسرعة لا توازي ثقته بنفسه.

- بالضبط و حقيقةً لم أبالي بالشيك أو بوعده حتى.... حتى رأيتك في ذلك الإجتماع لنتباحث مشروع الدمج.

- يومها قلت لي " أنتِ وعدي".

إبتسم:

- و يمها كدتِ تضربيني بأحد الكؤوس على رأسي لكنكِ كنتِ متماسكة و متحكمة في أعصابك.

قالت له تلومه:

- و بعدها إبتزيتني.

قال:

- كانت وسيلة يائسة من رجل يائس.... لقد إحتللت أفكاري.

- عندما تتكلم بهذه الطريقة لا أصدقك.

- لماذا؟... حتى أعتى و أعظم الرجال يمكن أن يكتسحهم الحب.

- إذن لم أكنت مجرد هوس.

قرأ التأنيب في نبرة صوتها فقال:

- لا كنتِ أكبر من هذا بكثير... لقد إستخدم هذه الكلمة لأسبب لكِ الألم لكنه ما أن إنعكس في عينيكِ حتى إخترق قلبي

قالت له:

- لكن ما يحيرني أنه رغم إبتزازك لي قبلت بالصفقة.

نظرت إلى عينيها:

- عندما دخلتِ الغرفة بعينيكِ الحمراوتين و وجهك المرهق لم أستطع إلاّ أن أقول لآرثر أنا أقبل العمل معكم و كم رغبت في أن أقول له ( و أقبل أي شئ شرط أن لا أرى نظرة العجز تلك التي أطلت من عينيكِ و أنتت تعرضين المشروع علينا)

ضحكت بسعادة:

- هل أنت جاد؟

ماذزحته:

- كنت أظنك رجل أعمال من الدرجة الأولى.

غرست إصبعها في عضلات صدره:

- يبدو أن قلبك ليس ضخر كما ظننت.

- أنتِ من صدعتِ هذا الصخر.

أمسك إصبعها و قبله.

- بعد أن تركت العمل عند آرثر و عملت في سلسلة الأعمال....

قاطعها:

- تقصدين الكوارث.

- كوارث؟ لا أظن ثم إنك كنت هناك دوماً لتخرجني من المآزق.

صمتت ثم قالت:

- إن كل الأعمال لم تكن كوارث مثلاً عملي عند فرانسيسكا.

- نعم... لكن أثبت براعة في تعاملك مع التوأم... أعتقد أنكِ ستوظفين هذه المهارة مع أولادنا.

إحمرت خجلاً فقال لها:

- أتذكرين عندما رفض ريمي و رينادا وداعك و أنتِ راحلة.

- نعم يومها ذهبت و تحدثت معهما وبعدها تقدما باسمين و ودعانا... بالمناسبة ماذا قلت لهما؟

إبتسم:

- قلت لهما لا تقلقا سوف احملها على الزواج بي و عندما تكون زوجة خالكم

ستكون معكم دائماً بشرط أن لا تشغلوها عني على الدوام.

ضحكت:

- أيها الواثق المغرور.

- ليست المسألة مسألة ثقة بالعكس معكِ لم أكن واثق من شئ لكنني عرفت أني لن أتركك أن تكون لأحد غيري.

- لكنك لم تفيدني عندما تقدمت لتلك الوظيفة التي قال لي المدير فيها أنني غير كفؤه لابد أنك من أخبره ذلك لأنني رأيتك هناك.

شهق ماكس :

- لم أقل له ذلك لقد قلت له أنكِ تلزمينني في شركتي و طلبت منه رفضك لكن ذلك الغبي رفضك بطريقة رهيبة.

ضحكت:

- أجل و الحق يقال لم أستبعد أن تكون قلت له ذلك الكلام عني.

- من يراكِ و أنت تعملين لا يمكن إلا أن يعترف بمدى براعتك و كفاءتك في العمل.

- ما كل هذا الغزل من يسمعك الآن لا يصدق أنك نفس الشخص الذي هاجمني منذ أسبوع.

- عندما عرفت بإختلاس شقيقك لم أتكلم و لم أفعل شئ من أجلك... من أجلك أنتِ فقط صمت لكن عندما ذهبت لتوم و قال لي أنه إنتقامك حاولت أن أكذّب ما سمعت لم أشأ أن أصدق ذلك لكن أتى موضوع ريمي ليجعلني أنفجر... كم أرغب في قطع لساني لما قلته لكِ.

مازحته:

- لا تفعل ذلك بل إستغله في التكفير عن ذنبك إبدأ من الآن أسمعني بعض الكلام المعسول.

- سأفعل... سأفعل يا ملاكي.

نظر لها صامتاً و كأنه تذكر شئ و سألها:

- هل ما قلته للوسي صحيح؟

نظرت له بتساؤل فقال:

- عن حبك لي.

إحمر وجهها:

- كيف عرفت؟

إبتسم:

- إذن فهو صحيح.... سمعت رينادا شجاركما و أخبرتني لكن تلك الشقية تأخرت بإخباري... لكن أخبريني هل أمسكتيها من عنقها حقاً و كدتِ تخنقيها؟

أومأت برأسها فتراجع مدعياً الخوف و هو يضع يده على رقبته:

- لن أحاول أن أغضبك.

وضعت يدها على يده و قد أضاء الضحك عينيها:

- لا تقلق لن يكون الموت قصاصي منك.

- و ماذا سيكون؟

- سيكون مصير أسوأ من الموت.

- و ماذا يكون هذا؟ أتراه العيش بدونِك.

تمالكت نفسها لكي لا تظهر السعادة عليها نتيجه لكلماته و رسمت نظرة شريرة مسرحية:

- بل إحتجازك للأبد فبعد التفكير لا أظن أنني سأطلق سراحك ستظل زوجي للأبد.

ضمها إليه:

- يا إلهي هل هذه فكرتك عن القصاص إنه بمثابة النعيم.

صمت ثم نظر لها بحب و قد إتسعت إبتسامته، سألته بريبة:

- و الآن ماذا وراء هذه الإبتسامة؟

- أتذكرين أول كلمة قلتها لكِ؟

صمتت مفكرة ثم قالت:

- و كيف لي أن أنساها... " أنتِ وعدي"

لطالما ظللت ترددها على مسامعي... لقد كنت أظن أنني أكرها لكن أول ما خطر على بالي عندما تركت المنزل أنني سأفتقد مناداتك لي بها و خاصةً و أنت ترفقها بتلك النظرة...

صمتت عاجزة عن إكمال كلامها من فرط السعادة، فأحتواها بأجمل نظرة رأتها في حياتها... نظرة قالت لها (أحبك... فأنتِ أغلى ما أملك) قال لها:

- إذن لا أتوقف عن ترديدها... أرأيتِ لقد إنتصرت في النهاية.

- إنتصرت؟

- نعم منذ البداية قلت لكِ لكنك أبيتِ الإستسلام و صممت أن تجعلينا نعاني الأمرّين... ألم أقل لكِ أنت وعدي.

لكمته في ضلوعه:

- أيها المغرور.

أمسك قبضتها الصغيرة مقبلاً أياها:

- يالها من قبضة قوية سوف أعتمد على حمايتك بعد الآن... و الآن هلاّ ترأفتِ بحال هذا المغرور البائس و أنهيتِ عذابه و أخبرته كم تحبينه؟

تصنعت التفكير فحملها على كتفه و توجه إلى الشرفة ثم دلّاها منها تصاعدت صيحات كل من في الحديقة....أيها المخبول... إرفعها... ماذا تفعل؟... هل جننت؟.

صرخت أنجلينا متشبثه في قميصه و عندما خفضها أكثر طوقت عنقه بذراعيها و دست وجهها في رقبه صارخة فصاح:

- هيا قوليها.

تعالت صياحات الإستنكار و عدم الفهم، قالت و قد رفع صوت:

- هل سأنتظر كثيراً؟ قد يتطلب الأمر أكثر من عظمة مكسورة في جسدك الصغير لأسمعها.

عندما خفض جسدها صرخت بهستيرية:

- لسوف تندم على ذلك ماكس لوغان ماكنزي.

- ماذا؟

- حسناً حسناً... أنا أحبك.

صاح:

- ماذا قلتِ لم أسمعك؟

رفعت رأسها من رقبته و صاحت:

- أحبك... أنا أحبك.

و تعالت الضحكات و الهتافات و التهاني و قالت فرانسيسكا و هي تضحك:

- حركة ذكية أيها الفتى لكن هذا الإعتراف غير مضمون فهو نتيجة تهديد.

رفع ماكس أنجلينا و عندما وقفت على قدميها همت بمهاجمته صارخة لكنها تسمرت لنظرة ماكس القلقة التي غادرها المرح:

- هل هذا صحيح؟

- ما هو؟

قال:

- ما قالته فرانسيسكا.

فكرت أنجلينا ... إه يحبني حقاً... لا داعي للتصنع أو البعد بينهما حتى الآن و قررت ... يجب أن أخبره، إتسعت عيناه دهشة عندما أحاطت وجهه بيديها و قد لانت ملامحها و قالت بصوت رقيق لم يسمع له مثيلاً من قبل:

- أيها الرجل الغبي الأعمى... إنني لا أحبك بل مغرمة بك بطريقة قلبتني رأسها على عقب... أحببتك حتى عندما كنت أكرهك... أحببتك حتى و أنا أحاربك... أحببتك حتى و أنت تبتزني و لن أرضى إلا أن أكون وعدك.

إحتوته بين ذراعيها فضمها بحنان كأنها يخشى عليها أن تكسر... أحست أنها ثمينة و

محبوبة، كانا غافلين عن الضوضاء التي أحدثها أفراد العائلة و الأصدقاء التي ترقرقت أعينهم بالدموع سعادة.

أبعدها عنه و نظر في عينيها بحب:

- و الآن بعد أن عاد لي وعدي الجميل بعد طول عذاب أرى أن نذهب لنتحدث مع توم بجدية بخصوص المشاكل التي يعاني منها.

نظرت له... حتى في هذا الوقت لم ينسى توم؟... إحتضنته و قد إنسابت الدموع من عينيها فقال بدهشة:

- هااي ما هذه الدموع يا صغيرة؟

- أحبك ماكس...إنها دموع السعادة....الآن أعرف أن زوجي لا يحبني فقط بل سيعتني بي و بكل من أحب.

ضحك:

- إنها نصيحة توم... لقد ظللت معظم حياتك تعتنين بكل من حولك... حتى أن أخذت نصيبي من هذه العناية رغم معاملتي لكِ و الآن جاء دورك في الدلال و العناية.

و قبل أن تسأله قال:

- إعتنيتي بي بوجودك في حياتي القاحلة لتحوليها إلى جنة.... كما إعتنيتي بي في الوقت الذي كادت رغبتي في الإنتقام إن تقتلني...

أمسك يديها:

- أنتِ من إنتشلتني بهاتين اليدين الرقيقتين من إنتقامي المظلم.

- و سأظل أعتني بك إلى الأبد ما دمت تبقى على حبي.

- سأبقى... سأبقى يا وعدي الجميل.